الأخبار
al-akhbar

السبت 16 آذار 2013
العدد 1957 السنة السابعة
samedi 16 mars 2013 nº 1957 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قهوجي: من يرد دخول عرسال فليجلس مكاني

الجيش: غرباء ينشطون على الحدود [4]

زياد ينتشر

[12 ـ 13]

زياد الرحباني «الأرثوذكسي ينتشر شمالاً: «إذا علقت دوا» (مروان بو حيدر)

قضية

عباس والأسد
نحو تموضع جديد؟

22

تحقيق

الربيع السلفي
يدق أبواب أوروبا

24

08
قصر العدل في بيروت لم يسمع بالمكننة: ورق... ورق... ورق...

17

«آراب آيدول» vs «أكس فاكتور»: المنافسة حامية والكلّ عاوز يغنّي

20
سوريا: الأوروبيون يؤجّلون تسليح المعارضة وواشنطن تدعم مسعى باريس ولندن

تقرير

شادي المولوي يتحدى الدولة

في أيار 2012، أدى توقيف شادي المولوي إلى انفجار الوضع الأمني في مدينة طرابلس، موقعاً قتلى وجرحى. يوم امس، أصدر القضاء قراراً يتهم المولوي بالانتماء إلى مجموعة إرهابية، في ظل توتر أمني شديد في طرابلس. فهل ينفجر أمن عاصمة الشمال مجدداً؟

عبد الكافي الصمد

ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، أمس، على شادي المولوي و9 آخرين بـ«جرم الانتماء إلى تنظيم مسلح وجبهة النصرة بقصد القيام بأعمال إرهابية ونقل أسلحة ومتفجرات بين لبنان وسوريا، وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري الأول». لم يُعجب الادعاء المولوي الذي سبق أن اشتعلت طرابلس لأجله قبل 10 أشهر، عندما أوقفته المديرية العامة للأمن العام بعد الاشتباه بانتمائه إلى «تنظيم إرهابي». أعلن المولوي أمس أنه لا يثق بالقضاء متحدياً: «لن نمثل أمامه واللي بدو يصير يصير».

وبحسب معطيات الملف، فإن أحد الموقوفين المدعى عليهم علي خ. أفاد خلال التحقيق بأنّ المجموعة المكونة من 10 أفراد، بينهم المولوي، كانت تُنسّق مع أسامة الشهابي، أحد أفراد تنظيم القاعدة الموجود في مخيم عين الحلوة.

وأشار المولوي إلى أن «الجيش والأمن العام يعرفون تحركاتي ونشاطاتي، والاتهامات الموجهة اليّ باطلة وهي افتراءات مفبركة»، متوجهاً للقضاء بالقول: «هذه المذكرات باطلة ومردودة عليكم، وأنا مستعد للوقوف أمام الرأي العام لنتواجه أمام التلفزيون بالقرار الإتهامي الذي اتهمني، لنرى إذا أنا مذنب أو هم يفترون»، معلناً أنه «لا ثقة لدي بالقضاء». كما تحدى القضاء قائلاً: «لن نمثل أمامه، ويلي بدو يصير يصير»، محذراً القوى الأمنية من محاولة توقيفه.

من جهته، أشار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في موقف له بعد صدور قرار القاضي صقر، إلى أن المولوي «خرج بقرار من القضاء العسكري، واليوم عندما يصدر قرار من القضاء العسكري فنحن نلتزم به، وكلنا تحت سقف القانون ومع تنفيذ القانون، على القضاء أن يأخذ دوره ونحن مع القضاء وندعمه بكل معنى الكلمة».

هل هذا يعني أن مسألة توقيف مولوي قد حسمت، وأنه ما من خشية من قيام ردة فعل مشابهة لتوقيفه في المرة الأولى، عندما فتح توقيفه جولة من الإشتباكات في طرابلس أدّت إلى وقوع 6 قتلى و53 جريحاً، ولم تضع تلك المعركة أوزارها إلا بعد إطلاقه بسيارة وزير المال محمد الصفدي؟

أوساط مطلعة على قضية مولوي تحدثت الى «الأخبار» استبعدت «كلياً تنظيم تحركات احتجاجية في الشارع تضامناً معه كما حصل في المرة السابقة، لأن الظروف بين اليوم والعام الماضي مختلفة كلياً، وليس أمام مولوي سوى خيارين: إما تسليم نفسه أو التواري عن الأنظار، شأنه في ذلك شأن عشرات الشبان الذين سبق أن صدرت بحقهم مذكرات توقيف ولا يزالون خارج قفص الاتهام، بانتظار ظروف أفضل لإيجاد مخرج ملائم لقضيته».

إلى ذلك، أكدّت مصادر الإسلاميين السلفيين في طرابلس، في اتصالات مع «الأخبار»، أن الاحتقان في المدينة «قد بلغ حد الانفجار، ولهذا نخشى من حصول جولة عنف جديدة، تحديداً بين باب التبانة وجبل محسن، خاصة بعد المؤتمر الصحافي لرفعت عيد في الجبل، إضافة إلى مسألة حرق صهاريج الوقود التي تعبر إلى سوريا».

سيارة «الجديد» غنيمة في الميناء

لم يُلقَ القبض على «لصوص» طرابلس بعد. وإثر عملية السطو الناجحة على صهاريج الوقود، نفّذ مسلحٌ ملتحٍ يعاونه آخرون عملية سطو جديدة على سيارة البث التابعة لقناة الجديد. فعَند الثامنة ليلاً، اقترب رجلٌ يضع مسدساً عند وسطه، من فريق القناة (المراسلة راشيل كرم والمصور حسن بزي والتقني علي الطفيلي) الذي كان موجوداً في الميناء، طالباً الحصول على الكاميرا بلهجة التهديد، ولمّا لم يستجيبوا لطلبه، أخذ مفاتيح السيارة بالقوة وصعد خلف المقود متجهاً إلى جهة مجهولة. وجرى ذلك بمؤازرة آخرين كانوا يستقلون دراجات نارية، علماً أنه فور «إنجاز المهمة» جرى تناقل رسائل على الهواتف تُشيد بما «غَنِمه أسود السنّة في طرابلس الشام». وليلاً، عثرت استخبارات الجيش على السيارة في منطقة قريبة من باب التبانة.

المشهد السياسي

قباني يسلم دار الفتوى

فرض الوضع الأمني على الحدود اللبنانية ـ السورية حضوره في واجهة الاهتمام بفعل الاشتباكات بين الجيش السوري ومجموعات مسلحة في الجانب اللبناني، توازياً مع رسالة الخارجية السورية إلى نظيرتها اللبنانية. ودارت اشتباكات أمس بين ضفتي النهر الكبير في النورة وحكرجانين، وسقطت قذيفة في النهر مقابل النورة، أعقبتها رشقات كثيفة من سلاح «الدوشكا»، كما سقطت قذائف في بلدة قشلق أدت إلى سقوط جريح.

وأوقف الجيش المجند السوري حمادي عبد الحسين، الذي دخل الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية، عبر أحد المعابر الترابية في منطقة القاع الحدودية.

الموضوع الأمني حضر خلال لقاء الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي في عين التينة. وقال ميقاتي بعد اللقاء: «بحثنا في الاوضاع على كل الصعد، وكانت جلسة جيدة للغاية». ورحب بالبيان الرئاسي الذي صدر أول من أمس عن مجلس الامن، ورأى انه «بنّاء ونحن متفقون معه».

وردت قوى 14 آذار على الرسالة السورية، فرفض رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة «التهديدات»، داعياً الحكومة الى نشر الجيش وحماية الحدود والقرى والبلدات اللبنانية وسكانها، رافضاً في الوقت نفسه استخدام الأراضي اللبنانية من اية جهة للتدخل في سوريا، كما اقترح رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الطلب من مجلس الأمن تطبيق البندين 11 و14 من القرار 1071.

معركة الدفاع عن مقام المفتي

على صعيد آخر، برزت تطورات في قضية دار الفتوى، إذ أعلن مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني تسليم الدار للعلماء، وذلك خلال زيارتهم له في منزله تضامناً معه إثر عقدهم اجتماعاً طارئاً في الدار تضامناً. وذكرت مصادر في الدار أن خطوة قباني جاءت تقديراً منه لوقوف العلماء إلى جانبه، وتهدف

A little change is all it takes!
As of March 14, OTV is switching up its look!

CHANGE ON AIR OTV

برامجنا لصيف ٢٠١٣ الآن في مكاتبنا

برامج الى: تركيا، اليونان، قبرص، ايطاليا، فرنسا، اسبانيا، Costa Cruises، كلوب ميد

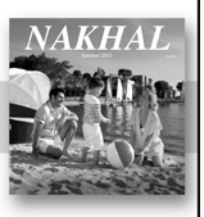

رحلات مباشرة وتوقيت مريح لجميع رحلاتنا الى: دلمان، بودروم، انطاليا، رودوس، ميكونوس، سانتوريني، پافوس، جنوى، الخ...

اكتشفوا برامجنا واستفيدوا من عروضاتنا وحسوماتنا والخ... على جميع الحجوزات المؤكدة قبل ٣٠ نيسان

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

تقرير

نكبة بيئية في طرابلس
ليلة السطو على الصهاريج

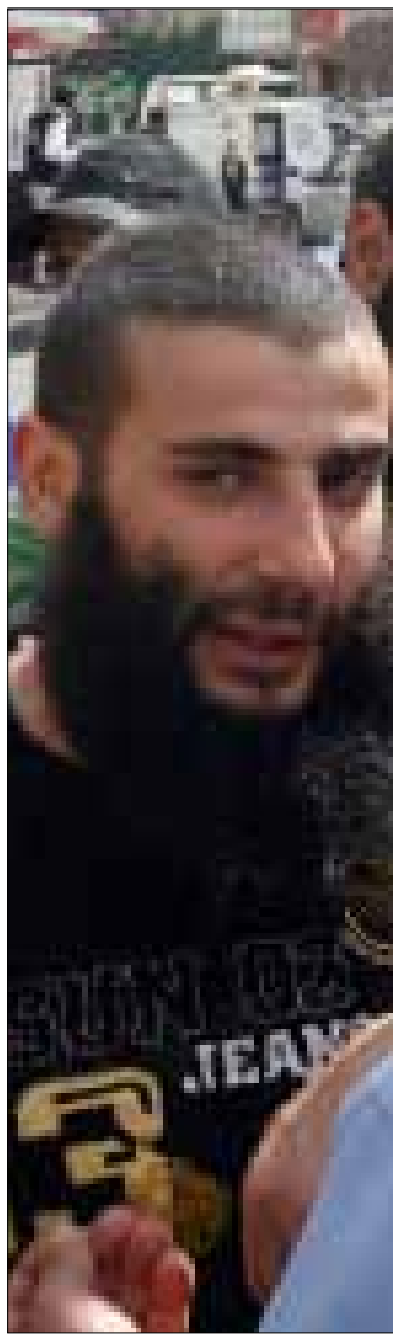
هل تغضب ساحة النور مجدداً؟ (أرشيف)

على مرأى من القوى الأمنية، هاجم «لصوص» سبعة صهاريج محروقات سورية في المُلولة ـ طرابلس. لم تكن الصهاريج المستهدفة تنقل مادة المازوت، لكن ذلك لم يردعهم، فسلبوا ما طالته أيديهم. جرّدوا ثلاثة صهاريج من محركاتها وقطع الغيار التي يُمكن استخدامها وبيعها. لم يكتفوا بذلك، بل أضرموا النار في ثلاثة صهاريج أُخرى، رغم علمهم أنها لا تنقل المازوت بل مواد نفطية تُستَخدَم لصناعة الزفت. وهذه الصهاريج لم تكن متجهة من لبنان إلى سوريا، بل من سوريا إلى لبنان، لكن المُسلّحين لم يكونوا معنيين بذلك. نفذوا مرادهم، فيما القوى الأمنية موجودة عاجزة، تتفرّج ريثما يُنهي «اللصوص» عملية السطو المنظمة. وبعدما انتهوا، ألبسوا هجومهم طابعاً سياسياً. فخطّوا عبارات مؤيدة لـ «جبهة النصرة» ومُنددة بالرئيس السوري بشار الأسد وبالقيادي في الحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد. لم يُنه اللصوص فعلتهم في الليلة نفسها، بل عادوا في اليوم التالي لجمع خردة الصهاريج المحترقة لبيعها حديداً.

لا تُشبه الفعلة مدينة طرابلس وأهلها، علماً أنها ستكون أكثر المتضررين إذا أقفلت سوريا حدودها. وبعيداً عن الأمن والسياسة، فإن الضرر المباشر على المدينة نتج عن إفراغ المسلحين مشتقات النفط في مجرى نهر أبو علي. والكمية تُقدّر بمئات الأمتار المكعبة، ما خلق أزمة بيئية قال بعض متابعيها إنها تذكّر بما جرى بعد عدوان تموز 2006، جراء القصف الإسرائيلي على خزانات النفط. وابتداءً من اليوم، ستكشف فرق تابعة لوزارة البيئة وبعض المنظمات الدولية على مكان رمي المشتقات النفطية، وصولاً إلى البحر.

اعتداء ليل أول من أمس على صهاريج تنقل مواد نفطية إلى سوريا لم يكن الأول من نوعه، لكنه كان فريداً لجهة حجم الاعتداء الذي شمل سبعة صهاريج دفعة واحدة، لكن المعلومات، نقلاً عن بعض المهاجمين أنفسهم، تُخفي ما هو أخطر من ذلك. إذ يُردد هؤلاء أن الهجوم المقبل لن يُعفي سائقي هذه الشاحنات من نصيبهم. ويرى هؤلاء أنهم بذلك سيُلقنونهم درساً «كي لا يتجرأوا على نقل المازوت إلى دبابات النظام المُجرم الذي يُمعن في قتل شعبه».

هذه المرة، كما كُلّ مرة، الفاعلون معلومون فيها. وأبرزهم «عامر أريش»، أحد أبطال معظم أحداث طرابلس الأمنية، الذي تبنّاه علماء المدينة في اجتماعهم التضامني معه ومع كل من سعد المصري و«زياد علّوكي».

في موازاة ذلك، أكدت مصادر أمنية لـ «الأخبار» صحّة الشائعات التي تحدثت عن أن بعض المجموعات المسلحة في طرابلس، عمدت في الآونة الأخيرة إلى فرض «خوات» على الصهاريج، تراوح بين 600 و 1000 دولار أميركي، كي يُسمح لها بعبور المدينة. ولفتت إلى أن كل من كان يرفض دفع «الجزية»، يتعرض صهريجه للاعتداء. وفي

> الصهاريج لم تكن تنقل المازوت إلى سوريا بل الزفت إلى لبنان

الحادثة الأخيرة، أشارت المصادر الأمنية إلى أن ما أثبت صحّة هذه الشائعات أن الصهاريج كانت متجهة إلى داخل الأراضي اللبنانية، وليست في طريقها نحو سوريا.

وفي السياق نفسه، أكد عاملون في مجال استيراد وتصدير النفط في لبنان أن «الصهاريج لم تكن تحمل مادة المازوت وإلا لكانت قد جرت سرقتها، بل مادتي الفيول والزفت، ما جعل المعتدين يعمدون إلى تكسيرها وحرقها بعد التعرض لسائقيها الذين أصيبوا بأضرار بسيطة». وأوضح هؤلاء أن «من يُصدّر المواد النفطية إلى سوريا هم تجار وشركات نفط ومحروقات من مختلف المشارب والانتماءات، لا الدولة اللبنانية، وأن التعامل مع الداخل السوري يجري مع تجار أيضاً، وبالتالي فإن أي اتهام بأن هذه الصهاريج ذاهبة لدعم النظام في سوريا لا أساس له من الصحة».

وفي السياق ذاته، أقدمت مجموعة من الشبان، في بلدة سعدنايل، بعد منتصف ليل أول من أمس، على قطع الطريق أمام صهريجي مازوت يحملان لوحات سورية على طريق شتورا ـ بعلبك، كانا متجهين نحو معبر جوسيه. وقام الشبان تحت مسمى «تنسيقية سعدنايل»، بقطع الطريق والصعود الى الصهاريج وكتابة عبارات مؤيدة للثورة السورية عليها، متّهمة «الصهاريج» بنقل المازوت لآليات «قتل الشعب السوري». وقد أفرغت كمية المازوت الموجودة في الصهاريج في إحدى محطات الوقود في المنطقة، «لتوزيعها على النازحين السوريين»، بحسب ادعاء من استولوا عليها.

ع. ص.

للعلماء ويبقى مفتياً

> جريح في اشتباكات شمالا بين الجيش السوري ومسلحين

إلى إشراكهم في معركة الدفاع عن مقام المفتي.

وقال قباني: «إنني اسلم دار الفتوى من صبيحة الغد الى جميع العلماء المسلمين في لبنان، وأبقى انا في موقعي مفتي الجمهورية اللبنانية خادماً لهؤلاء العلماء في المدة الباقية من ولايتي».

ورأى مجلس العلماء بعد الاجتماع أن «الطائفة الاسلامية السنية في لبنان تتعرض لحملة منظمة بالإساءة والتحريض والنيل من مقامها الديني والوطني»، محذراً من «المساس بموقع مفتي الجمهورية»، مؤكداً «التزامه بالدعوة التي وجهها المفتي لانتخاب مجلس شرعي جديد بعدما انتهت ولاية المجلس السابق». وطالب العلماء رؤساء الحكومات «بتحمل مسؤولياتهم للحفاظ على وحدة الطائفة».

وأكّدت مصادر ميقاتي أن خطوة المفتي لم تأتِ من ضمن سلة حلول لأزمة دار الفتوى.

وكان قباني قد وجه رسالة الى ميقاتي سجّل فيها عتبه على البيان الصادر عن رؤساء الحكومات السابقين. وذكّر رئيس الحكومة بفضله عليه وعلى السنيورة، وكيف حمى رئاسة الحكومة من انصار «المستقبل» عندما حاولوا اقتحامها بعد اغتيال اللواء وسام الحسن. ورأى ان المجلس الشرعي الحالي منتهية ولايته، لذلك لن يدعوه إلى الاجتماع، فيما ثمّن موقفي الرئيسين سليم الحص وعمر كرامي.

انتخابياً، أوضح السنيورة بعد اجتماع الشخصيات المسيحية المستقلة في قوى «14 آذار» ونواب كتلة المستقبل في مكتبه أنه جرت مراجعة ما تمّ التوصل اليه على صعيد قانون الانتخاب حتى الآن، لافتاً إلى «الاستمرار في التعاون والتواصل مع الفرقاء للتوصل الى صيغة يمكن أن تجري الانتخابات على اساسها».

على صعيد آخر، نقل وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل عن وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الإماراتي سيف بن زايد، بعد لقاءين منفصلين معهما في السعودية، «تأكيد المملكة والامارات على العلاقات التاريخية المميزة مع لبنان، وحرصهما على وجود الجالية اللبنانية في بلديهما».

من جهته، أكد السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري «ضرورة التزام لبنان بسياسة النأي بالنفس تجاه الأزمة السورية»، موضحاً أنه «لا قيادة السعودية ولا دول مجلس التعاون الخليجي صدر منها أي تهديد لمصالح اللبنانيين لديها».

رسائل إلى المحرر

نفي قاطع

طالعتنا «الأخبار» (11 /3 / 2013) تحت عنوان: «أمراء الميدان في الفيحاء: اللعبة وأبطالها»، بجملة اتهامات تدخل ضمن إطار الاتهام المباشر لشخصي، كأحد الناشطين الأمنيين الذين يحولون بين طرابلس والسلام في المدينة. إنني كواحد من أبناء مدينة طرابلس أعلن أنني مع خيار الدولة الباسطة لسلطتها على كامل التراب الوطني، أما الانتماء السياسي لحركة التنمية والتجدد التي يرأسها النائب محمد كبارة فهو أمر لا أخجل به، طالما أن مبادئ الحركة تنطلق من السيادة والاستقلال وخيار الدولة أساساً وحيداً، رافضاً لكل الكانتونات والدويلات الطائفية منها والعسكرية، ولا تتوقف عند إلغاء الطائفية السياسية. كما أن الحركة حريصة على استقرار المدينة وأمنها وسلمها وازدهارها، في ظل الهجمة التي تسعى إلى تصويرها عاصية على الشرعية، بينما هي في الواقع الأكثر تمسكاً بخيار الدولة وسيادة العدل والقانون. ومن هذا المنطلق فإنني أنفي ما ذكر عني على صفحات جريدتكم نفياً قاطعاً.

زكي مقصود

◆ ◆ ◆

الإخوان والقاعدة وأخواتهما

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» تحت عنوان «الرايات السوق تخفق، أين راياتنا؟» (الأربعاء 27 شباط)، نوضح الآتي:

«جئتُ لأُتمّم مكارم الأخلاق» قالها النبي العربي محمد (ص) وكان قد سبقه السيد المسيح وقبلهما النبي موسى عليهم السلام. فالأنبياء جميعاً يدعون إلى المحبة والتسامح وكذلك الكتب السماوية، وآخرها القرآن الكريم. فالقرآن نزل إلى الأمة الإسلامية وليس حصرياً للسنة أو الشيعة، ورغم نزوله باللغة المحلية (إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلّكم تعقلون)والتوكيد على «لعلّكم» يا عرب، «ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فُصّلت آياته».

عود على بدء فماذا فعلت المنظمات باسم الإسلام، وهي تكبّر على الذبيحة من بني آدم في الثورات العربية وغيرها، وتفعل الشنائع والبشائع باسم الإسلام؟ وما جماعة الإخوان والنصرة والقاعدة ومَن لفّ لفّهم سوى مرتزقة من تأليف الموساد الإسرائيلي وتلحين «سي آي إي» الأميركي وتمويل من الرأسمال العربي المتزمّت الجاهل لخلق الشرخ بين المسلم والمسيحي والسني والشيعي والتذابح العربي، لتتفرج إسرائيل على المسرحية المتواصلة، وتظهير الإسلام الهمجي البربري.

محمود عاصي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

الجيش في حقول الألغام: جردة حساب

منذ أشهر، يتعرّض الجيش اللبناني لحملة ضاغطة بين قوى سياسية تريد أن يكون منحازاً إليها، ومحاولات أمنية لجرّ البلاد إلى الفتنة. وسط ذلك، ثمة مؤشرات مقلقة على الحدود وفي الداخل، في مقابل تحديات كبيرة تجعل الجيش يسير في حقول ألغام كثيرة

عملية انتشار غير مسبوقة والانتشار على الحدود يحتاج إلى عشرة آلاف جندي (مروان بو حيدر)

هيام القصيفي

لا يحسد أحد الجيش اللبناني، وقائده العماد جان قهوجي، على وضعه في ظل التطورات الأمنية والعسكرية والسياسية التي يشهدها لبنان، ووسط الاستحقاقات التي تدهم المؤسسة العسكرية والبلد على أكثر من مستوى: استحقاق الانتخابات النيابية واحتمالات الفراغ التي يمكن أن تدفع البلاد إلى المجهول، واستحقاق الحرب السورية التي دخلت عامها الثالث بإنذار سوري رسمي لمنع الاعتداءات على الحدود اللبنانية ــ السورية، واستحقاق الأحداث الأمنية والبؤر المفتوحة على كل الاحتمالات وتصاعد المخاوف من الحركات الأصولية وخطر الإرهاب، واستحقاق التمديد لقائد الجيش أو عدمه، ليس كحدث في حد ذاته، بل من خلال الجو الذي يشيعه من ضغط على المؤسسة العسكرية وعلى الضباط والعسكريين.

الأمن والحدود اللبنانية السورية

في جلسة المجلس الأعلى للدفاع، التي عقدت أخيراً، طرح قائد الجيش على الحضور من رؤساء ووزراء وقادة أمنيين أن يسحب الجيش من الداخل من أجل نشره على الحدود. كانت المطالبة بانتشار الجيش ترتفع تدريجاً، فيما ترى شخصيات سياسية مطلعة أن لا حلّ لمنع استيراد الفتنة إلى لبنان إلا من طريق إقامة منطقة عازلة، وهو الأمر الذي تبنّته لاحقاً بعض الأحزاب اللبنانية. لكن المفارقة أن كلام قهوجي أفزع المجلس الأعلى، الذي لم يستسغ فكرة سحب الجيش ألويته من صيدا وطرابلس وعكار وعرسال وبيروت لضبط الحدود.

ردّد قهوجي أمام سائليه من سياسيين: «أريحوا الجيش في الداخل لننتشر على الحدود». وفي المقابل، سمع من زواره الغربيين من سفراء وديبلوماسيين وقادة عسكريين أميركيين وأوروبيين وأمميين، دعوات لحماية استقرار لبنان ووحدته. فكيف يمكن تحقيق التوازن بين الاستقرار الداخلي وحماية الحدود؟ يحتاج الجيش اللبناني حالياً إلى ما لا يقل عن أربعة ألوية، أي ما يزيد على عشرة آلاف جندي لنشرهم على الحدود، لا يمكن تأمينهم في الوقت الراهن بسبب عملية انتشار الجيش في الداخل، إضافة إلى معدات وآليات لا تزال غير متوافرة. وهو أمر لحظته الخطة الخمسية للجيش لإنشاء فوج خاص للحدود من الجيش فقط، إضافة إلى فوج الحدود المشترك. وفيما يتزايد الضغط الأمني على الحدود، نفّذ الجيش في الأسابيع الأخيرة عملية انتشار كبيرة غير مسبوقة على كل الأراضي اللبنانية، شملت تعزيز ألويته في طرابلس وعكار (لواءان وفوج)، وبيروت (ثلاثة أفواج) وصيدا والإقليم (لواءان) بالإضافة إلى عرسال. وهذا يعني أن إعادة الانتشار الواسعة شملت البقع الأمنية الحساسة التي يمكن أن تُشعل فتيل انفجار الوضع الداخلي، على خلفية المخاوف من استجرار الحرب السورية إلى لبنان واستعار الخلاف السني ـ الشيعي أو السني ـ العلوي. لذلك، تعززت أخيراً القطع المنتشرة في طرابلس بقوة بين طرابلس وعكار، وبين صيدا والجنوب بقطع رديفة في الصفوف الخلفية على أهبة الاستعداد للتدخل في حال تطور الوضع في هاتين النقطتين نحو الأسوأ. مع العلم أن الجيش، في ظل هذا الاستنفار، قد يتعرّض للإنهاك إذا استمرت لعبة الكر والفر بينه وبين العاملين على توتير الوضع.

بالنسبة إلى الجيش، هناك مخاوف من ملف الحدود، وخصوصاً بعد الإنذار السوري. لكن الجيش يؤكد أنه سيلتزم أي قرار تتخذه الحكومة في هذا الشأن، وهو يؤكد أن الحدود الشمالية مضبوطة وأن جزءاً كبيراً من الحدود البقاعية يُضبَط بالإمكانات المتوافرة، مع اعترافه بأن ثمة تحركات لغير اللبنانيين تنشط بين الحين والآخر في الجرود. أما المخاوف الأخرى، فهي: فتنة سنية ـ شيعية، حدة الشحن المذهبي، ارتفاع منسوب الخطر الإرهابي، ولا سيما بعدما تزايدت المحاذير من تسلل عناصر جبهة النصرة إلى لبنان. وتلتقي مخاوفه في النقطة الأخيرة مع مخاوف الديبلوماسيين الغربيين الذين يبدون قلقهم أمامه من هذا الخطر. وهناك مخاوف من مناطق تحمل في طياتها مخاطر موصوفة تتقاطع مع الإشارات الأصولية كعين الحلوة وبرج البراجنة.

جاءت قضية عرسال لتصبّ الزيت على النار. سقط شهيدان للجيش، وتعرضت المؤسسة العسكرية لأقسى صراع حولها وشد حبال، بين دعوة تصاعدية إلى الدخول إلى عرسال والرد على مطلقي النار على عناصر الجيش، وبين الدعوة إلى التعاطي بروية على طريقة أن الجيش يمهل ولا يهمل. للجيش رواية مفصلة عما جرى في عرسال، والتحقيق الداخلي أثبت كثيراً من الوقائع التي حاولت بعض القوى السياسية نفيها كإطلاق النار عمداً على الرقيب خالد زهرمان بعد استسلامه. في المقابل، لا يريد الجيش أن يستخدم أي طرف

قهوجي: الجيش لن يكرر تجربة عام 1976

حرص قائد الجيش، خلال لقاءاته الأخيرة مع الضباط، على تناول جملة ملفات سياسية وأمنية وعسكرية، إضافة إلى وضع المؤسسة. وما لم يقله بيان مديرية التوجيه العمومي، أن قهوجي تحدث مطولاً في قانون الانتخاب والانقسامات التي تهدد لبنان وتأخذ منحى طائفياً، والمحكمة الدولية، ومشكلة النازحين السوريين، والحدود اللبنانية ـ السورية، والحدود مع إسرائيل، والخطة الخمسية للجيش، وصولاً إلى الإضرابات النقابية وسلسلة الرتب والرواتب.

وشدد قهوجي على أهمية وحدة الجيش في هذه الظروف لمواجهة التحديات التي يمر بها لبنان، وقال: «إن الفترة التي نمر بها لا يمكن أن نتخطاها إلا بجيش قوي وصامد بوحدتكم وعملكم وسهركم وانتباهكم». وأكد أن «تجربة 1976 لن تتكرر وممنوع أن نرجع إلى الذل». وأضاف: «وضع الجيش جيد بسبب أداء ضباطه وعسكرييه. ونحن لسنا مع 8 أو 14، بل نعمل من أجل كل لبنان». وقال إن «الأيام الراهنة صعبة، ولكن إذا تمكنا من تمرير الأشهر المقبلة فسنتمكن من إنقاذ بلدنا». وأكد «أن الجيش يواجه ارتفاع مستوى الشحن السياسي والطائفي، وعدم تماسك السلطة السياسية والحكومة. وكلما كانت الحكومة متماسكة صارت مهمة الجيش التنفيذية أسهل».

ودعا قهوجي الضباط إلى الابتعاد عن التجاذبات السياسية والتزام الولاء المطلق للمؤسسة العسكرية، واحترام رجال الدين ومعاملة جميع الناس بالعدل وعدم التعرض بالإهانات لأي شخص، قائلاً: «نحن لسنا ميليشيا». ورد على المطالبين بتكفير الضباط والعسكريين، قائلاً إن ضباط الجيش وعسكرييه يعملون لخدمة الوطن، لافتاً إلى أنه في شهر واحد قُدم نحو 17 ألف طلب للالتحاق بالجيش. وتناول قائد الجيش تفصيلاً وضع الجيش الداخلي، محدداً سلسلة من التوجيهات الأمنية الداخلية التي يجب على قادة الألوية والوحدات اعتمادها في الظروف الدقيقة التي يتعرض لها لبنان والتي يحاول البعض استهداف الجيش ومراكزه وعسكرييه خلالها، من تحصين المراكز والانتباه إلى العتاد والذخائر والاسلحة، مشدداً على ضرورة تطويق الشائعات وعدم السماح لها بنشر الفوضى.

سياسية وعسكرية

من دون أن يعلن عن ذلك، حفاظاً على سرية العمل والتحقيقات.

الانتخابات والتمديد

بدأ قهوجي أمس تحركاً في اتجاه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، على أن يلتقي لاحقاً الرئيس نبيه بري، بعدما التقى رئيس الجمهورية ميشال سليمان قبل سفره إلى أفريقيا. هدفُ التحرك البحث في الوضع الأمني المتشنج نتيجة الوضع السياسي، ولا سيما في ظل عدم التوصل إلى قانون انتخاب. بالنسبة إلى الجيش، إجراء الانتخابات ضروري، بما هو أبعد من المواعيد الدستورية، من أجل حفظ الاستقرار، مهما كان نوع القانون. فالمهم إجراء الانتخابات، كي يرتاح المناخ العام داخلياً وتتفكك حلقات التشنج تدريجاً.

ويوازي همّ إجراء الانتخابات همّ إبعاد المؤسسة عن التشنج السياسي؛ إذ لم يعد سراً أن موضوع التمديد لقائد الجيش بات محور النقاشات السياسية وسط تموضع الأفرقاء كافة في مواقف باتت معروفة: عون لا يقبل التمديد،

> قهوجي: خالد حميد إرهابي مطلوب وعرسال بلدة لبنانية ومن يرد دخولها فليجلس مكاني

لبناني أو خارجي عرسال أو جردها وتحويله منطلقاً لأعمال إرهابية. فثمة معادلة أرساها العماد قهوجي أخيراً، في اللقاءات التي عقدها مع معظم ضباط الجيش من مختلف الرتب على مدى ثلاثة أيام، ومفادها: «خالد حميد إرهابي مطلوب. عرسال بلدة لبنانية مئة في المئة ونحن لا نستهدفها ونتواصل مع أهلها، ولا نريد أن تكون نهر بارد جديداً. لكن الجيش لن يسكت عن التعرض لعسكرييه ولن يرتاح قبل أن يحقق العدالة لشهدائه. تماماً كما حصل في حوادث مماثلة في البقاع أو بيروت، ولو استلزم الأمر سنوات».

يعرف الجميع مدى الضغط الذي تعرض له قهوجي للدخول إلى عرسال، من داخل المؤسسة من ضباط هالهم ما تعرّض له رفاقهم، ومن خارجها من كلام علني لزعماء سياسيين أولهم العماد ميشال عون وسجالات مجلس الوزراء والنصائح التي قيلت لقائد الجيش مباشرة. في المقابل، تركز السعي السياسي من بعض الأطراف لتحييد عرسال عن الضبط الأمني، وهي التي تشكل خلفية لتحرك مؤيدي المعارضة السورية، إضافة إلى منع تحويل الحادثة مصيدة للجيش واللعب على وتر العلاقة مع الطائفة السنية. وكان قائد الجيش يرد على الجميع: «ليجلس مكاني من يطلب مني الدخول إلى عرسال وليريني ماذا سيفعل». أراد قهوجي تحقيق توازن مدروس بين ضغط العسكر والضباط والسياسيين، وبين المقتضيات التي ترفض زج المؤسسة، في هذه المرحلة الخطرة، في معركة خطرة بتوقيتها ودلالاتها الداخلية وانعكاسها على الجيش والبلد. لذا اختار الطريق الأصعب عبر خطة أمنية شاملة ومحكمة وطويلة الأمد لتوقيف المطلوبين فقط، من دون التعرض لأبناء البلدة. وقد تمكن في الآونة الأخيرة من توقيف عدد من المتورطين والمطلوبين والمستقبل ربطه في اقتراح قانون قدمه بالتمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. لكن المشكلة باتت تكمن في المواعيد الضاغطة، وهو أمر يربك المؤسسة وضباطها، ومنهم الطامحون وممن قد يتحسّبون لما بعد أيلول، تاريخ انتهاء ولاية قهوجي الرسمية. يرفض قائد الجيش الابتزاز السياسي من أي جهة أتى. وهو يدرك تماماً أن المرحلة باتت معركة سياسية بامتياز. لكن المشكلة تكمن في الضعضعة التي تعيشها البلاد ويحاول البعض أن تعيشها المؤسسة أيضاً، من خلال طرح أسماء وتزكية أسماء ضباط بدأوا يتصرفون على هذا الأساس.

وجاء توقيع قهوجي على التمديد لمدير المخابرات العميد إدمون فاضل، مستنداً إلى المادة 55 من قانون الدفاع، ليثير أيضاً اعتراضات البعض، مع العلم أن وزير الدفاع فايز غصن لا يزال يجمّد إصدار القرار. وثمة معلومات مفادها أن العماد عون يرفض التمديد لفاضل، ومعلومات أخرى تتحدث عن أن غصن سيوقّع التمديد لاحقاً. لكن قرار قهوجي يبدو ثابتاً، رغم أن ثمة اعتراضات على أداء فاضل، ولا سيما بعد حادثة عرسال. يمدد قهوجي لفاضل ستة أشهر فقط؛ لأنه لا يمكن في ظل المرحلة الراهنة وعدم صدور قرار التمديد لقائد الجيش، أن يختار مديراً جديداً للمخابرات يحتاج إلى ما لا يقل عن أربعة أو خمسة أشهر للإمساك بملفات المديرية. ولا يمكن، تالياً، تعريض المديرية للضياع، كذلك لا يمكن إن اختير أي ضابط أقل رتبة من مديري المخابرات في المحافظات، أن يبقى هؤلاء في مناصبهم الحالية، الأمر الذي سيربك عمل كافة المديريات. وأيضاً لا يمكن إخضاع منصب مدير المخابرات لأطماع القوى السياسية التي تحاول التأثير على الجيش، لذلك نص القانون على أن اختياره محصور بقائد الجيش وموافقة وزير الدفاع.

كلام في السياسة

بغداد للبنانيين: لا تخافوا، من ينتصر عندنا يحكمكم!

جان عزيز

كان النصاب العراقي كاملاً في احتفال تنصيب بطريرك الكلدان الجديد، في كنيسة مار يوسف في بغداد قبل عشرة أيام. كل سلطة «المركز» كانت هناك، بكل «أطرافها». فيما ثنائية المركز والأطراف في أوج حالة تنافرها وتنابذها والتوتر. في الطرف السني الغربي، في منطقة الأنبار، بدأت الحرب السورية تتسلل إلى داخل ساحة المعركة العراقية المزمنة والدائمة. وفي الطرف الشمالي يتابع الكرد حفر جبل دولتهم بأظافر وخناجر وإبر نفط ومصالح دول، على حساب المربع العراقي. وصولاً إلى الطرف الشرقي على الضفة الأخرى، حيث تنبعث برسيبوليس، مدينة فارس التاريخية، متوّجة بعمامة ترصّعها حبة يورانيوم ... كل تلك الأطراف كانت حاضرة في المركز، وفي القداس. وكان سياسي لبناني هناك، يراقب ويترقب، علّه يستشفّ شيئاً من معالم المشهد المؤثر على بلده، كما على أهله النازفين دماً ودمعاً وهزيمة وهجرة في كل بلدان المنطقة. على هامش المناسبة الكنسية، كانت دردشات مع المسؤولين العراقيين. اثنان بارزان منهم، يجمعهما مبنى واحد، في مكتبين متجاورين، لإدارة إحدى السلطات الدستورية في العراق الفدرالي. أحدهما سني والآخر شيعي. وكان الحوار مع كل منهما، نسخة مفارقة عن الحوار مع الآخر.

يؤكد المسؤول العراقي السني أن ما يحصل في كل المنطقة اليوم هو حلقات مترابطة من سلسلة واحدة. إنها معركة الصحوة العربية في مواجهة الهيمنة الفارسية. ثم ينسج مقاربة شاملة لكل أحداث المنطقة على هذه الخلفية. الأساس المذهبي فيها هو الأساس. مع تغليف رقيق بقشرة شفّافة من الخطاب القومي. فحيث الكلام عن السنة، يحكي عن اليقظة العربية، وحيث الكلام عن الشيعة تحلّ مفردات فارس وإيران و«جماعتها في المنطقة العربية». يجزم المسؤول العراقي السني بأن المعركة الكبرى قد بدأت. وأنها لن تتوقف إلا بانتصار حاسم وواضح ونهائي. «لا يمكن التعايش معهم»، عبارة تتفلت من بين كلماته تكراراً. يقول إنهم هم، «إيران وجماعتها»، من جرّ على أنفسهم ما يحصل اليوم في كل العالم العربي من صحوة ويقظة وربيع وثورة. لقد عمدوا طيلة عقد ونيف إلى استغلال الخواء العربي الاستراتيجي، بدءاً من نكبة 11 أيلول. استثمروا في الفوبيا الأميركية حتى آخر حرف من تدبيجات واشنطن. وراحوا يهيمنون على «أهلنا وجماعتنا» في كل المنطقة. من الخليج إلى العراق إلى سوريا وصولاً إلى لبنان وانتهاء حتى بفلسطين. كل ذلك بتواطؤ غربي وأميركي خبيث. وإلا فأي تفسير لهذه المفارقة في أن يتزامن حصار غربي على النظام الشيعي الوحيد في المنطقة، مع تصفية كل القادة السنة فيها. من أبو عمار وصدام حسين، إلى مبارك والقذافي والحريري وصولاً حتى إلى بنازير بوتو! المهم أن هذه المرحلة قد انتهت. اليوم يجنون حصاد تعسّفهم في الاستغلال. لقد بدأت الصحوة، ولن تتوقف حتى طردهم من كل «المنطقة العربية».

في المقابل، وعلى بعد أمتار قليلة نزولاً من مكتب زميله، يبدو خطاب المسؤول العراقي الشيعي مطابقاً في الشكل، مناقضاً في المضمون. الاستعارة المنهجية نفسها يستخدمها في تورية كلامه. فحيث الكلام عن الشيعة يكتفي بنحن الجماعة. وحيث الكلام عن السنة يختزل الأمر بالأصوليين الجهاديين. «لا يمكن العيش أو التعايش معهم»، يجزم. يريدون إعادة المنطقة إلى قرون غابرة وإعادتنا إلى أزمنة الظلم والاضطهاد البائدة. وهذا ما لن يحصل. عليهم أن يفهموا أنهم في هذه المنطقة تحديداً، أي في المشرق الصغير، ليسوا أكثرية عددية إطلاقاً ولن يكونوها يوماً. وعليهم أن يتصرفوا على هذا الأساس. ما يحصل في سوريا ليس إلا التمهيد لمعركتهم الأساسية. معركتهم الكبرى ستكون هنا. يريدون إسقاط دمشق لمحاصرة بغداد. ولذلك لن نسمح لهم بتطويقنا. سنحاربهم عند كل خط تماس متقدم، وعلى كل خطوط الدفاع الأمامية. ولدينا كل الإمكانات لذلك. لدينا جيش رسمي، ولدينا الميليشيا، ويصل مجموع الاثنين إلى نحو مليون مسلح. ولدينا الإمكانات ولدينا العمق الاستراتيجي، وجاهزون للمعركة.

مسألة أخرى يتفق الخطابان المتناقضان عليها كل من جهته، هي الدور الأميركي في المنطقة. كيف يقرآن مفارقته؟ فواشنطن هي حليفة الثورة السنية في دمشق، وشريكة السلطة الشيعية في بغداد! مع كل الأبعاد المتناقضة لهذا الموقف الأميركي في كل المنطقة. يختصر الطرفان حل تلك المعضلة بمعادلة مبسطة: إنهم أعداؤنا. أما ما قد يظهر من تلاق في نقطة محددة فليس أكثر من تقاطع حسابات عابر.

يبقى لبنان، حاول السياسي اللآتي من بلد الأرز معرفة رأي المسؤولين العراقيين اللدودين بأحداثه. فحظي أيضاً بالجواب نفسه من الاثنين: ما يحصل عندكم تفصيل بسيط من المعركة الكبرى. أما النتيجة محسومة، فمن يربح منّا حرب بغداد، يحكم كل المنطقة، وبيروت من ضمنها بالتأكيد، فلا تخافوا!!

ما قل ودل

فشلت مساعي النائب إبراهيم كنعان لتعيين شادي كرم في منصب رئيس مجلس إدارة كازينو لبنان. وبحسب معلومات متقاطعة، وعد النائب كنعان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بالحصول على موافقة العماد ميشال عون على ترشيح كرم، الذي يعمل

حالياً مستشاراً لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، إلا أنّ عون أصرّ على أن يرشّح الرئيس سليمان شخصاً آخر. الجدير بالإشارة أن رئيس مجلس إدارة الكازينو الحالي، حميد كريدي، انتهت مدّة ولايته منذ فترة، ولم يجر التوافق بعد على مرشّح بديل.

علم وخبر

دسّ معلومات

اخترع قائد جهاز أمني خبراً ووضعه في تقرير رسمي رفعه إلى رئاسة مجلس الوزراء. وبعدما راجعه متلقو التقرير طالبين معلومات إضافية عن الخبر، ردّ بالقول إن الخبر غير صحيح وإنه ورد في التقرير من طريق الخطأ.

شاغوري ومارون والنفط

ذكرت معلومات فرنسية أن رجلي الأعمال اللبنانيين جيلبير شاغوري وسامي مارون، يحاولان الدخول إلى ملف استخراج النفط والغاز في لبنان من طريق شركات غربية، إما كمساهمين فيها أو من خلال أدائهما دور الوسيط مع شركات غربية، ومن خلال علاقاتهما مع مراجع رئاسية ونيابية.

قانون علي الحاج

في اقتراح القانون الذي قدمه نواب تيار المستقبل بهدف تمديد فترة ولاية قائد الجيش والمدير العام لقوى الأمن الداخلي، تضمنت المادة الأولى نصاً يتحدّث عن رفع سنّ التقاعد لمن «يتولى بالأصالة من بين الضباط العاملين برتبة لواء» إدارة الأمن الداخلي أو الأمن العام أو أمن الدولة. وقالت مصادر متابعة لهذا الملف إن هذا النص يستهدف حصراً اللواء علي الحاج، لكونه لم يُحَل على التقاعد بعد، ويخشى المستقبليون استفادته من اقتراح رفع سن التقاعد.

حبيش يريد المصالحة

قبل مرور أسبوعين على خسارة النائب هادي حبيش الانتخابات البلدية في بلدته القبيات، بدأ عبر وسطاء محاولات التصالح مع رئيس المجلس البلدي المنتخب عبدو عبدو، محاولاً إعادة المياه بينهما إلى ما كانت عليه قبل اختلافهما قبل نحو عام، رغم سيل الاتهامات التي وجهها حبيش لعبدو عشية الانتخابات. ويؤكد عبدو أنه لن يعطي حبيش بالسلم ما عجز عن أخذه بالحرب.

تقرير

هل تتسبب إسرائيل في حرب مع اللّه؟

يحيى دبوق

استبعد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بني غانتس حرباً في المنطقة في المدى المنظور، لكنه أكد أن مخاطر التدهور الأمني كبيرة جداً، و«توجد أحداث كثيرة من شأنها إشعال المنطقة».

لم يفصّل غانتس، الذي كان يعرض قبل أيام في مؤتمر هرتسليا «تحديات الأمن القومي لإسرائيل»، الأسباب التي تدفع تل أبيب إلى استبعاد الحرب، وفي الوقت نفسه، ألا تستبعد أن تسبّب «أحداث كثيرة» في المنطقة، ومن بينها لبنان، إشعالها. علماً أن النتيجة، في كلتا الحالتين، واحدة.

ويفهم من كلام غانتس أن من في الإقليم وخارجه لا يريدون الحرب في المدى المنظور، حتى وإن كان بعضهم يقوى بالفعل عليها من ناحية مادية. أي إن إرادة الحرب غير متوافرة، وغير توافرها مبنيّ، على الأرجح، على أحد العوامل الآتية، أو كلها معاً: أنه لا يمكن تحقيق النتيجة المتوخاة من الحرب، سواء ضد لبنان أو سوريا أو غيرهما؛ أن ثمن الحرب أكبر بكثير من فائدتها؛ أن السيناريوات المقدرة لما بعد الحرب، أكثر خطراً وتهديداً من الواقع الحالي كما هو عليه، رغم ما فيه من مخاطر.

ويفهم من كلام غانتس، أيضاً، أن الحرب ليست خياراً مطروحاً من ضمن خيارات أخرى يمكن اللجوء إليها، أقله ابتداءً، في حال تعذّر بدائلها. ما يؤكد ذلك تعذر تحقيق النتيجة بواسطة الخيارات الأخرى المتاحة، غير الحرب الإسرائيلية أو الغربية المباشرة، كما يحصل في الساحة السورية. وإلا لجأت إسرائيل والغرب إلى التدخل العسكري المباشر، وكان ذلك سيحصل في الأمس، قبل اليوم أو الغد. من هنا، يأتي التساؤل عن معاني «الأحداث الكثيرة» التي تحدّث عنها غانتس، وقال إن من شأنها، في حال حصولها، أن تؤدي إلى حرب. ما هي هذه الأحداث؟ وما هي طبيعتها وما هو توصيفها؟ من كلام غانتس الأخير، ومن مواقف وتصريحات إسرائيلية قيلت تكراراً في الماضي القريب والبعيد، يوجد عدد من «الأحداث» التي تشكل خطراً على

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غانتس (أف ب)

إسرائيل، وتريد من أعدائها الامتناع عنها أو تجاوزها، مثل: نقل سلاح استراتيجي على اختلاف أنواعه من سوريا إلى حزب الله؛ انزلاق أو استيلاء جهات في سوريا أو خارجها على السلاح الكيميائي تحديداً؛ استهداف إسرائيل من قبل جهات تنشط في سوريا أو لبنان، سواء عبر القصف المباشر أو عبر خرق الحدود؛ عمليات تستهدف مصالح وأهدافاً إسرائيلية في الخارج شبيهة بتفجير مدينة بورغاس البلغارية في تموز الماضي... وغيرها.

مع ذلك، لا يمكن القول إن كل المواقف والتهديدات الإسرائيلية، بما يشمل الاستعداد والتناور المكثف لخوض الحروب، يستهدف فقط ردع الأعداء عن الإضرار بها أو منعهم من مراكمة عناصر قوة تشكل خطراً وتهديداً إضافياً عليها. فالأحداث الكثيرة التي أشار إليها غانتس، قد تفضي، بصورة أو بأخرى، إلى مواجهة شاملة غير محسوبة ابتداءً، وبحسب التعبيرات الإسرائيلية «التدحرج إلى حرب لا يريدها طرفاها»، لكن هذا التدحرج لا يكون، في ظل عدم المصلحة بخوض حرب، إلا في حالة واحدة: أن تكون حسابات أحد الطرفين، وهو الطرف المبادر إلى اعتداء، خاطئة ومغلوطة، فيرى أن الطرف الآخر مردوع عن الرد على اعتدائه، ما يشكل حافزاً لديه لتنفيذ اعتدائه، بينما يكون عدوه في انتظار هذا الاعتداء ليبني عليه رد يخدمه في مواجهته أساساً، وأيضاً في مواجهة غيره، وإن بصورة غير مباشرة.

والفرق كبير بين الطرفين في حالة كهذه، إن لناحية المشروعية أو لناحية هامش الردّ وتناسبه، بين العمل الاعتدائي المبادر إليه، والرد على الاعتداء.

في هذا الإطار، لا توجد حروب تلقائية. إن لم يكن لدى طرفي الحرب مصلحة في خوضها، فسيعملان جاهدين على لجمها في مهدها، ويمتنعان عن التسبب بفعل يحفز مقدماتها، لكن في حال وجود حسابات مغلوطة لدى أحد من طرفيها، فسيتلقى الرد على اعتدائه، وفي أعقابه، وسيكون في موقع من عليه الاختيار بين الرد على الرد، وبالتالي الاقتراب أكثر من مواجهة لا يريدها، أو ابتلاع الرد والبحث عن مخارج غير عسكرية، وإلا فسيخاطر مخاطرة غير محسوبة ومغلوطة، ستكون أثمانها وتداعياتها أكبر وأشمل وأكثر إيلاماً من تداعيات الاعتداء الأول.

مع ذلك، توصيف غانتس لبنان بأنه «برميل بارود يمكن أن ينفجر في أي لحظة»، توصيف صحيح. لكن صاعق التفجير هو، فقط، الحسابات المغلوطة والخاطئة.

تقرير

ترجيح اسرائيلي لهجمات سلفيّة ضد حزب اللّه في لبنان

توقعت نشرة «إنسايت» (Insight) الدورية، الصادرة عن مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة تل ابيب، أن يواجه حزب الله وضعاً صعباً في لبنان، في حال أدّت الحرب في سوريا الى تغييرات دراماتيكية وسقوط نظام الرئيس السوري بشار الاسد، مشيرة الى ان تداعيات المسألة السورية لن تكون مقتصرة على تغيير ميزان القوى في لبنان وحسب، بل قد تؤدي الى «تغيير النظام السياسي في هذا البلد».

واستعرض محررا النشرة، الباحثان في شؤون الشرق والاوسط و«الحركات الارهابية»، يورام شفايتزر وبنديتا بيرتي، «الاوضاع السيئة» التي يمرّ بها حزب الله، سواء في الداخل اللبناني أو في الاقليم، وأيضاً على الصعيد الدولي، واعتبرا انها قد تشكل دفعة جديدة لـ «ثورة الارز» وقوى 14 اذار، في مقابل محور حزب الله داخلياً.

وشدد الباحثان على ان سقوط الاسد لا يعني فقط نهاية العلاقة بين حزب الله وسوريا، بل قد يؤدي الى تحرك الجماعات الجهادية السلفية في لبنان، بدعم من شركائها في سوريا، للتعبير عن استيائها وعدائها للحزب ولهيمنته، من خلال هجمات مسلحة عليه وعلى مصالحه.

ورأى الباحثان الاسرائيليان ان «التورط المتزايد» لحزب الله في الساحة السورية يؤدي الى الاضرار بمكانته في لبنان.

ورغم تشديدهما على ان الحزب ليس الجهة اللبنانية الوحيدة المتدخلة في سوريا، وأن «الاسلاميين السنة يعبرون الحدود للقتال الى جانب المعارضة هناك»، الا ان «تدخل حزب الله أكثر فاعلية وتأثيراً، ومن شأنه ان يضرّ بصورته ومكانته كجهة طلائعية في العمل المقاوم الذي يدافع عن لبنان ومصالحه الوطنية».

وبحسب الباحثين، يواجه الحزب ضغطاً متزايداً على الصعيد الدولي، برز اخيراً في اتهامه بالمسؤولية عن تفجير حافلة سياح اسرائيليين في مدينة بورغاس البلغارية في تموز الماضي. وأكّدا ان الاتهام

تداعيات المسألة السورية لن تكون مقتصرة على تغيير ميزان القوى في لبنان (مروان طحطح)

> حزب الله لا يزال منظمة عسكرية قوية

الجديد قد لا يمر من دون تداعيات، كما حصل في اعقاب اتهام المحكمة الخاصة بلبنان عناصر من حزب الله بالضلوع في اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري، اذ مر هذا الاتهام من دون اي رد فعل ذي شأن، سواء في الداخل اللبناني او في الخارج. واشارا الى ان الاتهام البلغاري، وإن كان لا يؤدي كما هو متوقع الى قرارات اوروبية حاسمة في ظل الانقسام في مواقف دول الاتحاد الاوروبي، الا ان واقع الاتهام نفسه، والسجالات حول ادراج الحزب على لائحة الارهاب، من شأنه ان يساهم في زيادة منسوب الضغط عليه.

ورغم تشديد الباحثين على وجود «ازمة» لدى حزب الله، وتحديداً من ناحية سياسية، اكدا في المقابل، على «وجهة نظر اسرائيل بأن الحزب ما زال منظمة عسكرية قوية، واذا اندلعت المواجهة والاعمال العدائية بينه وبين اسرائيل، فهو قادر على الانخراط في حرب طويلة ومدمرة للغاية. وبناء عليه، يرى الباحثان ان على تل ابيب ان تضع في حساباتها كل التطورات والإمكانات المقبلة، وان تتابع جيداً اوضاع «النمر الجريح» الذي قد يتصرف بطريقة استفزازية لحرف الانتقادات التي وجهت اليه، باتجاه عدوه اللدود اسرائيل.

ي. د

تقرير

الاشتراكي مع «الربيع العربي»... رغم الخيبات

فراس الشوفي

لم تُدع جبهة النصرة إلى «مؤتمر شباب الربيع العربي» الذي افتتح الحزب التقدمي الاشتراكي أعماله أمس، مع أن المؤتمر برعاية رئيس الحزب النائب وليد جنبلاط الذي أعلن قبل أيام دعمه لها. زيّن الاشتراكيّون مدخل قصر الأونيسكو برياتهم الحمراء، من دون «عجقة» أمنيّة أو تكلّفٍ زائد. الحشد شبابي، والرؤوس التي يكسوها الشيب لا تتعدّى أصابع اليد.

مفوّض الشباب في الحزب ريّان الأشقر مهتمٌّ بتكوين صورةٍ سريعة عن الحضور والمؤتمر، بالإنكليزية، للأمينة العامة لاتحاد الاشتراكية الدولية الإسبانية بياتريس باليفان التي تنصت باهتمام. ينتبه الأشقر، في القاعة «فخر صناعة» منظمة الشباب التقدمي وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور. يمسك المفوّض أبو فاعور بيد، وباليفان بيده الثانية: «مستر أبو فاعور، our P.M and now our minister»، تبتسم باليفان، وترتّب فستانها القصير.

إلى يمين القاعة، غرفة خشبيّة صغيرة مخصصة للترجمة. الترجمة ليست لناشطين من تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن والبحرين، أو حتى من الصحراء الغربية وإقليم كردستان. لكن ممثّلي أحزاب الاشتراكيّة الدوليّة الذين يرعون المؤتمر، بالإضافة إلى جورج ميليش ممثّل حزب العمّال البريطاني، لا يعرفون العربيّة. بالمناسبة، الحزب البريطاني هو حزب طوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني السابق، وراعي الحرب على العراق مع حليفه جورج بوش.

تبدأ زاهية سلمان بتقديم الحفل. تنال شعارات «ثورة الأرز» تصفيقاً حارّاً. يعبّر ميليش عن سعادته بحجم الحشد. وباسم المنظمة، يوجّه رائد أبو حمدان مسؤول العلاقات الخارجية فيها التحيّة إلى «المعلم» الراحل كمال جنبلاط. يؤكّد في كلمته أن ثوار بنغازي لم يقدهم غيفارا «بل الفقر»، وتونس «ليس كارل ماركس بل محمد البوعزيزي»، وسوريا «ليس مارتن لوثر كينغ، بل دماء حمزة الخطيب». التشبيه أثار حفيظة ممثّلي اتحاد الشباب الديموقراطي العالمي، لأن ماركس وغيفارا وكينغ لا يذبحون.

ترحب سلمان، بإسبانية طليقة، بكلمة باليفان. تبدأ باليفان بـ«السّلام عليكم» و«شكراً». «حلم الربيع العربي» بنظر الشقراء صار حقيقة: لتحقيق الحلم نحتاج إلى البشر، الوقت والهدف المشترك. «الرفيقة» لم تذكر مال إمارة قطر أو قناة الجزيرة.

الكلمة الآن لجنبلاط، يلقيها أبو فاعور. يقطع التصفيق الحار كلمات سلمان، وتسابق الصور الملتقطة بهواتف الشبّان والشابات خطوات «نجم الحدث» إلى المنصّة. من «شرق المظالم والمطالب المحقّة» يتوجّه الوزير إلى الأوروبيين، «لا ربيع عربياً من دون فلسطين». يفصل أبو فاعور بين يمين ويسار في إسرائيل «لكن اليسار تساوى باليمين، للأسف». يؤكّد الوزير الشاب أن سوريا ستنتصر «ليس ببيانات مجلس الأمن، بل بدماء شعبها، وستبني دولة مدنية ديموقراطية»، يعلو التصفيق من جديد. يتابع الوزير «رغم خيبات الربيع العربي، نعلن تمسّكنا به، لأنه إرث كمال جنبلاط». يعتدّ أبو فاعور بتزامن ذكرى اغتيال جنبلاط وانطلاق شرارة «الثورة السورية».

دقائق، يتفرّق الحشد. يبقى أبو فاعور نجم الحدث، صورة مع ممثّل الـ«بوليساريو» بلباسه الأبيض التقليدي، وعلى المدخل الخارجي وكيل داخلية عاليه الجديد خضر غضبان يقول لصديقه: «تعا لعرفك على الرفيق وائل».

تقرير

اليسار الديمقراطي بلا غطاء... كرسي مرحاض!

من حين لآخر، وفي اللحظات المصيرية، تصدر بيانات سياسية تحمل توقيع «حركة اليسار الديمقراطي». يظن قارئ البيانات أن الحركة التي تهجّرت من مبنى «هوا تشيكن» قبل سنوات، تصنع التاريخ. أين هي الحركة اليوم؟ وماذا تبقى منها؟

رامي الأمين

إلياس عطاالله يرحب بمحاولة «الرفاق الشباب إحياء الحركة» (أرشيف)

آخر إحصاء لأعداد المنتسبين إلى حركة اليسار الديمقراطي موجود بحوزة مسلّحين دخلوا في السابع من ايار 2008 إلى مركز الحركة وصادروا كل محتوياته، ومن ضمنها كومبيوتر محمول عليه احصاء لم يرسل إلى المنتسبين، حفاظاً على سريته. قبل لليساريين الديمقراطيين يومها إن من يريد معرفة نتائجه عليه التوجه إلى المركز والتنسيق مع زياد صعب، الذي يمتلك وحده كلمة سر الكومبيوتر. في ذلك اليوم، يقول أحد اليساريين الديمقراطيين السابقين، سرق المسلحون كل شيء من المكتب، حتى غطاء كرسي المرحاض. صارت حركة اليسار الديمقراطي بلا غطاء كرسي مرحاض وبلا كومبيوتر وبلا إحصاءات. كانت الحركة قد تركت مركزها الشهير فوق «الهوا تشيكن» في كورنيش المزرعة، بعدما كان الاتفاق أن يدفع نائب اليسار الديمقراطي أمين وهبي من راتبه النيابي إيجار المركز، لكن وهبي نكث بالاتفاق، ورفض دفع بدل إيجار المكتب، فاضطر «الرفاق» إلى الانتقال إلى مكتب آخر، مكان النادي العلماني في كليمنصو. بعد ذلك، بدأت الأمور تصبح أسوأ شيئاً فشيئاً، حتى انتهى الأمر بمن بقي من نشطاء الحركة، إلى عقد الاجتماعات في كاراج في منطقة الأشرفية. وعلق أحد الظرفاء إنه «كاراج لغيار الزيت». ومع ذلك، «كربج» محرك الحركة، وتوقفت عجلاتها تماماً، وانفرط عقدها السياسي.

اليوم يعود نشطاء من حركة اليسار الديمقراطي إلى التداعي لإنقاذ الحركة، التي حلم بها الشهيد سمير قصير، ولإعادة الحياة إليها عبر نشاط فايسبوكي. فوليد فخر الدين (فيدو)، الأمين العام للحركة، يعيش نشاطاً غير مسبوق، يتواصل مع «قدامى» الحركة، واليائسين منها عبر الفايسبوك، ويحاول اقناعهم بالعودة إلى نشاطهم من جديد. وفخر الدين يعتمد على المجموعة التي لا تزال تؤمن بأن «صلاحية» الحركة لم تنته، وأنه لا يزال ممكناً «استهلاكها». كذلك يعمل على اعادة إحياء الموقع الإلكتروني للحركة، وصفحتها على الفايسبوك لجعلهما اكثر تفاعلاً مع «الجماهير».

من جهة ثانية، تنشط المجموعة التي قاطعت الانتخابات التنظيمية الأخيرة، والمعروفة داخل الحركة بمجموعة «إلزم اليسار». تعمل بدورها على إحياء الحركة أيضاً، وهي تضم رنا خوري (ابنة الإعلامية جيزيل خوري)، ريان اسماعيل (زوج رنا خوري)، واسامة وهبي (شقيق النائب أمين وهبي). «شجرة العائلة» هذه اختارت زياد ماجد ملهماً ثقافياً لها، وهي طبعاً مجموعة تحمل في طياتها رفضاً للوراثة السياسية بكل أشكالها وأنواعها. وتتواصل هذه المجموعة العائلية مع مجموعة وليد فخر الدين، رغم الخلاف القديم معه،

> **نشاط فايسبوكي لإعادة الحياة إلى الحركة لأن «صلاحيتها» لم تنته**

الذي ادى بالمجموعة إلى مقاطعة الانتخابات التنظيمية. أما مارك ضو، الذي كان من المجموعة، فقد استقال تماماً من الحركة، وهو يعدّ لمشاريع أكبر، تتمثل في ترشحه للانتخابات النيابية المقبلة، مدعوماً من سلسلة محطات «ضو» المملوكة من والده. وهو ليس مرشح اليسار الديمقراطي، مع أن وليد فخر الدين يؤكد أن للحركة أكثر من مرشح في الانتخابات المقبلة إن حصلت. وهو يفضل قانوناً نسبياً خارج القيد الطائفي مع دوائر كبرى، أو قانوناً مع الدائرة الفردية، لكن نشطاء في «اليسار الديمقراطي» لا يقبلون مساندة ضو في الانتخابات طالما أنه اختار لنفسه أن يترشح من دون استشارة الحركة أو التنسيق معها. وهؤلاء يؤكدون أنهم يريدون مرشحاً يعبر عن الحركة وسياستها، ولا يعبر عن سياسة تيار المستقبل أو قيادة 14 آذار الحالية.

«أكثر من أيا زمان، هيدا زمان حركة اليسار الديمقراطي»، يعتقد أحد الناشطين في الحركة، الذين بقدر ما يقترب بعضهم من اليسار الديمقراطي، يلتصق بعضهم الآخر أكثر فأكثر بتيار المستقبل. يرى الناشط أن الحركة تمثل، بما تجمعه من كوادر وأفكار، «التيار الأكبر في البلد الذي يعكس ما يريده الناس وما تفكر فيه الأكثرية الصامتة، لكن المشكلة أن العلامة التي يعطيها للحركة، على المستوى التنظيمي، صفر». يتساءل عما إذا كانت الحركة تريد حقاً أن تكون ما يتمناه هو وآخرون لها، متحدثاً عن محاولة جدية لإحياء الحركة، «لكنها تحتاج إلى إمكانات لا أعرف اذا كانت متوافرة أم لا». هذه المحاولة يقودها جميع من يهتمون بأمر الحركة، وهم يتصلون بالجميع «بمن كانوا في الحركة، ومن لا يزالون فيها، ومن يرغبون في الانضمام إليها».

وحينما يطرح سؤال «أين اليسار الديمقراطي؟»، لا بدّ من طرح سؤال آخر أكثر إلحاحاً: «أين الياس عطا الله؟». لا يفكر الرجل في الترشح للانتخابات النيابية المقبلة، ولا يرى أن الانتخابات ستحصل أساساً. لم يعد يحضر اجتماعات الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار، لأن 14 آذار بصيغتها الأولى لم تعد موجودة، لكن وليد فخر الدين يحضر اجتماعات الأمانة العامة، مع أن نسبة التلاقي مع هذه القوى لا تتجاوز الخمسة في المئة في ما خص جميع المواضيع المطروحة اليوم في البلد. والمشاركة في 14 آذار تعدّ شكلية اليوم، ويتوقع لها كثيرون أن تتوقف، وأن يتخذ الإطار الجديد الذي تستعد له الحركة موقفاً واضحاً بالانفصال عن قوى الرابع عشر من آذار، على الرغم من أن اليسار الديمقراطي يعدّ نفسه «أم الصبي».

الياس عطا الله يحمل تنظيمياً لقب «رئيس» الحركة، ويقول إنه يحضر اجتماعات المكتب التنفيذي التي تعقد «في بيوت الرفاق، ولا خجل، وإذا كان على أحد أن يخجل فهم حلفاؤنا». هو يرحب بمحاولة «الرفاق الشباب إحياء الحركة»، ويبارك الأمر. يرى أن الفضاء داخل الحركة يجب أن يبقى واسعاً، «ويجب التقليل من الأحكام الصارمة على سلوك الرفاق، وخصوصاً في وجود حالات مثل الأسير وحزب الله وأوضاع طرابلس وقانون اللقاء الأرثوذكسي في البلد». يبدو عطا الله جائعاً إلى الحديث الإعلامي. لا يترك موضوعاً إلا ويتطرق إليه خلال اتصال هاتفي مع «الأخبار». يبدو أنه لا يريد لهذا الاتصال أن ينتهي، لكنه ليس زمان التلفون العادي البليد. هو زمان الهواتف الذكية. وعلى الياس عطا الله ربما أن يواكب هذا الزمان، ويدخل الفايسبوك وتويتر، ليجري الاعتراف به في الحركة الجديدة «الافتراضية» لليسار الديمقراطي، التي ستعقد ما يشبه «مؤتمراً تأسيسياً» جديداً في ذكرى استشهاد سمير قصير في حزيران المقبل.

تسديد الرسوم والضرائب عبر OMT

تذكر شركة OMT جميع زبائنها الكرام أنه بإمكانهم تسديد الرسوم والضرائب المفصّلة أدناه عبر مراكز OMT التي تعرض شعار وزارة المالية:

رسوم السير ميكانيك
أمر قبض رسوم عقارية
إشعار قبض
إيصال تحصيل
أمر قبض (رسوم قضائية، تسوية مخالفات بناء...)
ص ٧ – إشعار دفع غرامات خاصة بضريبة الدخل
ص ٦ – إشعار دفع مبالغ على حساب الضرائب المتوجبة
ك ٢٢ – إشعار بالدفع لضريبة الأملاك المبنية
ص ٤ – الضريبة على القيمة المضافة – إشعار بالدفع
ص ٥ – الضريبة على القيمة المضافة – إشعار بالدفع خاص
ص ١ – إشعار دفع ضريبة الدخل على الأرباح الصناعية والتجارية وغير التجارية
ص ٢ – إشعار دفع ضريبة الدخل على الرواتب والأجور
ص ٣ – إشعار دفع ضريبة الدخل على رؤوس الأموال المنقولة وفوائد الديون التأمينية

OMT وكيل معتمد لوزارة المالية

OMT | حدّك
omt.com.lb 01 391000

تحقيق

بإمكان، من يريد، أن يسرق ملفّ قضيّته من قصر العدل. ليس هناك أقفال، ولا أدراج، ولا من يحرس الملفّات. في ذلك المكان المخيف، تبدو فكرة المكننة عاجزة عن اختراق أسلوب الأرشفة القديم. العدالة هنا تشبه القصر، بجدرانه الباهتة وظلام أروقته

قصر العدل لم يسمع بالمكننة
ورق... ورق... ورق!

كيفما أشحت وجهك في المكان تجد الملفات متاحة أمام الجميع

محمد نزال

هنا العدلية. هنا يعتقد معظم زائري المكان لأول مرة أنهم يجولون في إحدى القلاع الأثرية. وحدها الوجوه المتحركة تُشعرك بوجود حياة في المكان. حتى هذه الوجوه، بفعل الزمن، أصبحت تشبه جدران القصر. هذا المكان يسمّى «قصر العدل». جدرانه باهتة، أرضيته متكلسة، أسقفه «مشلّعة» ودهاليزه مظلمة لا تغادرها رائحة العفن والرطوبة.

في هذا القصر يقيم قضاة ومحامون ومتقاضون. وإليه يُساق نزلاء السجون. المؤمنون بنظرية الطاقة السلبية، عليهم، سريعاً، زيارة العدلية في بيروت. سيجدونه المكان المناسب لواقعية نظريتهم. والأمر لا يقتصر فقط على هيكل القصر وأهليته للعمل. فالطبقات الخمس التي يتألف منها، فيها الكثير من الرفوف المليئة بملفات المواطنين. لا عهد للعدليين، هنا، بعالم المكننة والكومبيوتر، باستثناء قلّة ما زالوا يجاهدون في تعلم الاستفادة من التكنولوجيا.

أحد المشاغبين استطاع أن يخرج ملف أحد المواطنين المتقاضين. حمله معه إلى المنزل وأعاده في اليوم التالي. كان كلّ هدفه أن يتأكد من أنه يستطيع فعل ذلك من دون أن يعترضه أحد. ما فعله هذا المشاغب بإمكان أي كان أن يفعله اليوم أيضاً. إذ لا أقفال على خزانات الملفات. يكفي أن تمد يدك لتطال أي ملف تريده. لن تجد حارساً يمنعك أو يصرخ بك. يمكنك أن تتلف أي قضية وكأن شيئاً لم يحصل.

في أحد الممرات، المخيفة، في العدلية، تطالعك كومة من الملفات القديمة. مكدّسة بعضها فوق بعض. تشاهد جرذاً يفتك بأوراقها. إلى جانبها أعقاب سجائر وعبوات ماء فارغة وأوساخ مختلفة. زاوية أشبه بسلة مهملات، وليس بمكان لأرشفة القضايا. بعضها يعود تاريخه إلى أربعينيات القرن الماضي. تواريخ قديمة وحديثة. وحده الله يعلم أين أصبح أصحاب هذه القضايا. ربما ماتوا وربما لا يزالون أحياء. ربما ملّوا من المطالبة بحقوقهم. ربما ماطل بهم موظف، تحت عناوين مختلفة، ولا عنوان في الواقع إلا أن الملف ضائع، بعدما أصبح في الزبالة. تضج الكآبة في أروقة في العدلية. ثمة رواق مظلم، كأن بشرياً لم يمرّ فيه منذ قرن. انتشرت في سقفه بيوت العناكب. هنا تحفظ الأوراق. يُشبه المكان قصر بران الذي عاش فيه دراكولا، مصّاص الدماء الشهير. تدفعك الحشرية لأن تجول أكثر في البهو الصامت. تدخل في رواق مظلم آخر. صمت مطبق. يطلّ النور في النهاية. بعض النور. تجد نفسك أمام رجل لا يتحرك. ينظر إليك ولكن لا يتحرّك. المكان هنا تحت الأرض. ترفع يدك تحية له... ثم لا يتحرّك. تتحدث إليه فتكتشف أنه ضرير. موظف جعلته الدولة في هذا المكان!

تقصد إحدى الموظفات، ممن مضى

«عدالة» تحت الأقدام

لا تقتصر فضائح أرشفة الملفات القضائية على عدلية بيروت. فقبل نحو عامين، صُدم البعض عندما شاهد صور الأوراق المكدسة، التي كانت تتلفها مياه النش في أقبية عدلية بعبدا. لم يعد مشهداً مستهجناً أن يدوس بعض الزوار بأقدامهم على أوراق، بعضها ربما ذو طابع سري، في ظل عدم وجود من يحرسها ويحفظها. هكذا، بإمكان أي حذاء، بكل بساطة، الدوس على ما هو في الظاهر أوراق، بينما هو في الواقع أوجاع أشخاص عانوا «بهدلة» المقاضاة، لسنوات طويلة ربما، ولم يكن في بالهم أنه سيأتي اليوم الذي يصبح فيه سعيهم نحو العدالة مجرد قُمامة. لا يبدو أن قفزة الانتهاء من حقبة الورق متاحة حالياً، وخاصة مع تأكيد المسؤولين أن معظم الموظفين (رؤساء مصالح ودوائر، رؤساء أقلام، مساعدون قضائيون، كتاب...) ينحدرون من خلفية إما حقوقية أو أدبية. هؤلاء «يفتقرون إلى الإلمام المبدئي بالكومبيوتر، وخصوصاً في ظل المناهج التربوية التعليمية القديمة التي عايشوها، حتى إنه يمكننا تصوّر أن عدداً منهم لم يستخدموا الكومبيوتر في حياتهم».

الأشغال في قلعة بعلبك تقلق الأهالي

رامح حمية

لا يمكن زائر مدينة الشمس خلال هذه الفترة، إلا أن يشدّه المنظر العام لقلعة بعلبك وهياكلها، بعدما تداخلت ألوان الزهور الربيعية مع الحجارة التاريخية والأثرية. ثمة ما يشدّ الزائر أيضاً، حفريات مشاريع التحسين والتوسيع، التي أمعنت تنقيباً في المكان، فطمرت مكتشفات أثرية بعلم مديرية الآثار، لغياب التمويل اللازم لإبرازها. وهناك أيضاً صوت خرير المياه المنبعث داخل معبد «فينوس»، والناجم عن كسر في أحد قساطل الصرف الصحي ومياه رأس العين.

بمزيد من التدقيق، يتبيّن أن الأشغال والحفريات القائمة حالياً، ما بين معبد فينوس وهياكل القلعة، هي عبارة عن مشروع لتمديد شبكة صرف صحي ومياه رأس العين، «عبر حرم معبدي فينوس والبربارة»، وهو المشروع الذي يعترض على تنفيذه بعض أبناء المدينة وخصوصاً أهالي الحي المجاور لمعبد فينوس. هؤلاء كان قد شملهم مشروع الإرث الثقافي «بتنفيذه السيء»، كما يقول ابن الحي المهندس محمد بيان لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أن المنازل التي شملها المشروع «تهاوت وسقط غالبيتها وأصحابها لا يقطنونها». أما اليوم، «فالخوف على القلعة ومعابدها التي تمثل كل ما نملك، وهي رصيدنا في بعلبك. فإذا كان مشروع تمديد الشبكة داخل معبد فينوس، شبيهاً بمشروع ترميم المنازل في الحي، فعلى معبد فينوس والبربارة السلام».

> **معبدا فينوس والبربارة أصبحا ضمن الحرم الرئيسي للقلعة**

يستند المهندس في رأيه إلى أن سائر المشاريع التي نفذت ضمن «الإرث الثقافي»، «لم تعد على المدينة إلا بالخراب»، لكونها لم تُبن على دراسات صحيحة. والدليل يظهر في «خطة السير التي دمرت أرزاقنا»، عدا عن أن «أعماله وأشغاله يتبين فيها أخطاء باستمرار». يتابع «عند وقوع الخطأ، تدور رحى تقاذف المسؤوليات، بين مجلس الإنماء والإعمار ومديرية الآثار والجهات المانحة، والشركة المنفذة وغيرهم، لتبقى قلعة بعلبك والبعلبكيون الخاسر الأكبر».

ومن ضمن مشروع الارث الثقافي، تنفّذ حالياً أعمال الحفر لتمديد القساطل، التي ستلتف دائرياً ضمن حرم المعبدين، (جرى ترسيم أماكن الحفر)، وستمر القساطل ما بين قبة الجامع (مركز القرآن الكريم بعلبك)، وهيكل معبد البربارة، بحسب ما أكد رئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان لـ«الأخبار». ويرى بيان في هذا الأمر «توفيراً من المتعهد للوقت والمال»، شارحاً أن الحفر خارج حرم المعبد مكلف مادياً، في حين أن مستوى أرضية المعبد أدنى ويناسب تمديد شبكة الصرف الصحي والمياه. ليس هذا وحده ما يؤرق بيان، وعدد من أبناء مدينة بعلبك، إذ لفت إلى أن «تنفيذ المشروع يضرب عرض الحائط قيمة الآثار التاريخية والأحجار والأعمدة المكشوفة منها والمطمورة، خصوصاً أن من ينفذ أعمال الحفر عمال جرافات البوكلين» الذين لا يعنيهم وجود آثار أو غيرها، وكل ذلك في مقابل غياب مديرية الآثار وفنييها».

من جهته أكدّ رئيس بلدية بعلبك حرصه ومجلس الإنماء والإعمار والوزارات المعنية (السياحة والثقافة)، على قلعة بعلبك وآثار المدينة، موضحاً أن الهدف من المشروع «رفع مياه الصرف الصحي ورأس العين عن القلعة وذلك بتحييدها ضمن مشروع تمديد شبكة دائرية داخل حرم المعبدين، بطريقة مدروسة. حيث سيتم الحفر وتمديد القساطل، ومن ثم تحويلها إلى ممر مشاة بات ضرورياً للزائرين الذين سيكتشفون أن معبدي فينوس والبربارة أصبحا ضمن الحرم الرئيسي لقلعة وهياكل بعلبك».

تجدر الإشارة إلى أن مشروع الإرث الثقافي الذي كان من المفترض أن ينتهي منذ أكثر من خمس سنوات، لا يزال في مرحلته الثانية. ويعزو البعض ذلك إلى خلافات بين المتعهد ومجلس الإنماء والإعمار والإرث الثقافي ووزارة الثقافة، في الوقت الذي يشير فيه عثمان إلى أن ذلك مرده «التفاهم حول بعض الأشغال والتمديدات، ومدى خطورة انسداد بعضها»، مؤكداً أن «التنفيذ الخطأ في بعض الأماكن ضمن المشروع، تطلب التدخل لتصويبه، حيث جرى الحفر مجدداً وإصلاح ذلك، وان ثمة مساع من البلدية لتتسلم الأمور بأكملها».

على فكرة

تأكيداً لحسن سير الأعمال في حرم قلعة بعلبك، جال رئيس البلدية هاشم عثمان، مطلع الاسبوع، على رأس وفد ضم أعضاء المجلس البلدي والمهندسين المكلفين بمتابعة أشغال مجلس الإنماء والاعمار، عند مدخل قلعة بعلبك ومعبد فينوس. وكان تأكيد على ضرورة تجهيز المكان بشكل لائق تمهيداً لانطلاق المهرجانات الدولية في صيف 2013، حيث ستستضيف المعابد فرقاً عالمية ولبنانية، ما يتطلب مدخلاً يليق بالآثار والمدينة التاريخية، وفق معايير جديدة للدخول الى المعابد والمهرجانات والتنظيم، من خلال مدخل إلكتروني.

على وجودها في العدلية أكثر من 20 عاماً، لتسألها عن حالة الأرشفة وغياب المكننة. تضحك هازئة. تشير بسبابتها نحو درجها الخاص: «انظر... لديّ هنا أهم الملفات والقضايا، ولكن لا قفل لديّ، حتى الخشب منخور ومكسّر، بإمكان أي أحد أن يعبث بالأوراق». ورق، ورق، ورق. كيفما أشحت بوجهك هنا تجد الورق الذي تكاد بعض الدول تودّعه إلى الأبد، لا يزال يحفظ قضايا اللبنانيين، في دفاتر ضخمة، تغطي سطح المكتب في حال فتحت الدفتين على اتساعهما.

إلى متى هذا الحال؟ أما من ماء مقدس، من شغل الدولة، لرمي دراكولا التخلّف به؟ متى تصبح المكننة هي الأصل في عدلية بيروت، عدلية العاصمة، والتي إن كانت على هذا الحال يصبح غنياً عن الوصف حال عدليات المناطق.

قبل نحو ثلاث سنوات، تحدّث وزير العدل السابق إبراهيم نجار عن الأمر مراراً. قيل آنذاك إن الاتحاد الأوروبي قدّم منحة للاستفادة منها في شؤون المكننة. مرّت السنوات والورق يزداد ورقاً. حصلت تحسينات طفيفة. اليوم، يُعلن وزير العدل شكيب قرطباوي أنه وقّع اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي،

> ملايين الأوراق المهملة وملفات تعود إلى عشرينيات القرن الماضي

بشأن «هبة يتناول قسم منها مساندة خطة المكننة التي تقوم بها وزارة العدل». قرطباوي كان محامياً، ويحفظ العدلية عن ظهر قلب، ولا يكابر في الاعتراف بالمشاكل التي تعاني منها. يقول لـ«الأخبار» إن «دائرة المعلوماتية القانونية والقضائية في الوزارة تتابع عملها لأرشفة كل الملفات، ومكننة العمل في الوزارة وفي المحاكم، ما يتطلب وقتاً ومبالغ كبيرة من المال». فضلاً عن المال، يلفت قرطباوي إلى «مشكلة العنصر البشري، فكثير من موظفي العدلية لا يعرفون استخدام الكومبيوتر، ولا بد من تطوير قدراتهم، هذا في حال دخول الكومبيوتر إلى كل الغرف. وبالمناسبة، لقد شدّدت في الامتحانات التي أجريت أخيراً للموظفين الجدد على أن يمتحنوا في المعلوماتية، وبعض هؤلاء نجحوا وباشروا العمل في العدلية».

عندما يقال مكننة، فهذا يعني أنه لا بد من إدخال الأرشيف كله إلى الكومبيوتر، وفي ظل ملفات تعود إلى عشرينيات القرن الماضي فإننا أمام ملايين الأوراق. مهمة ليست سهلة. لكن، بحسب قرطباوي، المسألة ممكنة، شرط توفر «الإرادة والمال».

في دراسة وضعها القاضي وسيم الحجار، المشرف على مركز المعلوماتية في وزارة العدل، يلخص المشاكل التي تعرقل مشروع المكننة في النيابات العامة وقضاء التحقيق والمحاكم. أهمّها: عدم وجود وعي كاف لدى الحقوقيين لأهمية مكننة العمل القضائي، ولا سيما لدى المتقدمين في السن. تصبح الصورة أقرب إلى الفهم إذا ما علمنا أن بعض القضاة لم يستخدموا الإنترنت مرة واحدة، ومنهم ربما من لم يتعرّف على هذا العالم بعد، ولو حتى نظرياً. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الموظفين. ومن الأسباب التي يوردها الحجار، الصعوبات الناشئة عن تعقيدات الإجراءات القضائية وتفصيلاتها وتنوعها، واختلاف التفسيرات بخصوصها بين مختلف المحاكم، وكيفية ترجمتها إلى «لغة منطقية يفهمها التقنيون المعلوماتيون». إذ ثمة لغة في العدلية يكاد سامعها، للوهلة الأولى، يظنها طلاسم أو ما يشبه التعويذات الواردة في السحر الأسود (الفودو).

ومن الأسباب أيضاً، عدم تطابق بعض النصوص القانونية الإجرائية مع المزايا التي توفرها المكننة (لجهة التبليغ الإلكتروني مثلاً أو النشر الإلكتروني أو توزيع العمل آلياً على القضاة). العائق هنا هو جمود النص، الذي لا بد من تعديله، وهذه ليست مهمة سهلة. بعض النصوص تُعنى بالحياة والموت، ومع ذلك يعجز كثيرون عن تعديلها. الأسباب بيروقراطية تارة، وعدم الجدية... تارة أخرى.

أخيراً، يتحدث القاضي الحجار عن عائق عدم جهوزية بعض المحاكم من النواحي المادية لاستقبال المكننة. من الأمثلة على ذلك ضيق الأمكنة، عدم توفر الكهرباء بشكل مستمر وخطوط الاتصال، النش وتسرب المياه... وتطول اللائحة. هكذا، نعود إلى العدلية المخيفة. العدلية التي، لأسباب سخيفة، تمتص العدالة من مستحقيها، تماماً كما كان يفعل دراكولا مع ضحاياه. مع فارق أساسي، أن مصاص الدماء الأخير كان يدخل الضحايا إلى قصره، ليمنحهم الخلود مقابل دمهم، فيما العدلية تمنح، مقابل التقاضي، جرعات من النفايات.

الروائح تزكم سرايا الهرمل

«يلعن أبو المعاملات الرسمية على أبو هالدولة ودوائرها الحكومية». عبارة يرددها أبو محمد، الرجل الستيني وهو يضع يده على وجهه مسرعاً بالخروج من مبنى سرايا الهرمل الحكومية. الرجل لم يقدم على هذا التصرف لأنه مطلوب، أو فارّ من القوى الأمنية، الموجودة مكاتبها في مبنى السرايا، وقطعاً ليس اعتراضاً على التأخير في تنفيذ معاملته في المحكمة الشرعية، وإنما هرباً «من الرائحة اللي بتفطّس»، كما يقول.

حالة القرف من الروائح المنبعثة في السرايا لا تقتصر على المواطنين الذين يدخلون يومياً إليها من أجل مراجعاتهم وإنجاز معاملاتهم في الدوائر المختلفة في المبنى فحسب، بل على جميع الموظفين الرسميين فيها الموزعين على مكاتب الطبقات الثلاثة للسرايا.

هذه المشكلة عمرها يناهز السنتين، وهي تعود إلى انسداد في التمديدات الصحية الخاصة بالصرف الصحي للمبنى، كما يؤكد عصام بليبل نائب رئيس بلدية الهرمل. يوضح الأخير لـ«الأخبار» أن فرق الصيانة عجزت منذ بداية المشكلة عن المعالجة، بالنظر

> تعود المشكلة إلى انسداد في التمديدات الصحية الخاصة بالمبنى

إلى غياب المخطط التنفيذي لمبنى السرايا، والذي يمكن من خلاله كشف أماكن «الريغارات»، مؤكداً أن الخريطة التنفيذية للمشروع، والتي يفترض أن تكون في حوزة مجلس الإنماء والإعمار الجهة المنفذة للمشروع (2002 . 2003)، «ليست موجودة»، الأمر الذي «يصعّب الأمور، إذ لا يمكن الدخول في عملية إصلاح عشوائية في مبنى ضخم كالسرايا، غير معلومة المخاطر والكلفة المالية وحتى من يتحملها، لأننا كبلدية لسنا معنيين بها».

مراسلات البلدية مع القائمقام السابق والحالي والمحافظ للحصول على خريطة المبنى من مجلس الإنماء والإعمار «خابت جميعها»، بحسب بليبل الذي أكد عدم وجود أية خطة حالية للمواجهة سوى أعمال شفط المياه الآسنة من مستودعات السرايا والموقف في الطبقة الأرضية المجاور للدفاع المدني ومكتب الطبابة العسكرية ومخفر الدرك، وإن أكد أن هذه العمليات «لم تعد تجدي نفعاً مؤخراً، لأن الانسداد شمل المبنى بأكمله».

من جهته، لفت محمد ناصر الدين، مختار بلدة حوش السيد علي، إلى أن التأخير في المعالجة ساهم في انسداد مجاري الطبقات الثلاث، وسمح بانبعاث الروائح الكريهة بشكل «لا يمكن تحمله»، الأمر الذي دفع الموظفين إلى التعبير عن اعتراضهم واستيائهم منذ قرابة شهر ونصف «من الوضع المقرف والمزري» وذلك في كتاب خطي مرفق بتواقيع على عريضة اسمية لهم تشرح مدى معاناتهم اليومية، أحيل إلى محافظ البقاع أنطوان سليمان، ولكن، بحسب ناصر الدين، «لم يأت الرد حتى اليوم، يعني بالمختصر ناطرين حتى نمرض ونموت».

ر. ح.

متفرقات

9 قتلى و30 جريحاً ضحايا حادث سير في الكحالة

قتل تسعة أشخاص وجرح حوالي ثلاثين في انقلاب بولمان يحمل لوحة سورية رقمها 133337 صباح أمس على كوع الكحالة.
وأفاد بيان صادر عن الصليب الأحمر اللبناني، أن تسع سيارات إسعاف تابعة له انتقلت إلى مكان الحادث، مدعمة بحوالي 35 مسعفا، وفور وصولهم قاموا بمسح شامل ثم بدأت عمليات الإغاثة بالتنسيق والتعاون مع الأجهزة المعنية حيث تم نقل 9 قتلى إلى مستشفيات الساحل وقلب يسوع والحياة والحريري وبعبدا الحكومي، كما تم إسعاف ونقل 29 جريحا وحالة صدم واحدة توزعوا على مستشفيات قلب يسوع وسان شارل والمشرق والإيمان واللبناني الكندي وجبل لبنان والحايك». وفي زحلة، نقل الطفل ديبو ياسين نبو (مواليد عام 2006 ـ سوري الجنسية)، إلى مستشفى البقاع مصابا برضوض وكسور، بعد تعرضه لحادث صدم على طريق عنجر.

غوتيريس: الحكومة اللبنانية تعمل بجد لتأمين المأوى الملائم

تفقد المفوض السامي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس أمس المركز الكائن في احدى مساحات معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس، والذي يشهد تدفقا يوميا للاجئين السوريين. وأكد سعي المفوضية إلى «إقامة عدد من مراكز التسجيل في البلد من هذا النوع». وشدّد رداً على سؤال على أن «الحكومة اللبنانية تعمل بجد من أجل تأمين المأوى الملائم للاجئين السوريين»، ما دام «لبنان يستقبل أكبر عدد منهم».

«إدارة مخاطر الكوارث» في السرايا الحكومية

نظم برنامج الامم المتحدة الإنمائي في لبنان، وحدة الحد من مخاطر الكوارث، ورشة عمل في السرايا الحكومية اليوم، لمناقشة مسودة «الاستراتيجية الوطنية لادارة مخاطر الكوارث في لبنان».
وقد حدّد مستشار رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية سمير الضاهر أهمية الاستراتيجية بثلاث نقاط: تحسين ممارسات إدارة مخاطر الكوارث على ثلاثة محاور رئيسة، أولا فعالية وحوكمة ممارسات ادارة المخاطر على جميع الصعد، ثانياً قدرة البنية التحتية الحيوية على المجابهة، ثالثاً قدرة المجتمعات والمدن على المجابهة». أما ممثل البرنامج لوكا راندا فتحدث عن «أهمية تعزيز الوعي عن المخاطر التي تواجه لبنان من حرائق وزلازل وفيضانات»، لافتا الى أن «تغيير المناخ سيجلب المزيد من المخاطر».
وأشار إلى «أهمية اعتماد البحوث العلمية ووضع خريطة بالمخاطر لتحديد مواقع الخطر والتحذير منه».

جريصاتي: مشروعا قانون لتنظيم العمل

أرسل وزير العمل سليم جريصاتي أمس إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء مشروعي قانون، يتعلق الأول بتنظيم عمل العاملين والعاملات في الخدمة المنزلية والثاني تنظيم عمل العمال الزراعيين.

دياب يطلق «الشرعة الوطنية للتربية على العيش معاً»

أطلق وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب (الصورة) أمس «الشرعة الوطنية للتربية على العيش معا في لبنان». وقال دياب إن هذا المشروع يعد «جزءاً من مشروع التربية على المواطنة الحاضنة للتنوع الديني الذي انطلق في العام 2012 وهو يهدف إلى المساهمة في تطوير السياسات التربوية اللبنانية التي تعزّز اللحمة الاجتماعية، فضلا عن تطوير مفهوم المواطنية ما بين الثقافات وتعزيز المعرفة حول التنوع الديني».

البنك الدولي: مشاركة ضئيلة للنساء في أسواق العمل

كشف تقرير جديد أصدره البنك الدولي أمس أن «الاستثمارات في الموارد البشرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لم تقابلها زيادة في المشاركة الاقتصادية والسياسية للمرأة، إذ لا يتجاوز مُعدَّل دخولها في أسواق العمل في المنطقة نصف المُعدَّل العالمي».
عنوان التقرير كان «فتح الأبواب: المساواة بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، وعرض في مؤتمر استضافه مركز كارنيجي للشرق الأوسط في بيروت ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي في واشنطن بالتعاون مع البنك الدولي.
ويُبرز التقرير الحواجز التي تعوق قدرات النساء على صنع القرار والاختيار والقدرة على الانتقال والحصول على الفرص، مثل الحواجز القانونية والاجتماعية.
ويشير التقرير إلى أن معدلات البطالة تصل بين النساء الشابات إلى 40 في المائة في كثير من بلدان المنطقة.

السبت 16 آذار 2013 العدد 1957 ■ الأخبار

إضراب هيئة التنسيق: عض الأصابع مستمر

نهاية الأسبوع الرابع للإضراب المفتوح، تعزز التفاؤل بقدرة المعلمين والموظفين على الصمود في معركة سلسلة الرواتب وامكان توسعة مروحة التحالفات النقابية، فيما بدا التشاؤم سيد الموقف على خط إحالة السلسلة في المدى القريب

يتوقف موظفو المطار عن العمل بعد 21 الجاري

فاتن الحاج

يناضل موظفو الإدارة العامة في الداخل والخارج. يدفعون ثمن انخراطهم الفعلي في معركة يخوضونها للمرة الأولى على هذا النحو في الشارع. لا يكاد يمر يوم من أيام الإضراب المفتوح إلا ويتعرضون فيه للتهديد إن على يد وزير أو مدير عام. يطلب بعض المسؤولين تحضير لوائح اسمية للمضربين تمهيداً لاتخاذ إجراءات بحقهم، فيما تطل المادة 15 من قانون الموظفين برأسها تارة في إنذارات شفهية كما في وزارتي الاقتصاد والإعلام، وطوراً عبر مذكرات خطية مثل وزارة الصناعة. أما المادة فتحظر على الموظف الإضراب عن العمل أو تحريض غيره على الإضراب، وتنظيم العرائض الجماعية. بعض الموظفين اقتنع بأنّ هذه المادة باتت وراءهم وانكسرت بالعمل النقابي، فيما خفت حماسة آخرين ولم يعودوا يشاركون في التظاهرات بزخم الأيام الأولى. وفيما يبدو وزير الزراعة حسين الحاج حسن ظاهرياً مع سلسلة الرواتب قال لموظفي وزارته «المطلوب أن لا تعطلوا شؤون الناس، فيما الحكومة تدرس المَخرج». لكن ما استفز المعلمين والموظفين هو ما جاء على لسان وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، في حديث إذاعي أمس، أنّ «الإضراب أصبح موضة وهو لن يقدم ويؤخر والشعارات المطروحة غير مسؤولة». أكثر من ذلك، كرر الوزير الاسطوانة نفسها المتعلقة بدرس الملف وفق الإمكانات، مؤكداً أن «الأوضاع الاقتصادية تتغير كل يوم». ولفت إلى أنّ «الموضوع صعب، ولكننا سنصل حتماً إلى حل». هذا الكلام أوحى للمستنزفين في الشارع أنّ لا نية جدية لدى المسؤولين بإحالة السلسلة في 21 الجاري. لكنه في الوقت نفسه وضع، برأيهم، صدقية القوى السياسية على المحك. وما عزز التشاؤم لديهم أيضاً هو حديث رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن التروي في دراسة الملف بما يحافظ على امكانات الدولة وقدراتها. الأخير قال إنّ «جلسة مجلس الوزراء المقبلة ستناقش ملفي السلسلة وهيئة الإشراف على الانتخابات». لكن هل طرحت السلسلة في اللقاء الذي جمع أمس ميقاتي مع رئيس مجلس النواب نبيه بري؟ تقول مصادر الرئيس بري « أكيد شو في ينطرح غير السلسلة»، مذكرة بتصريح للرئيس منذ أسبوع مفاده أنّ «الموضوع إيجابي ومبتوت في جلسة 21 الجاري». الأخطر ما قالته جهات نيابية معارضة في اجتماع تربوي في صيدا إنّ «عدد المدارس الرسمية سينخفض في العام المقبل إلى النصف والسلسلة تضر بالمدارس الكاثوليكية!».

إذاً يبدو أنّ لا حياة لمن تنادي، أو هذا ما كتبه متظاهرون من جسر الكوكودي إلى المطار على مجسم نعش رفعوه يحدوهم الأمل بـ «دفن شتاء الحكومة واستقبال ربيعها الزاهر». هنا في ساحة الوصول داخل حرم المطار، انضم إلى المتظاهرين موظفو المديرية العامة للطيران المدني. هؤلاء أعلنوا على لسان زميلهم عماد المقداد بأنّهم سيتوقفون عن العمل إذا لم تحل السلسلة في 21 الجاري. هذا يعني أنّ هذا التاريخ لن يكون كما قبله، بحسب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر الذي دعا الموظفين والعاملين في الوزارات والإدارات العامة والمؤسسات المستقلة إلى الالتحاق بالسيل الجارف لحراك هيئة التنسيق، وأن يهبوا هبة واحدة ويخرجوا من وزاراتهم.

ورد على اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة الذي جدد الدعوة إلى فصل التشريع بين التعليمين الرسمي والخاص بالقول: «خسئتم، سيبقى القطاعان موحدين ولن يستطيع أحد أن يفرق صفوفنا». وسأل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي: «ألا يكفيكم 6 أشهر من التروي بعد إقرار سلسلة الرواتب في 6 أيلول الماضي، ألم تنته يا دولة الرئيس من لقاءاتك وتمحيصاتك بالأرقام وانتم من أعلن منذ اشهر أن التمويل قد توفر بنسبة 120%؟»، داعياً إياه إلى الخروج إلى الشعب اللبناني وأن يقول له بصراحة إننا «لا نريد إحالة السلسلة».

أما المفتش في التفتيش المركزي ربيع التيماني فأشار إلى أنّ «هيئة التنسيق وعدت بإضراب شامل ومفتوح حتى إحالة السلسلة وقد وفت بوعدها».

وأعلن كل من طارق طرابلسي ومنير الجردي تضامن طلاب لبنان مع الحقوق المشروعة للمعلمين، مشيراً إلى «أنّ القضية ليست قضية مال إنما قضية كرامة».

ويعتصم المعلمون والموظفون، عند العاشرة من صباح اليوم، أمام مبنى الواردات التابع لوزارة المال ـ طلعة بشارة الخوري. أما في النبطية، فيكون التجمع في الوقت نفسه، أمام سرايا النبطية والانطلاق بتظاهرة دعت إليها جمعية تجار المدينة وتجارها دعما لهيئة التنسيق النقابية. وفي صيدا اعتصام أمام السرايا.

موظفو العدلية يلتحقون بالإضراب

محمد نزال

سيكون قصر العدل على موعد مع الإضراب في الأسبوع المقبل. لا مبادرات فردية هذه المرة بل حراك منظم، بالتشاور مع هيئة التنسيق النقابية. فهل ستتعطل العدلية؟ الثابت أنّ رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة، محمود حيدر، اتفق مع موظفي قصر عدل بيروت، ومن بينهم رؤساء أقلام، على وقف العمل هناك. هكذا، يبدأ الحراك بالاتساع. فبعد تضامن اتحاد المصالح المستقلة، ها هم موظّفو قصر العدل يؤكدون جاهزيتهم للالتحاق بالتحرك المستمر منذ 25 يوماً.

> تبدو الموظفة العتيقة في العدلية عندها تماماً. من دون هؤلاء الذين يطالبون اليوم بالسلسلة لن تعقد جلسات المحاكمة. لن يحال أي مشتبه فيه على قاضي تحقيق. شؤون السير والكثير من المعاملات الرسمية اليومية ستتوقف. حتى السجناء، يمكن أن يبادروا إلى تحركات شغب، وربما انتفاضات، في حال تأجيل جلسات محاكماتهم بسبب إضراب الموظفين. إذاً، هي دائرة واحدة، تبدأ من العدلية ولا تنتهي في السجن.

يعتصم الموظفون الأربعاء المقبل أمام الوزارة

> نسيمة ريحاني متحمسة للحراك المرتقب. تدعو جميع زملائها إلى الانضمام، لأن «هذا الأمر يعني الجميع، فنحن عصب الدولة وعلينا أن نجتمع من كل الطوائف والمناطق». تضيف: «نريد أن تحال سلسلة الرتب والرواتب على المجلس النيابي، هذا حقنا وليس منّة من أحد، وعندها يمكن الحديث عن صورة الموظف البعيد عن الفساد والاستزلام».

قد لا يدرك البعض، الآن، معنى أن يكون الإضراب شاملاً في العدلية. لكن، في حال تم ذلك ولم يكن لأيام محددة، فسيكتشف الجميع أن خطوة كهذه لن تكون عابرة. فالعدالة، على حالها الصعب في لبنان، ستتعطل

من جهته، يوضح حيدر لـ«الأخبار» أنه لمس «حماسة من موظفي قصر العدل للانضمام إلى الإضراب، وقد نسقنا معهم على أن يكون الأربعاء المقبل موعداً للتجمع أمام مبنى وزارة العدل. هذا اليوم سيكون بوابة ربما لاتساع حركة الإضراب في سائر قصور العدل أيضاً». وفيما يخشى من في العدلية من هيئة التفتيش القضائي التي تحاسب الموظفين عند المخالفات، يؤكد حيدر أنّ المسألة محلولة، و«لا أظن أنّه يمكن فرض عقوبات على أحد. لذا نطلب من الجميع ألا يخافوا، بعدما كسر حاجز الخوف وولّى إلى غير رجعة».

يذكر أن بعض موظفي العدلية استاؤوا أخيراً من الحديث عن فساد بينهم، وذلك لأن الكثير منهم لا يزالون يتقاضون رواتب متدنية من جهة، وهم لم يغرقوا في الفساد من جهة ثانية، وبالتالي يفترض أن توجه أصابع الاتهام بالفساد، برأيهم، إلى أماكن أخرى. هذا ما تصرّ على قوله إحدى الموظفات هنا، وهي كانت أضربت قبل أيام من تلقاء نفسها في مبادرة فردية، قبل أن يحكى عن إضراب شامل في العدلية.

ارتفع سعر برميل النفط بأكثر من دولار أمس، حيث ينعكس تفاؤل المستثمرين بانتعاش التوظيف في الولايات المتحدة وتشاؤمهم بتدهور الأوضاع في الشرق الأوسط

110,23
دولارات

اتجه سعر أونصة الذهب نحو أسبوعه الثاني على التوالي من الارتفاع أمس، متأثراً بانتعاش اليورو وتراجع شهية الأسواق على المنتجات الخطرة مثل الأسهم

1595,4
دولاراً

ارتفع سعر صرف اليورو أمام الدولار في ظل توقعات بأن قادة أوروبا سيخففون من سياساتهم التقشفية لصالح النمو وخصوصاً أن الركود لا يزال يتربص بمنطقة اليورو

1,306
دولار

خفضت شركة «فورد» لصناعة السيارات الأميركية التعويضات السنوية لمديرها الآلان مولي بنسبة 29% إلى هذا المستوى، مع العلم أن راتبه مليوني دولار والباقي «Bonus»!

20,95
مليون دولار

تقرير

الثروة تتراكم من دون مساواة

مؤشر لبنان للتنمية البشرية يقضمه غياب العدالة

تسير البلاد على نبض صرخات النقابيّين الذين يتجوّلون بين الدوائر الرسميّة والمؤسسات العامّة والخاصّة مطالبين بإنصافهم تحت عنوان أكبر هو العدالة الاجتماعيّة. فهذه العدالة والنظم التي ترعاها في تدهور مستمرّ، وهو ما يؤكّده تقرير التنمية البشرية الذي صدر أمس

حسن شقراني

يكفي إلقاء النظر على لائحة أصحاب المليارات عالمياً ومقارنتها بمؤشّرات الفقر، لتحديد مستوى غياب العدالة الاجتماعية في لبنان. فبحسب لائحة «Forbes» لعام 2012، تبلغ ثروة ستة لبنانيين من عائلتين فقط 14 مليار دولار ــ أي ما يمثّل ثلث الناتج المحلّي الإجمالي ــ وهي نمت بنسبة تقارب 10% مقارنة بالعام السابق، فيما النموّ الاقتصادي لم يتعدّ نسبة 2% فقط. في المقابل، لا يزال لبنان، بحسب أكثر المؤشرات محافظة، يُعاني من معدّل فقر يساوي 28%، هذا يعني أنّ أكثر من مليون إنسان مقيم بالكاد يحصّلون ما يسدّ الرمق.

مناسبة هذا الحديث هو صدور النسخة الأحدث من مؤشّر التنمية البشرية الذي يُعدّه برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي (UNDP). إذ صحيح أنّ مرتبة لبنان تبقى ثابتة في عام 2012 مقارنة بالعام السابق، ولكن لدى الأخذ في الاعتبار «عدم المساواة» يتدهور مؤشّر لبنان بنسبة 22,8% ويسقط 9 مراتب؛ وضع يجعله بين الأسوأ في مجموعة البلدان ذات مؤشر التنمية المرتفع التي يُصنّف بينها، وتضمّ 47 بلداً، تبدأ اللائحة بالبحرين وتنتهي بتونس.

فمؤشّر عدم المساواة يؤثّر بنسبة 27,8% على التنمية في كولومبيا، لتتصدّر قائمة عدم المساواة في هذه المجموعة. وفي القائمة يبرز لبنان إلى جانب بلدان مثل البرازيل، فنزويلا، الإكوادور، بنما، بيرو والمكسيك.

وبحسب نسخة عام 2013 من المؤشّر الشهير الذي بدأ إعداده مطلع تسعينيات القرن الماضي، يحلّ لبنان في المرتبة 72 بين 186 بلداً. وتتصدّر اللائحة بلدان تتّسم بمستوى عال من العدالة وإعادة توزيع الثرورة. على رأسها تبرز النروج تليها أستراليا، وفي الأسفل تظهر الكونغو والنيجر.

في الواقع، رغم تقدّم لبنان ثلاثة مراتب بين عامي 2007 و2012، لم يصعد مؤشّره كثيراً، فارتفع من 0,728 نقطة إلى 0,745 نقطة؛ وهنا مشكلة كبيرة. فخلال تلك الفترة، نما اقتصاد لبنان بمعدّلات لافتة. وبحسب الأرقام الرسمية، ارتفع حجم الاقتصاد بنسبة 67% إلى 42 مليار دولار. ولكن ثمار هذه الثروة لم تتوزّع بعدالة على مختلف الشرائح.

ويقيس المؤشّر مجموعة من المعطيات هي العمر المرتجى عند الولادة (وهو 72,8 عاماً في لبنان)، عدد سنوات الدراسة المرتقبة (13,9 عاماً)، إضافة إلى حصّة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي.

وتأتي هذه النتائج في وقت تعصف فيه الرياح النقابية في الجوّ العام اللبناني، حيث يتدفّق الآلاف إلى الشوارع مطالبين بتصحيح الرتب والرواتب في القطاع العام، بل يطرحون تحرّكهم كفاتحة لمحاربة الفساد وغياب العدالة. ومن بين المؤشرات الأساسية على هذا السلوك نزولهم إلى منطقة «زيتونة باي» التي تُعدّ شبه جادّة ترفيهية للأغنياء، إضافة إلى تشديدهم على ضرورة

> **نمت ثروة لبنان بنسبة 67% منذ عام 2007 ولكن ثمارها لم تتوزع بعدالة على مختلف الشرائح**

مكافحة الهدر في المرافق العامّة التي تُشكّل في كثير من الأحيان ملاعب سياسية بامتياز لمراكمة الثروة والزبائنية.

وتتماهى هذه الحركة اللبنانية مع العنوان الذي يحمله في نسخته لعام 2013، «نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع». ويُشدّد على أنّ «نهضة الجنوب هي ظاهرة لا سابق لها من حيث السرعة ولا من حيث النطاق».

يقول إنّ تلك النهضة هي نتيجة لتوسيع إمكانيات الأفراد وتحقيق تقدّم، «وعندما تحقق مجموعة كبيرة تقدّماً في التنمية يستفيد منه الملايين من السكان، يكون لهذا التقدم تأثير مباشر على توليد الثروات وتقدم الإنسان».

ويتطرّق التقرير إلى «التغير الذي يشهده العالم، ومعظمه نتيجة لنهضة الجنوب». ويقول إنّه «للمرة الأولى منذ 150 عاماً يناهز مجموع إنتاج الاقتصادات الثلاثة النامية الرئيسية، وهي البرازيل والصين والهند، مجموع الناتج المحلي الإجمالي للقوى الاقتصادية العريقة في الشمال، وهي ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتّحدة».

أخبار

الشركات لمنافسة «الطاقة» ببنزين «92 أوكتان»

فقد شدّد تجمع الشركات المستوردة للنفط في مؤتمر صحافي عقده أمس على «حقّ الشركات» باستيراد مادة البنزين 92 أوكتان بهدف خفض الكلفة عن السيارات العمومية «وبنفس الشروط المتاحة لوزارة الطاقة، كون مثل هذا القرار يحتّم على الشركات الاستثمار الضخم في البنية التحتية لمحطات الوقود لكي يتسنى توزيع هذه المادة أو غيرها». وقال التجمّع إنّ هذا الموضوع أو غيره من المشاريع المطروحة يتطلب وضع آلية واضحة لتفادي أي استغلال أو غشّ من قبل بعض التجار. وطالب بإشراك وزارة الاقتصاد والتجارة عبر هيئات الرقابة على كافة الأراضي اللبنانية والـ2400 محطة وقود لضمان النوعية. كما طالبت الشركات بتأليف لجنة مشتركة من التجمع ووزارتي الطاقة والمالية تعمل على دراسة مطالب القطاع ومنها القرار باقتطاع بدل النقل من حصة الشركات والتعاطي بنفس المكيال المعتمد لمادة المازوت الأحمر. ونبّه التجمّع إلى أنّ هناك كميات ضخمة من مادتي البنزين والمازوت غير مطابقة للمواصفات اللبنانية يتم تهريبها من سوريا.

«غيمة صيف» بين لبنان والخليج

فقد شدّد رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان، محمد شقير، عشيّة سفره مع وفد اقتصادي إلى السعوديّة للمشاركة في «ملتقى جدة الاقتصادي» على أنّ «الحضور اللبناني في الملتقى يعتبر رسالة قوية لتأكيد مستوى العلاقات بين لبنان والمملكة، خصوصاً على المستوى الاقتصادي» وأيضاً للتأكيد أنّ «كل ما يحدث من ضجيج لا يعدو كونه غيمة صيف لن تؤثر في مسار العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين». وأشار إلى أنّه «سيتم خلال الملتقى توقيع اتفاقيات تعاون جديدة بين غرفتي بيروت وجبل لبنان وجدة». وأنّه سينظّم زيارات لرجال الأعمال إلى المملكة وقطر والإمارات.

5.2
تريليونات دولار

حجم الثروة في الصناديق السيادية عالمياً في نهاية عام 2012، وهو مستوى قياسي وفقاً لما أعلنته شركة «TheCityUK» أمس. وسجّلت هذه الثروة نمواً بنسبة 8% مقارنة بالعام السابق. وتمثّل الأموال المتولّدة من بيع الموارد الطبيعية (النفط والغاز تحديداً) أكثر من 58% ممّا تحويه الصناديق إجمالاً. وتوضح الشركة أنّ 39% من تلك الثروة متركّزة في شرق آسيا، تليها منطقة الشرق الأوسط بنسبة 35%، ثمّ أوروبا بنسبة 18%. ويتصدّر صندوق التقاعد في النروج هذه اللائحة بثروة 664 مليار دولار.

على الغلاف

زياد الرحباني «الأرثوذكسي» في

في جوّ فالت أمنياً، ووضع مقيمٍ على حافة الانفجار... من دون أن ينفجر، وهذا هو الهدف منه تماماً، وعشيّة تواتر الشائعات عن «عركة كبيرة» في الشمال على وقع تداعيات الأزمة السورية لبنانياً والإشكالات «الخلّاقة» التي تقع على خط «الأسير وصحبه للطرقات المقطوعة والفتنة المتنقلة بين صيدا وطرابلس وعرسال»، يتجه زياد الرحباني بفرقته «الأرثوذكس» شمالاً، لحفلتين مساء أمس واليوم في مجمع اللاس ساليناس في بلدة أنفه الساحلية (7 كلم عن طرابلس)، وببرنامج قديمه يصبح جديداً بتغيير السياق، وبفضل قدرة الرحباني على التجديد المستمر، وينحو الى إيصال رسالة تضافرت في صوغها: الاغنية والموسيقى واسكتشات مختارة... عشية فلاته، تفقدناه، فكان هذا الجو.

مفاجأة الرحباني إذاعة جديدة (مروان بوحيدر)

ضحى شمس

يبدو ان الشكل الذي رسا عليه زياد بالنسبة الى حفلاته، المثيرة للجدل لمضامينها السياسية والأيديولوجية عموماً، هو ذلك الخليط من الأغنية والموسيقى والرأي المُمسرح والاستعراض الخاص، وهو يبدو الشكل الأنسب حالياً لمحاكاة ومخاطبة «جوّ البلد». لذلك يكرّر الرجل الوصفة، هنا وهناك، بمقادير مختلفة كل مرّة، وينسج جوّاً من مفردات تلخص أو تشير إلى عناوين اهتمام الرأي العام، ليقول كلمته فيها. وهي كلمة منتظرة من محبّيه و«مقلّديه». وربما لذلك، اي بسبب معنى تلك «الكلمة» وعلى خلفية الوضع الفالت أمنياً، تتكرّر بعض «الإشكالات» التي يبدو أنها مفتعلة في حفلاته، كما ظهر من تحقيقات يبدو ان مخابرات الجيش أجرتها فتوصلت الى هذه النتيجة... فالرحباني مزعج سياسياً، خاصة لَمن يعتبر أن «هاك القاطع»، الذي تمثّله بعض الجغرافيا الطائفية، أرضٌ محرّمة على «أمثاله»، وهو أمر يستنفره عادة.

هكذا، وبعد حفلات «ضبية» و«الأونيسكو»، التي شهد بعضها «زعرنات متفرّقة»، يهدّد زياد بالكشف عنها «إذا مخابرات الجيش كمّلوا ما بدّن يحكوا»، أحيا أمس ويحيي الليلة حفلتين في بلدة انفه، في منتجع اللاس ساليناس. كما يوجد على جدول حفلاته قريبا ثلاث حفلات في... «قرنة شهوان» شخصياً. وما بينها حفلات في الخارج، مصر تحديداً، حيث يحاول «بعض» المشوّشين، التأثير عليه «افتراضياً» بسبب موقفه من الأزمة السورية، فلا يأتي، لكنه سيذهب كما أكّد لنا. كما أنه سيذهب إلى الكويت.

«أفّ، يا ريت!.. دوا..!! عالقليلة شي مرّة نعلق برّات بيروت»، يقول ضاحكاً رداً على تخوّف البعض من أن «تعرك» بالشمال وهو هناك. الجوّ السياسي المتوتر أحيا ذاكرة «الشغل في أجواء الحرب الأهلية» كما يقول مهندس الصوت التاريخي إبراهيم مشورب الذي لم تكن حرب تموز العام 2006 أولى «العلقات» أو آخرها التي «يعلقها» مع زياد بسبب الأوضاع الأمنية.

في الستوديو، وعلى الدرج المؤدي إليه، انتشر الشباب والصبايا المشاركون في الحفل مترقّبين وصول «البوس» وهم يدخنون في الخارج. منهم مَن جاء من سوريا كرأفت ونزار ومنال وآخرين. هؤلاء يبدو لهم الوضع هنا، للسخرية، «هادئاً» مقارنة بوضع بلادهم. وبما أن السياسة هي الهمّ اليومي للناس، فقد جلس الممثل التاريخي غازاروس ألطونيان، يخبرنا بلهجته الأرمنية المحبّبة أن الأوضاع في أرمينيا «مش كتير... كان في مرشح رئاسي أميركي، بس ربح مرشح روسيا». ثم يردف بكل جدية: «أصحابي هونيك بيحبّوا الأميركان.. قلتلن: حبيباتي، بتحبّوا الأميركاني أوكي، بس انتبهوا، هودي بيجيبولكن هيدا الربيع العربي... بيقرطكن كلّكن هَه!!».

المكتب كخليّة نحل.. هناك مَن يتمرن على القراءة. ماري سعد تحاول التفاهم مع بعض مكاتب البيع وأحمد «يزقّ» أغراض إلى الستوديو.

> الجو السياسي المتوتر أحيا ذاكرة «الشغل في أجواء الحرب الأهلية»

> سيذهب الرحباني إلى القاهرة للمشاركة في مهرجان الجاز برغم الضجيج الإفتراضي

«صايرة أسامي حفلاتك بتشبه العمليات العسكرية» نقول له، حين يدخل، فيرد: «أكيد. هيدا مش فنّ ع الحل. إنو حدا بيعمل حفلة 3 ارباعها أغاني أجنبية؟ هيدي الحفلات حجّة لتكفّي القصص اللي ما بتقدري تكتبيها بالجريدة، مش لأنو الجريدة ما بدها، لأنها ما بتطلع متل إذا مثّلتيها أو قلتيها ع المسرح». ويضيف «هيدا المسرح بيقدر يكون منبر بلحظة. عم نحط منبر ع المسرح. عم نتوفّق أكثر شي بالأونيسكو لأن منابرها جاهزة، مدروسة وموافق عليها القصر الجمهوري والحرس والتشريفات». ويتابع باسماً «يعني إذا جاء الرئيس يستطيع أن يتكلم من على ذاك المنبر. هناك الرئيس وهناك (الزميل والممثل) رضوان حمزة. نحن نفضّل أن يتكلم رضوان مثلاً». ثم يسأل: «صحيح أنه (رئيس الجمهورية) طلع ببرنامج «نيو تي في»؟! كيف أقنعوه؟»، «طلع هو شخصياً؟» أؤكد له، فيقول «لو أن إبراهيم الأمين أقنعه بذلك، ممكن، لكن... كيف بيطلع؟» ثم يستطرد: «هلّق أكيد إبراهيم إلو بدالها هيك طلعة (مشاركته

سماق وبورنو

يروي الرحباني لنا هذه الطرفة عن غازاروس الطونيان، وبحضوره: «أستاذ غازاروس، وبعد ان أمنّ على دوره انو مشي حالو، وانو كل المقاطع عم تنفهم للارمن واللبنانيين، لأن دوره كان «الأرمني»، من هيك صار معروف أنو بيقول ستيريو، اللي هوي بيعبر كان عن وضع الارمن بالبلد، موفقين فيهم هون وهونيك، من الجهتين. المهم، لما ارتاح على وضعه، آخذ وج... بدك تقولي أخذ اول وج تطلع بطريقو، صار يحط بجيبتو وهوي ع المسرح حنجور (مرطبان) صغير متل عبوة البريل كريم ولكن زجاجية، و«يسف منها» كل الوقت.. وهالرجل فجأة يحمر ويحمّر وجهه.. مش طبيعي، طلع عم يسف. سماق! ايه والله، بين الحِر والسماق، طلع انو الشاب، غازاروس يعني... وانا عم مثل قدامو هه، طلع انو كانت رح تنفجر معو الزايدة..ع الحفة يعني لحقناه. كان بدها بس بيضتين بسجق حتى تنفجر»، يضحكان ملياً ثم يقول «علاقة غازاروس بالأكل... بورنو».

الشحال «إذا علقت؟ دوا...»

بالبرنامج). ربما أقنعه أو أغراه أحدهم، بمعنى أنه وجه مطلوب... مطلوب إيه، بس لهيك برنامج؟» يقول مستغرباً. ثم يشير الى المسجّل وهو يقول: «وكلّن للنشر هول. زميلي إبراهيم ع راسي. يعني مفروض أنا نجم سابق لـ«كاريير» إبراهيم ع التلفزيونات، القصص اللي بيطلع فيها إبراهيم مثلاً أسرى، احتجاز ألمان ما عجبتهن المفاوضات، لأنّو الألمان هني بيفاوضوا عادة. نشاطات إبراهيم ع الكاميرا من غير نوع، هلق طلّعوه ببرنامج. ما بعرف. عند هالحدّ لا تعليق. لأنو حكينا كفاية».

أسأله: «حضرت شي حلقة؟»، بسرعة يرد «ما بحضر هيك شي. ولا مضطرّ احضر إبراهيم ع هيك محطة، يعني فيها مريم البسّام؟! الله أكبر! إذا فيكي العنوان يكون «الله أكبر» بيكون منيح. وشي صورة لمريم البسّام تحتها «ذا لايتست»، إنّو لما بتفتحي اليوتيوب شو بيطلعلك؟ مريم البسّام وهيك أشياء! لقد أنسوا الناس عقاب صقر! حتى الحريري صار «ديمودي» مثل (موضة) الباديليفان. بدك تلبسي باديليفان تتسمعي الحريري، الابن، طبعاً».

«طيّب شو قصة الأرثوذكس باسم الحفلة. عنوان جوّ بالبلد يعني؟»، يجيب «لأ. مش عنوان جوّ. هيدا عنوان نهائي. أخدنا كتير توصلنالو». لكن بأيّ معنى نهائي؟ يجيب «إنو الأرثوذكس شخص ما بيبدل قناعة، وعنيد بالدفاع عنها، دوغما يعني. صاحب دوكترين ودوغما». «لكن ما هذا العنوان الطائفي في وقت...» يقاطعنا: «نحنا أرثوذكس صراحة، بعد إحصاء المنتسبين (للفرقة) لأننا نريد أن نصرّح عنهم للضمان، ظهر أن الأكثرية المطلقة هم الروم، والأكثرية النسبية - يعني وراها - روم أرثوذكس. بالطبع لم نجمعهم على هذا الأساس، لكن هيك طلع (يضحك)، كتير تماسكنا إنو ما نسميها روم أرثوذكس لأنو مش حلو، يعني بيصير الجوّ كتير طائفي!! لوقتها. فلنقل إنه بعد حركة أو حركتين لشخص يشبه الأسير أو ذاك المطرب (يلتفت إلى غازاروس)... نسيناه! فضل... نعم.. الفضل كلّه للأسير لأنه كان فينا ما نتذكره».

نسأله «أي منتسبين؟» يقول: «للفرقة! مغنين وممثلين وموسيقيين... معك حق كلمة منتسبين عم تضيّعك، هودي كانوا بدن ينتسبوا بعد فترة للحزب بس انتسبوا من غير ما يعرفوا. (يضحك)، هني أصدقاء للحزب ومش ع ذوقن. وإن لم يكونوا راضين يفلّوا، سنأتي بغيرهم إذا فكروا بمعاداتنا يعني (يبتسم) في كتير موسيقيّي حابّين ينتظموا بشي يعيشوا منه ويكون موسيقى. يعني لو حسمت مَن هم؟. شو بيطلع طوائف تانية؟ إجماع». (يضحك) وهو يتابع «يعني بيكبر قلبو للواحد. ليكي بيضحكوا حتى الموارنة (بالفرقة) على مضض طبعاً. إنو كيف أنا علماني وبقول أرثوذكس؟»، (يلتفت صوب أحد الجالسين) «أرثوذكس ونصّ، لأنو لينين أرثوذكس»، أعلّق «معقول انت؟ هلّق طلع لينين أرثوذكس؟»، فيردّ بطريقته التي يلعب فيها على حبلَي المزاح والجد: «ليكي ما حدا إلو مآخذ ع لينين. بيسبّوا ستالين مع إنو أرثوذكس كمان، بس ناسيين إنو أرثوذكس على اللي عاملو، واليهود ركّزوا ع ماركس إنو يهودي، قام «نقل» الفاتيكان عنهن وبثّها بالعالم: الامبريالية ما بدها مين يبثّلها هيك شي، بس ساعدها، إنو انتبهوا يا شباب هيدا ضدّ المسيح. هيدا إلحاد كلّن: صاروا يجمّعهوهن. إنو فرويد وماركس وكل فلاسفة الألمان طلعت إنو هرتزل عملهن! إنو إذا في حدا جرّب يربّي اليهود بالعالم هنّي النازية. كيف بدها تكون الفلسفة الألمانية... شو اسمو؟ مش راكبة. متل أخبار اليهود بالعالم، يعني مش راكبة. وبيتّهموا العالم اللي بيشكّوا فيها إنو معاديين للساميّة. إذا روجيه غارودي ما قدرت الدولة الفرنسية تحميه! بهالعصر، معقولة؟ والأب بيار (L'abee Pierre)، لم يستطيعوا حمايتهم... تماماً مثل نصر الله. مَن يهدّد أولئك يهدّد معه. لأنها كلّها تسميات هيدي. صح؟ شو إنو المحافظين الجدد مثلاً ديموقراطيين؟! ليك هالديموقراطية... هذه أحدث عيّنة من الديموقراطية. شو يعني «مسيحيّة اليهود؟» شي جديد هيدا.. ما حدا علّمها بالمدارس. شو بروتستانت هوي؟ الكلمة بالفرنسية تعني الرافض». أمازحه: «شيعة يعني؟»، فيجيب: «أيوَاه.. منشان هيك في بعض الهضامة عند الشيعة، زين شعيب (الشاعر الزجلي الشهير) يرمز لها. كل ما «حزب الله» كان عنده عنصر قريب لزين شعيب، كلما أحببته. كلما كان لديه عنصر قريب لـ(نائب الأمين العام الشيخ) نعيم قاسم، كل ما نقّزني!.. وبدّي تقولي إنو نعيم قاسم كتير بينقّزني».

يحلّ وقت «البروفات» فيصبح الرحباني في مكان آخر مع فرقته.

يجلس الى الطاولة المستديرة وسط الستوديو، وقد تحلق الممثلون حولها، يجول مستمعاً وهو يتشاغل بدوزنة هنا وترتيب اوراق هناك، لكن أذنيه هنا. يصحّح فجأة لإحدى القارئات «الفظيها بلهجتن هني.. يعني بدك تقولي: إيش يابا؟» يقولها وهو يهز برأسه. فتعيد الصبية القراءة وهي تضحك. اما غازاروس، وهو لمن لا يعرفه الا عبر جملته الشهيرة في مسرحية «فيلم اميركي طويل»، «بابا هون وهونيك ستيريو»، وبالرغم من كونه من اقدم المشاركين في اعمال السيدة فيروز وابنها، فهو لم يعتد بعد على بعض نصوص زياد التي لا تزال تضحكه حتى اليوم، هكذا، يضحك من قلبه لدرجة تغامر بسؤاله ان كان يسمعها للمرة الاولى فينفي وهو يمسح دموع عينيه.

وبالعودة إلى برنامج اللاس ساليناس، ستغني فرقة «أرثوذكس» (32 مشاركاً بين عازف ومنشد وممثل وتقني بإدارة جان مدني) من«قديم الرحابنة» أغنيتين هما «بقطفلك بس»، و«على مهلك»، إضافة إلى بعض أغاني زياد مثل «قلتيلي حبّيتك» و«قصة زغيرة» وبعض «البوسا نوفا»، ولكنها هذه المرة بصوت البرازيلية نعيمة (من أصول لبنانية سحيقة)، إضافة إلى مقطوعات موسيقية لزياد.. واسكتشات مسرحية على صلة «بالجوّ»..

يذكر أن حفلاً كان مقرراً ليلة أول من أمس تم إلغاؤه لعثرات في موضوع البيع بسبب الأوضاع المتوترة، وهو ما أعاده البعض لتخوّف أهل الشمال من الخروج، إضافة الى خلل في مراكز البيع. لكن، تم استرداد البطاقات من الناس وأعيدت إليهم أموالهم.

بعد اللاس ساليناس، سيذهب الرحباني إلى القاهرة للمشاركة في مهرجان الجاز هناك، والذي يشارك فيه نجوم يحبّهم وقد عمل على بعض أغانيهم كالبرازيلي جيلبرتو جيل. أما بعد ذلك؟ فسيكمل، بعد عودته، جولته في المناطق، حيث سيحطّ لثلاث حفلات في «قرنة شهوان» في أيار المقبل، كما أن من المحتمل مشاركته في مهرجان «إهدنيات» في الصيف، إضافة لعمله على أسطوانة للسيدة فيروز من بين 3 أسطوانات.

أما المفاجأة الكبرى؟ فقد تكون أننا على موعد مع إطلاق زياد الرحباني لإذاعة، ربما آن الأوان، بعد أن ضاقت به كل الأشكال المعروفة من التعبير، لتبدأ البثّ.

نعيمة البرازيلية

نعيمة اسمها، وهي برازيلية من اصول لبنانية «سحيقة». أصبحت المغنية السمراء، التي تشارك الرحباني مؤخرا في بعض حفلاته، صوت الموسيقى البرازيلية في الفرقة.

يتميز اداؤها وحضورها بالنعومة والتواضع. شهدت نعيمة مؤخرا، كما أخبرتنا، بخليط من العربية والانكليزية والفرنسية المكسرة، «موقعة ضبية»، حين اعترض بعض الجمهور على تأخير دخولهم، ورد عليهم الرحباني بدون أن يقع في فخ الاستفزاز الذي تبين انه كان يُصوّر. قالت: «فوجئت كثيرا ولم اكن افهم ما الذي يقولونه، لكني تعلمت من زياد حسن التصرف».

كل ما «حزب الله» كان عنده عنصر قريب لزين شعيب الله يرحمه، كلما أحببته

هيدي الحفلات حجة لتكفي القصص اللي ما بتقدري تكتبيها بالجريدة

أيضاً هؤلاء. المعنى؟ أبو... هذا الكوكب الذي لا تحكمه إلّا القوّة! ولذا، يجب أن نكون مع الرفيق الأعلى بوتين. مهما كذب وقال إنو منفتح ولا علاقة له بالماضي. نسبة الانفتاح التي عملها مَرْضِي عنها. يكفي أن الأميركان مبسوطين منه، وفي الوقت نفسه لا يريدونه! شو بدّو يكون جمهوري؟ نحن

عاهات على الكارثة... ل

أيها المثقف، كيف تنظر إلى صورتك فـ

«سنتان وتحترق الغابة». عنوان قصة الراحل سعيد حورانية التي صدرت عام 1964، تصلح اليوم وصفاً لحال سوريا. حرب طويلة يصعب معها إحصاء الندوب التي تركتها، الواقع قبيح، والإرهاب طاول الجميع. مثقفون وكتّاب وفنانون يحكون عن هذا الكابوس الطويل

دمشق ــ **خليل صويلح**

«سنتان وتحترق الغابة» صرخة أطلقها الراحل سعيد حورانية عنواناً لإحدى قصصه القديمة. بإمكاننا أن نستعير العنوان نفسه لوصف أحوال سوريا اليوم، وهي تعيش تحت وطأة الحريق. الشريط الطويل للخراب العمومي أرخى بظلاله على الأماكن والوجوه والأرواح. شهداء وقَتَلة، معتقلون ومخطوفون، أبطال وخونة، وألف حكاية وحكاية عن كوابيس مرتحلة من الجنوب إلى أقصى الشمال في فردوس البرابرة. يصعب إحصاء الندوب التي تركتها الحرب الدائرة منذ سنتين، كأن تنظر في المرآة صباحاً، ولا تتعرّف بدقة إلى ملامح وجهك. الرغوة تجرف في طريقها، أخاديد أوجاع الأمس. الاضطراب والشرود يخلّفان جرحاً صغيراً، بإلحاح شفرة الحلاقة. تحاول أن تكنس بقايا الكابوس الطويل بأحلام يقظة من دون جدوى. ذلك أنّ ما نحياه اليوم من ضروب الوحشية، سبقنا إليه الآخرون بعقود طويلة. نتسلّى بساعة رملية لتفتيت خريطة الوقت، عن طريق إحصاء عدد القتلى والمفقودين وأماكن الخراب. كان الكاتب نيك كيستور في كتابه «تقرير عن المختفين» قد أنجز جانباً من المهمة: «بوسع المرء أن يتأمل فقط في الروايات عن الوحشية التي أخذها معهم آلاف القتلى إلى قبورهم غير المعلَّمة»، وأيضاً «أنا وحدي من أفلتَ كي أروي لك». هكذا أخلى الغاندیون الأوائل أماكنهم لمصلحة الكاميكاز العابر للحدود. تحطمت تماثيل، ونهضت مقابر، ونشأت ثقافة الحواجز، وانتصر الافتراضي على الواقعي، في بلاد تتأرجح على حافة الهاوية، فيما يُنشئ الطارئون نصاً لا يشبههم، على سبيل الإقامة المؤقتة في النفير. طهاة محترفون في الوقت الضائع، وهواة صيد عند أطراف المستنقع. غرقى بأطواق نجاة لا تصلح لسباق المسافات الطويلة. باعة متجوّلون ببضاعة فقدت صلاحيتها، ولكن بدمغة مزوّرة. صور تذكارية ملتقطة على عجل، وسط الدمار، بما يكفي لتسويق سيرة ذاتية جديدة، تمحو آثام الأمس. علمانيون سابقون، ويساريون خائبون، يتدرّبون على جمالية الغيبيات لزوم الحالات الطارئة. صيارفة جدد يحصون أرباحهم من أنهار الدم المهدور بين الطرفين المتحاربين.

العنف المتبادل نص لم يكتبه أحد بعد. ثقافة الفزعة والنخوة والتخوين، تتحكّم بحروب القبائل، من دون بارقة أمل. العتمة أيضاً تستدعي ما يشبهها في الكتابة. أن تتلمّسَ كأعمى تضاريس الكيبورد على ضوء شمعة، وموسيقى صاخبة لتعطيل أصوات القذائف. عتمة وموسيقى وصوت مؤذّن، وذاكرة تستدرج على مهل روايات الآخرين عن مصائد الموت المخادعة.

نبيل سليمان *

قبل سنتين، كانت المرآة تمتلئ بوجه يغادر الستين، وما ناف عليها إلى صباه، فيخرج بصاحبه إلى أيٍ من ساحات اللاذقية: ساحة العلبي، أو ساحة أوغاريت، أو ساحة الشيخ ضاهر، ويتعثّر في ما لا يحصى من الوجوه الشابة، مثلما تصير مرآته مرايا تصدح: «سلْمية سلْميّة، لا إسلام ولا مسيحية، لا سنّية ولا علويّة، كلّنا وحدة وطنيّة».

الآن يصيب الوجه بهلعه المرآة. تتشقق بين كتائب الفاروق، وجبهة النصرة، ولواء أحرار الشام، والجيش الحر، والجيش العربي السوري، وجيش الدفاع الوطني، واللجان الشعبية، والشرطة، والأمن، الأمن، الأمن، إلى أن يصيب الوجه ببهمته المرآة، فتتناهبها العتمات بين القاهرة، وباريس، وجنيف، واستوكهولم، وروما، واسطنبول، والدوحة، وبغداد، وواشنطن، وموسكو، وطهران، وبكين. كما تتناهبها العتمات بين مؤتمر وندوة وحوار الطرشان ومجلس وطني وائتلاف ومنبر ديموقراطي ومجلس ثوري وحلف مدني، بل كما تتناهبها العتمات بين العلم الكردي الخفّاق وحده لا شريك له، والفحيح العلوي السني المسيحي الدرزي الشيعي، والرايات السوداء تتلاطم، والخلافة الإسلامية تجأر بوعدها ووعيدها، لكأنها هي الإمارة الإسلامية أو لكأنها هي ولاية الفقيه، فيا فقهاء العالم اتحدوا، ويا سليم بركات ارمهم فرادى وجماعات بعنوان روايتك على الأقلّ: «فقهاء الظلام».

ليس غريباً بعد كل هذا أن تصير المرآة، مرآة الظلام، فلا ضياء فيها، ولا سطوع لها، ولا تحديب ولا تقعير ولا تكسير ولا شعاع، بل هو وجهي الشائه في ظلمته، تكاد تأتي عليه البراميل المتفجرة والهاونات العشوائية وتكبيرات الذبّاحين ونفاق القادة الكبار والقادة الصغار ومن هم بين بين، بل يكاد يأتي على شائه الوجه والمرآة هؤلاء الكتاب والمثقفون الفضائيون الذين كانوا بالأمس علمانيين حتى النخاع، فإذا بهم يرتّلون: «إنّا إلى الطائفية وإلى العشائرية وإلى المناطقية لمنقلبون»، بل إنّا إلى دوائر الاستخبارات الروسية والأميركية والإيرانية والفرنسية و... الرجعي، والرجعي أيضاً إلى تجار السلاح والمهرّبين والأرصدة السرّية وعهر الفكر والثقافة والدين.

غير أن ما يبقي على البقية الباقية من وجه، ومن مرآة، هو البصيص الذي يتقد كما يخبو في المآقي النازحة إلى المدينة الرياضية هنا في اللاذقية، أو إلى مخيم الزعتري هناك. ومثل ذلك هو البصيص الذي يتقد كما يخبو في هذا الدمار الجليل، وفي هاته النعوات والصور التي تتداخل ملء جدران وجهي ومرآتي، وبذلك يتجدد حلمي بسوريا الحرّة: آتية لا ريب فيها، ولو كره الكارهون.

* روائي سوري

عمر الشيخ*

تبدو ملامح وجهي أكثر قسوةً وعنفاً عمّا سبق من عمري المهدور. الاعتناء بإظهار علامات تقدم السنّ تنذر باقتراب المعجزة وانتهاء الصراع... تنذر بنضوج

لوحة للفنان السوري عبد الله العمري

سوريا في انتظار الأهل

ي مرآة الحرب؟

الخاتمة. في حال حلقت ذقني، سأبدو طفلاً مراهقاً ولن يوفرني المسؤول عن جرّ الاحتياط إلى خدمة الحزن. لذلك سأهتم أكثر بشحوبي اليومي لأستقبل حواجز الطرقات بكل رضى وتسليم. قبل عامين من اليوم، كنت أرتدي قناعاً مناسباً لإخفاء حالات القلق والانتظار، وكنت أحاول أن أبدو أكبر من عمري بعقود، لأتجاوز عدّاد التعب نحو خلاصي من فوضى الروتين، والتدجين الاجتماعي الذي كان يمنهج حياتنا كشباب في مطلع العشرينيات. لكنني اليوم لا أجد قناعاً مناسباً لوجهي حتى أخرج للناس بجنونهم واختلاف آرائهم، وتطرّف بعضهم، ولامبالاة بعضهم الآخر، سيرفضني الجميع ما لم أخضع لشاشة مخيلاتهم وأحلامهم التي يعتبرونها حلاً مناسباً على قياسهم لختم الأحداث الدامية.

أراقب تنفّسي كيف يبدو؟ أسحب الشهيق من فمي، وأخرج الزفير من عينيّ، كي تتوازن أصوات القصف مع أذنيَّ وأنفي. أجرّب مرة أخرى أن أضع كمامةً على وجهي في حال زارتني إحدى القذائف الكيميائية الطائشة، فأعصر أنفاسي حتى أعدّ الثواني التي يمكن لعينيّ أن تسجلا المشهد الأخير، لعلي أهرب بعيداً، قبل أن تخرجا من محجريهما فيبدو وجهي كأنه جثة حرب بوسنية.

في البكاء، أحاول أن أشاهد، من دون تركيز، ما الذي يتساقط من اختناق فمي وجبيني، أبحث عن مرآة سريعة ولو كانت شاشة الهاتف المحمول السوداء مع قليل من الضوء لأرى هيجان وجهي في لحظة سُكر! تبدو العاصمة بخرائطها وعقدها العسكرية والأمنية مشرحة بين تعرجات دموعي وذوبان نشيجي المكتوم.

الآن يزداد تسارع نضوجنا الفكري والمعرفي، يجب عليَّ الاهتمام بالمظهر والكلام وطريقة النظر إلى من أختلف معه بالرأي والثقافة. سأتعلم الدبلوماسية بعد التغيير الشامل في البلاد، وسأتأكد عند عودتي من خارج البيت أنّ ما كنت قد رأيته حقيقة وليس حلماً، فالخراب يرسل موجاته الجغرافية إلى جسدي، وأصدقائي يدققون عبر صورنا الجديدة على صفحات التواصل الاجتماعي، أننا ما زلنا نستطيع الضحك والنسيان. وهذا الخفقان الذي تتفاوت قوته في ملامحنا يتعلق ببقائنا على هذه الأرض حتى النهاية.

هكذا يعيدنا زلزال الأحداث إلى أدوارنا الحقيقية لنتفقد أجسادنا كل صباح، هل نجونا أم لا؟ نقفز بهلع نحو الضوء لنبحث عن وجوهنا، لنتأكد من أن الكوابيس والمدافع التي طاردتنا طوال الليل، ليست إلا وهماً عابراً للموتى. ونحن ما زلنا أحياء نسأل أنفسنا في المرآة: «متى ستتوقف ماكينة الرعب عن العبث بمستقبلنا؟».

ثمة ثقة مختلفة تشحنها في أعصابنا انتفاضة التغيير منذ عامين، رهانها الرابح أن تظل عيوننا مفتوحة جيداً على التفاصيل، وتبقى أصواتنا باتجاه الهدف مباشرةً، وألا نجري لها بروفات مع أنفسنا. ببساطة ننظر لوجوهنا في المرايا، فنشاهد العيون تعزف موسيقى الفرح المقبّل بالحرية والاستقرار والعدالة.

* شاعر سوري

ناصر حسين *

سنتان من سباق القتل يعيشهما وطن لم يتّسع لأبنائه. كان أهله يعتقدون أنه وطن كوني بامتياز، وفقاً للأكذوبة التي تعلمناها في الصغر: «لكل شخص وطنان، وطنه، وسوريا». الآن القاتل والقتيل سوريان... من كانا، في الأمس القريب «شركاء في الوطن».

القاتل واحد، وإن تعددت المواقع، أسياد المزرعة أحرقوا البلد، ومقاولو شركات معارضة «مغفلة»، يعتقد كل منهم أنه سيكون سيد «الجمهورية» أو «حارس المقبرة». ووراءهم كتّاب وشعراء ومفكرون، اختاروا الفايسبوك ميداناً لحرب العصابات، وتجّار دين بفتاوى حاسمة، وإعلاميون باختصاص مجرمي حرب، يجرون وراءهم ملايين التائهين بخيط غير مرئي.

هؤلاء لم ينزفوا حتى عرقاً. يديرون معاركهم بحقد مرعب، ودون أي مغامرة شخصية في معرفة ما يجري داخل الحدود. أحد عتاة المعارضة ممن يصرخ على الشاشات، مطالباً بالسلاح والتضحية من أجل الحرية، تمكّن باكراً من إنجاز انشقاق ابنه عن الجيش، ثم ربط خيله في باريس، ليدير المعركة من شوارع مدينة النور.

الواقع السوري قبيح والإرهاب طاول الجميع. وبعد ما يقارب عامين من الموت والخراب يتصاعد التطرف، وتتضخم على الأرض قوى إسلامية ظلامية مباركة من نخب ثقافية وسياسية تقدمية كما تقول عن نفسها.

هكذا بات موتنا يُنجز على أيدي الطرفين. وإذا بنا أمام بلد مدمّر ومنكوب، وفضاء نموذجي للقتل والتهجير والخطف، وسرقة الآثار وتدميرها، ونهب المعامل وبيع معداتها لدول الجوار، وصولاً إلى سرقة أموال الإغاثة على أيدي بعض «نشطاء» المعارضة الذين باتوا نجوماً في هذا الشأن.

كيف لي أمام هذه الأهوال، أن أنجز لوحتي؟ في الواقع، لم أستطع أن أجمع بين الرعب والرسم. ولم أتمكّن من أن أكون بصفاء الرسام الذي كتب مرّة في يومياته: «اليوم أنجزتُ شيئاً مهماً. وضعت لمسة صفراء في المكان الصحيح». ما معنى أن تكون رساماً في زمن الحرب؟ في الواقع، لم أحلم يوماً بأن أكون رسّام آثار الحروب. ولا أرغب الانخراط في قماشة العنف بكل ألوان الطيف. ولطالما اعتبرت استثمار الحرب فناً مريضاً، وآمل ألا يتغيّر تعريفي له، وأن أجد موضوعاً آخر لأعمالي.

* تشكيلي سوري

رافي ساركي ـ سوريا

ياسر أسكيف*

2010/10/20: كان اليوم الذي سلكت فيه وحيداً الطريق الفاتن: جبلة، اللاذقيّة، جسر الشغور، أريحا، سراقب، أبو الضهور، كولة البويدر، قاصداً مكان عملي الجديد الذي نُقلت إليه في مشروع سدّ تقرّر إنشاؤه وسمّي «مشروع سدّ المويلح. توقفت يومها في «سراقب» وتبضّعت ما يحتاج إليه أي مُقيم في مكان جديد.

بعدما سلكت هذا الطريق جيئةً وذهاباً مرّات عدّة، أرشدني زملاء العمل إلى طريق أقصر في الوصول. وبدأت بسلوك هذا الطريق: جبلة، نهر البارد، السقيلبيّة، قلعة المضيق، كفر نبودة، خان شيخون، معرّة النعمان، أبو الضهور، كولة البويدر.

وحين بات سلوك أيّ من الطريقين مغامرة، قد تكون نتيجتها فقدان الحياة، بعدما بات الاختطاف والاغتصاب والقتل على الهويّة أمراً شائعاً، بدأت أسلك طريقاً جديداً: جبلة، نهر البارد، محردة، حماه، معر شحور، الحمراء، قصر ابن وردان، المسلوخيّة، كولة البويدر. وحين صار هذا الطريق أشبه بغيره من انعدام للأمن والسلامة، وطاوله ما طاول غيره من تعامل على الهوية، بدأت بسلوك طريق طالما ذكّرني بالالتفاف حول «رأس الرجاء الصالح»، وهو الطريق: جبلة، بانياس، طرطوس، حمص، السلميّة، الصبّورة، ابن وردان، المسلوخية، كولة البويدر. ولمن لا يعرف جغرافيا هذه الأمكنة، فإن هذا الطريق يعبر أربع محافظات سورية، وصولاً إلى الخامسة: اللاذقية، طرطوس، حمص، حماه وحلب».

وبعدما هاجم «مسلّحون» المشروع الذي كنا نعمل فيه، وتم نهب ما يمكن نهبه، وحرق ما لا يمكن نقله بعد فرارنا نحن العاملين بناءً على تحذيرات أهل القرية القريبة من المشروع «كولة البويدر» عن قدوم المسلحين، لم تعد بي حاجة لطريق، أي طريق، إلى مشروع «سدّ المويلح». غير أن تلك الطرق التي سلكتها بمتعة لا تضاهى، باتت جراحاً لا تكفّ عن النزف والإيلام. بات كلّ مُنعطف فيها غصّة، وكلّ مُفترق حسرة. وتلك القرى والبلدات التي لا تنسى صارت ندوباً موجعة، لن يزيلها سوى المرور ثانية، كما مررت سابقاً من دون أن يوقفني أحدٌ ليسألني من أي كتيبة، أو كتاب جئت (كما كتب الشاعر عادل محمود يوماً) ومن دون أن يتوقف ذاك السائل وهو ينظر إلى هويتي الشخصيّة (إن كان له الحق في ذلك) عند «مكان الولادة» أو «مكان القيد» على أنه اختصار لهويتي، وبالتالي لانتمائي إلى الوطن السوري. عندها فقط سأرى وجهي. وجه المواطن ياسر محمد اسكيف حين أنظر في المرآة، وليس خريطة من ندوب، قرى وبلدات، أو من جراح، طرق ومعابر.

* ناقد سوري

رغم السواد الذي يفصلنا عن الرؤية

طلال معلا*

لطالما كانت اللوحة مرآتي منذ عقود، أقرأ فيها وجهي وأفكاري ومواقفي، بل أقرأ فيها أشعاري وذاكرتي وما أستشفّه من مستقبلي وحرارة دمي وقدرتي على الرؤية. فيها أتلمس انكساراتي مهما صغرت أو عظمت من دون أن تؤثر الغباشات على تحملي ووعيي بالتجاوز، ومن دون أن أفقد ما تحدثه اللوحة من إنجازات لها شهيقها وزفيرها الخاص الذي يجعلني مشدوداً إليها باستمرار. ما يجعل اللوحة مرآتي في تصوير الوجوه في شعرية صمتها وشعائرية تحققها باعتبار كل هذه الوجوه وجهي، فلطالما تأملتها ككيان متوحد بفرديتي وعوالمي السرية التي ترفض التفسير أو إضفاء المؤثرات التي تتكئ عليها الوجوه وهي تتفرس مخترقة نترات الفضة كمادة مرآتية تخلق الانعكاس وتجتذب العقل وتلغي فعل العين في مواجهة انعكاسها ووظيفتها في توليد الحياة. هنا بالضبط تتجرأ اللوحة لتأخذ مكانة المرآة وتستبدل الوجود الانعكاسي المؤقت بوجود أزلي يصل إلى حدود تحدي الموت باعتبارها كائناً حياً لا تجمد موجوداته بمجرد رحيل الأشخاص من أمامه أو رحيل المشاعر مع غياب المعالم وأوهامها عن صقالة سطحها البارد.

لا تفاجئني المرايا وأنا أحاول أن أعقد المقارنات بينها وبيني، أو بين الضوء المنعكس في بريقها والضوء الداخلي لألوان لوحتي أو عمى وجوهي التواقة لرؤية بهائها القلبي وهي تملأ الكادر الإنساني بجاذبيتها المحيرة والمولّدة للدهشة. إنها الانقلاب على جنوني لاستثمار عمري في مراحله المختلفة ووجهي في تقلبه الفكري وتقلّب الأحوال حوله وكل ما يجعل الصدأ يمتد إلى البصيرة التي تأخذ من البصر حروفه ومن التشرد في أنحاء الخيال صدقية الخدعة الأزلية للمرايا التي تعيش في بلاهات الفراغ ما دمنا نقصيها عن أعماق بصائرنا وكل ما تستبدله من أقنعة لوجهنا في مواجهة حقيقته.

ما زلت حتى اليوم أحدّق في لوحتي على أنها مرآتي التي أستسلم لها بوداعة وتراني أكثر وأعمق مما أراها. تتنفسني وتثبت خطواتي في رحلة باتت تنزع من بين أصابعي ريشي وألواني، لقد كان وما زال الوجه الإنساني الجزء الأساس في لوحتي منذ السبعينيات وهي الفترة التي تذكّرني بما يجري اليوم من قساوة تعبيرية وتشويه درامي يعكس نبض وصورة التحوّلات. في المرآة، نحاول ألا نرى صورنا مبتعدين عما تقوله عيوننا. لا نريد أن نرى ما نفكر به، أو ما يؤثر فينا لبشاعته. في اللوحة الأسنان مطبقة، أفواه بلا شفاه مكممة ومغلقة، والتدقيق في هذه التفاصيل هو جزء من العنف الذي نتهرّب من رؤيته في المرآة. عنف مركب نمارسه ويمارس علينا.

العجز سمة المتأملين سحناتهم المهزومة في مرايا الحاضر، المهزومون هم الذين نرى أقفيتهم في المرايا، إنّهم الذين يديرون ظهورهم للصورة نائين بوجوههم في غياهب الصمت عن كل قيمة إنسانية. وفي النهاية، فالكل يسمع صوتي ولا يأبهون لذاك الأخرس المنعكس في المرآة. لا شك في أنّ المنعكس في لوحتي هو الغياب الفادح للفعل في ملامح الوجوه، إلا أنّ ذلك لا ينفي أنها الشاهد على ما يحدث حولنا وعلى الصورة الداخلية للممسوسين الذين لا يعلمون أنّ ما يرونه في مراياهم لا يراهم، رغم أنّه يشبههم في كل شيء.

ليس من المنطق أن تختبر المرآة في كل مواجهة لها، لكن هذا مطلوب في مواجهة اللوحة وعماء بياضها لأن التجربة تختبر حياتها وتختبر إمكاناتها للمضيّ في المغامرة المعرفية، وهو ما أحاول أن أقوم به اليوم رغم السواد الذي يفصلنا عن الرؤية.

* تشكيلي وناقد سوري

بعد الثورة

تونس: الإعلام الرسمي ما زال يقاوم التدجين

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تجمّع منذ أيام عدد من ناشطي المجتمع المدني في صفاقس ـ العاصمة الاقتصادية لتونس ـ أمام مقرّ إذاعة المدينة التي انطلقت عام 1961، في حركة دعم للعاملين فيها ضد الحملة التي تستهدفهم، وفق ما جاء في البيان الرسمي. وجاء هذا التحرّك الاحتجاجي بعد ظهور المذيع عبد الكريم قطاطة في فيديو نشر على فايسبوك، يتحدث فيه عن الفساد وغياب المعايير المهنية في عملية تعيين الموظفين، كما وجّه تهماً «أخلاقية» لبعض الإذاعات. بدورها، رأت إدارة «إذاعة صفاقس» أنّ ما صدر عن الناشط السياسي السابق المحال على التقاعد يمثّل مسّاً بسمعة الاذاعة والعاملين فيها، معلنةً ملاحقة عبد الكريم قطاطة قضائياً. وندّدت «النقابة الوطنية للصحافيين» في صفاقس و«جمعية الصحافيين الشبان» بتلك التصريحات الغريبة التي تعتبر جزءاً من الحملة التي تستهدف الإعلام الرسمي الذي تسعى السلطة الجديدة إلى تركيعه على خطى نظام زين بن علي. ورداً على التحرّك الاحتجاجي لمساندة العاملين في الاذاعة، أعلنت «رابطة حماية الثورة في صفاقس»، الداعمة لـ«حركة النهضة»، تحركاً بعد غد الاثنين من «أجل اجتثاث رموز النظام السابق من الإعلاميين في إذاعة صفاقس».

هذه التجاذبات تمثل حلقة جديدة من الصراع الذي يعيشه القطاع الإعلامي والضغوط التي يواجهها. وكانت نقيبة الصحافيين التونسيين، نجيبة الحمروني، أعلنت قبل أيام أنّ النقابة في صدد درس قرار يقضي بشطب عدد من المتورطين مع النظام السابق من عضوية النقابة، ولم تستبعد إمكانية «إصدار القائمة السوداء لكشفهم على حقيقتهم».

> أعلنت نجيبة الحمروني احتمال شطب «أزلام» النظام السابق من عضوية نقابة الصحافيين

وتثير قضية أولئك المتورطين الكثير من الجدل في الوسط الإعلامي والسياسي منذ مؤتمر النقابة الأخير في شهر حزيران (يونيو) عام 2011 الذي تبنّى هذا المطلب، لكنه اصطدم بغياب الإثباتات والقرائن التي يمكن اعتمادها كمعايير لضبط القائمة.

وأعلنت نقيبة الصحافيين أنّ النقابة ستلجأ إلى مقاضاة الحكومة بسبب عدم إقرار المرسومين 115 و116 المنظّمين للقطاع الإعلامي في تونس، ورأت أنّ رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية مسؤولتان عن ذلك التقصير، وما ترتب عليهما في الحياة المهنية والسياسية. واتهم مكتب النقابة عدداً من الصحافيين المحسوبين على النظام السابق بالتنسيق مع الحكام الجدد، خصوصاً «حركة النهضة»، بغية ضرب النقابة ومحاصرتها، وستلجأ الى شطبهم من عضوية النقابة لأنّهم لم يتخلّوا عن ممارساتهم المناهضة لاستقلالية الإعلام، وفق ما أفاد به عضو في المكتب لـ«الأخبار».

وفي سياق متصل، هدّدت نقابة «الإذاعة الوطنية» بإضراب إنذاري احتجاجاً على سياسة المماطلة والتسويف كما سمّتها في بيانها، وهو ما أدى إلى تراجع نسبة الاستماع الى الإذاعة الى حوالى النصف. وتتهم النقابة المدير العام للمؤسسة محمد المؤدب، المعين من الحكومة، بالوقوف وراء الخط التحريري المنحاز إلى الحكومة، ما أثّر سلباً في صدقية الإذاعة وقلّص من نسبة الاستماع اليها.

انتخابات النقابة

الصحافيون خذلوا صاحبة الجلالة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بعيداً عن الفائز في منصب نقيب الصحافيين والأعضاء الستة الجدد في مجلس النقابة، فإن ما جرى للمرة الثانية في انتخابات «نقابة الصحافيين المصريين»، يعكس بوضوح حجم الأزمة التي تعاني منها الصحافة في المحروسة منذ نظام مبارك وصولاً إلى حكم الإخوان المسلمين. أمس، وقبل دقائق من انتهاء الوقت المحدد لاكتمال الجمعية العمومية، بالكاد تخطى عدد الحاضرين حاجز الـ1550 عضواً المطلوب حضورهم لفتح باب التصويت، ما يعادل ربع عدد الأعضاء المسجلين في النقابة التي يعد مبناها أحد أبرز معالم القاهرة. وكانت الانتخابات قد أجّلت قبل أسبوعين (الأخبار 2013/3/2) بسبب عدم بلوغ النصاب القانوني نصف عدد أعضاء النقابة (حوالى 3000 عضو). لكن لم يتوقع أكثر الناس تشاؤماً أن تنتظر النقابة طويلاً أمس حتى يحضر ربع أعضائها ليقرروا مصير باقي الأعضاء.

كاب – اسبانيا

صحيح أن الانتخابات في هذه الدورة أقل سخونة، والمتنافسين على منصب النقيب هما ضياء رشوان (فاز بمنصب النقيب بـ1280 صوتاً) وعبد المحسن سلامة (1015 صوتاً)، وكليهما ليس مرشحاً للثورة، لكن الأزمات العنيفة التي تشهدها الصحافة المصرية، وخصوصاً الحكومية، لم تحفز مئات الصحافيين على الذهاب باكراً إلى نقابتهم أمس وإنجاز الانتخابات في الموعد المحدد. زحام شديد على مداخل النقابة منذ الساعات الأولى ليوم الانتخاب، لكنها زحمة سبّبها أنصار المرشحين الـ47 لعضوية المجلس إلى جانب أنصار رشوان وسلامة. صورة تعكس أن الأزمة الحقيقية التي تعاني منها النقابة تكمن في الصحافيين أنفسهم الذين يتعاملون مع الانتخابات بالروح التي يعيشها المواطن العادي.

وكانت الانتخابات نفسها قد هدّدت بالإلغاء قبل يومين عندما قرر المرشحان لمنصب النقيب الانسحاب، في حال استمرار ما وصفاه بـ«تعنت جهاز الكسب غير المشروع» في وزارة العدل، بعدما اتهما ما يقارب 602 صحافي من «مؤسسات الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» بالحصول على عمولات مالية جراء الإعلانات، ما يعتبر مخالفاً لقانون النقابة. وطالب المرشحان بسجن صحافيين من جريدة «الجمهورية» قبل تدخل جهات عليا وتسوية الملف على مهل كي لا تتأثر انتخابات النقابة. اللافت أن الصحف الثلاث المذكورة، هددت بعدم الصدور في حال تمّ سجن الصحافيين الذين اعتبروا مطاردتهم قانونياً محاولة من النظام للسيطرة على صحافيي الجرائد الحكومية، فيما رأى آخرون أنه آن الأوان لمنع الصحافيين من العمل في الإعلانات.

قائمة سرية

على مستوى «نقابة الصحافيين المصريين» نفسها، لم تتغير الصورة عمّا جرى قبل أسبوعين، وإن زادت التحذيرات من قائمة مرشحين سرية تابعة لجماعة الإخوان المسلمين الذين لم يقدّموا مرشحاً واحداً علنياً في ثاني انتخابات تجرى بعد الثورة المصرية. وبينما طالب أنصار التيار المدني بدعم ضياء رشوان، حظي عبد المحسن سلامة بدعم غير معلن من جماعة الإخوان، رغم انتمائه سياسياً إلى «الحزب الوطني» المنحل. وسط ذلك، ارتفعت أسهم خالد البلشي (الصورة)، ورامي إبراهيم، وحنان فكري، وعادل صبري وجمال عبد الرحيم للفوز في مقاعد مجلس النقابة، لكن النتيجة الرسمية ستعلن في الساعات الأولى من اليوم السبت

ريموت كونترول

حمدين واحد منّنا
«دبي» ■ 20:30

تعود لينا زهر الدين لتقدّم «العد العكسي»، وتتناول الليلة حماسة فرنسا وبريطانيا لتسليح المعارضة السورية، وعودة عبد الله النسور (الصورة) إلى رئاسة الحكومة الأردنية، إضافة إلى السلام بين جوبا والخرطوم، وكلاب إسرائيلية مدرَّبة كلمة سرّها «الله أكبر».

بين المعارضة وكلاب إسرائيل
«الميادين» ■ 20:30

مجموعة جديدة من الملفات يفتحها طوني خليفة في حلقة الليلة من برنامج «للنشر»، أبرزها فيديو محرج نشرته أميرة سعودية لمنع ابتزازها، إضافة إلى «قراءة هادئة» لحوارات الأحذية والتراشق بالمياه، فضلاً عن جرائم يرتكبها أشخاص بأفراد عائلتهم.

حوارات الأحذية عند طوني
«الجديد» ■ 20:40

غداً، تصل الأزمة إلى ذروتها وتبدأ الفضائح في مسلسل «حلوة وكذابة» (كتابة كارين رزق الله وإخراج سيف شيخ نجيب) حين يكتشف الجميع كذب داليدا التي تؤدي دورها داليدا خليل (الصورة) عليهم، وخصوصاً حبيبها رمزي الذي يؤدي دوره زياد برجي.

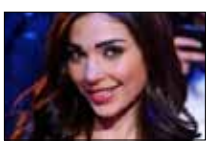

والكذب على قناة المرّ
MTV ■ 20:45

تستكمل القناة اللبنانية اليوم ما بدأته قبل أسابيع وتعرض حلقة جديدة من برنامج البحث عن المواهب The Voice (أحلى صوت) بنسخته الفرنسية التي يشارك فيها الشاب اللبناني أنطوني توما (الصورة). فمن سيكون منافس توما في أولى حلقات المواجهة؟

أنطوني توما يواجه من؟
LBCI ■ 22:00

في سهرة منوّعة تجمع بين الفن والإعلام، يستضيف هاني رمزي في «الليلة مع هاني» الفنان أمير كرارة (الصورة) الذي يتحدث عن «الخيار الاستراتيجي» ضمن أجواء كوميدية، قبل أن يستقبل الفنان ماجد القلعي الذي سيُقلد الإعلامي محمود سعد.

تامر بلا روبي
«MBC مصر» ■ 23:00

على الشاشة

«أراب آيدول» VS «أكس فاكتور»: الكل عاوز يغني

مساء كل جمعة، يعرض برنامجان فنيّان لاستقطاب المواهب. المنافسة حامية، والحلقات المباشرة تشكّل الامتحان الحقيقي للعملين... فمن يسجّل الهدف؟

زكية الديراني

ليست مصادفة أن يُعرض برنامجا اكتشاف المواهب «أراب آيدول 2» (الجمعة على lbci و«mbc مصر» و1mbc) و«أكس فاكتور» (الخميس والجمعة على «روتانا خليجية» وmtv وCbc المصرية) في اليوم والتوقيت نفسيهما. ومن يقل إنّ المنافسة غائبة بين البرنامجين يحاول تلطيف الأجواء لا أكثر. يبدو مازن حايك المتحدث الرسمي باسم مجموعة mbc واثقاً من كلامه عندما يحلّل الحلقة الأولى من «أراب آيدول» التي عرضت الأسبوع الماضي، لافتاً إلى أنّه بحسب التقديرات الأولية، فإنّ نسبة مشاهدي الحلقة وصلت إلى ثلاثة أضعاف مقارنة بالحلقة الأولى من «أكس فاكتور». وعند سؤاله عن المنافسة المحتدمة بين البرنامجين، يجيب بسؤال آخر هو عمّا إذا كان «أكس فاكتور» قادراً فعلياً على منافسة «أراب آيدول»؟ ثم يحاول تفسير جملته بالقول «كل برنامج يلقى دعمه من القناة التي يعرض عليها، بغضّ النظر عن المنافسة».

تنطلق الحلقات المباشرة من «أراب آيدول» مساء الجمعة 12 نيسان (أبريل) المقبل، وتبدأ المفاجآت بالظهور تباعاً. يرفض حايك تقييم مشاركة نانسي عجرم للمرة الاولى ضمن لجنة التحكيم إلى جانب راغب علامة وأحلام وحسن الشافعي، معتبراً أنّ mbc تعتزّ بجميع أعضاء اللجنة. يؤكد حايك أنّ الشبكة السعودية لا تتدخل في طريقة التعليق على المشتركين في البرنامج الفني، لافتاً إلى أنّ الأخير بموسمه الثاني مميز بعدد المواهب المشاركة وبنوعية الأصوات أيضاً. هذا هو رأي mbc في عملها الجديد، أما بالنسبة إلى قناة cbc المصرية، فالوضع مشابه تقريباً، والكل يعلّق الآمال على الحلقات القادمة التي سيقرر فيها المشاهد نجاح البرنامج أو فشله. لكن عند سؤال راوية الشاطر، مديرة مشروع «أكس فاكتور»، للوقوف على رأيها بشأن نسبة مشاهدي البرنامجين، يأتي جوابها مباشرة «لا تعليق على تلك الارقام، والله يوفق الجميع». تكتفي الشاطر بنصيحة واحدة، وهي مشاهدة الحلقة التي عرضت الخميس الماضي وشارك فيها المغنّون محمد عبدو ونوال الزغبي وفوديل وأحمد مكي إلى جانب لجنة التحكيم التي تتألف من كارول سماحة، وحسين الجسمي، واليسا ووائل كفوري. وقد علمت «الأخبار» أنّ القائمين على «أكس فاكتور» سيرفعون من وتيرة الأكشن خلال الحلقة الأولى المباشرة التي تصادف الاسبوع المقبل، وتحلّ عليها أصالة نصري المعروفة بمواقفها المثيرة للجدل. ويتوقع أن تحصد الحلقة نسبة مشاهدة عالية قد تفاجئ الجميع وتهزّ عرش «أراب آيدول». أما بالنسبة إلى البرنامج الأخير، فسوف يعتمد على خلق المزيد من التشويق، مثل إلقاء الضوء على خفايا حياة بعض المشتركين وكيفية وصولهم إلى البرنامج، كما لن يخلو العمل بموسمه الثاني من المشادات الكلامية بين راغب علامة وأحلام، وكلّها مواقف سترفع من وتيرة المنافسة. إذاً، برنامجان فنيان يعرضان في التوقيت نفسه. ورغم الاختلاف بينهما لناحية المحتوى وطريقة فوز المشتركين، هما ذوا روح واحدة هي استقطاب المواهب. فأي برنامج سيرفع الراية البيضاء قبل الثاني؟ ولمن لا يعرف، فإن شركة Fremantlemedia العالمية للإنتاج هي التي أوجدت البرامج الفنية «أكس فاكتور»، «آيدول»، و«غت تالنت»، لكن mbc اختارت البرنامجين الأخيرين بنسختهما العربية، وتركت «أكس فاكتور» لغيرها من القنوات، فهل تقصّدت ذلك؟

وائل كفوري الى جانب نوال الزغبي في الحلقة السابقة من «اكس فاكتور»

> تحد أصالة نصري ضيفة على «أكس فاكتور» خلال الأسبوع المقبل

«أراب آيدول» كل جمعة 20:30 على lbci و«mbc مصر» و1mbc
«أكس فاكتور» كل خميس وجمعة 20:30 على «روتانا خليجية» وmtv وcbc

◄ كشف **محمد منير**، خلال مؤتمر أقيم في الإمارات، عن استعداده للمشاركة في فيلم تنتجه شركة عربية عن حياة مطرب خلال خمسين عاماً من عمر وطنه. وأشار المغني المصري إلى أنه قبل المشروع السينمائي لأنه عن حياة مطرب، وسوف يجمع بين الغناء والتمثيل.

◄ أثار الإعلامي المصري **جابر القرموطي**، مقدم برنامج مانشيت على قناة «أون تي في»، ردود فعل على صفحات التواصل الاجتماعي بعدما قرّر الرد بعنف على عمر، نجل الرئيس محمد مرسي. وفي التفاصيل أن مرسي الابن كان قد شنّ على صفحته على فايسبوك هجوماً على رجال الأعمال والإعلاميين المعارضين لوالده، ووصفهم بالخرفان، بينما أكد القرموطي أهمية عدم تدخل نجل الرئيس في السياسة، رافضاً وصف الإعلاميين بـ«الخرفان»، وإلا يكون عمر مرسي نفسه «معزة» على حدّ قول الإعلامي.

◄ بعدما كانت قد أوشكت على تخطّي مليون مشترك، أغلقت إدارة فايسبوك بشكل مفاجئ صفحة «**أنا آسف يا ريس**» من دون إبداء الأسباب. وتعدّ الأخيرة أكبر الصفحات المؤيدة للرئيس السابق حسني مبارك، فيما اتهم مديرو الصفحة جماعة الإخوان المسلمين بالوقوف خلف ما حدث عن طريق تقديم بلاغات غير صحيحة لفايسبوك والحدّ من انتشار الصفحة الذي جاء نتيجة سوء إدارة مرسي للبلاد.

◄ رفض **صبري فواز** التعليق على الأخبار المتداولة حول الشخصية التي يؤديها في مسلسل «نيران صديقة»، وقد تردّد أنها تدور حول سيرة أحد رموز نظام مبارك المرتبط بجهاز الاستخبارات. وقال الممثل المصري إنّ كل تفاصيل المسلسل ستعرض في الوقت المناسب، لافتاً إلى أنه سيؤدي شخصية ضابط في جهة سيادية في العمل الذي تقوم ببطولته منة شلبي وكندة علوش ويخرجه خالد مرعي.

نعم لقانون عصري للانتخابات

حبيب البستاني*

البلد يضجّ بمشاريع القوانين الانتخابية، حتى أنك بتّ ترى كل لبناني مهتماً اهتماماً خاصاً بهذه المسألة الشائكة، المتصلة اتصالاً مباشراً بالقانون الدستوري وكل تشعباته العلمية والقانونية. وبغض النظر عن صوابية هذا المشروع أو ذاك، وملاءمته أو عدمها لمتطلبات الوفاق الوطني والسلم الأهلي، وحسن تمثيله لمختلف الطوائف والمذاهب وكل مكونات الوطن الفكرية والاجتماعية والسياسية، فإن هذا الاهتمام يُعَدّ ظاهرة صحية للمواطن اللبناني، الذي يجد متسعاً من الوقت لمناقشة الأمور السياسية، التي من شأنها تحديد مستقبله السياسي، وذلك رغم تردي الحالة الاقتصادية والمعيشية التي يرزح تحت وطأتها. ولعلها المرة الأولى التي يقوم فيها اللبنانيون بمفردهم، بدراسة ووضع قانون جديد للانتخابات يؤسس لنظام جديد للدولة اللبنانية، وذلك مع الأخذ في الاعتبار الأسس والمفاهيم والتوازنات التي قام عليها لبنان، والتي جعلت منه وطناً شكّل على مر العصور ملجأً للأقليات وحاضناً للتعددية.

وفي خضمّ هذه المعمعة الكلامية، وهذا الحراك السياسي الهادئ حيناً والصاخب أحياناً، تبرز مواقف مختلف القوى السياسية والدينية وناشطي المجتمع المدني، محاولاً كل منها إنتاج قانون جديد للانتخابات يلبي طموحاتها من جهة، ويحافظ على مكتسباتها، أو محاولة استرجاع ما فقدته من جهة ثانية. وكل ذلك طبيعي في ظل ما يسمى اللعبة الديموقراطية، والتجاذب السياسي، الذي من دونه لا تستقيم الحياة السياسية. كل هذا بعيداً عن تأثيرات سلطة الوصاية التي كانت تضع القوانين وتقنع أو تفرض، لا فرق، على النواب والمجلس النيابي تبنيها بالأكثرية المطلقة في معظم الأحيان، بغية الإيحاء، لمن يجب أن يعلم، أن هذه هي إرادة كل اللبنانيين. وقد امتدّ عمل سلطات الوصاية تلك، منذ ما قبل الاستقلال، أي منذ عهد المتصرفية، والانتداب الفرنسي، وصولاً إلى ما بعد الاستقلال، إلى مرحلة ما كان يسمى الوجود السوري واتفاق الطائف، إلى اتفاق الدوحة.

الجوّ العام

إن العامل الأبرز الذي فتح الباب واسعاً أمام دراسة ووضع قانون جديد للانتخابات، هو قرب موعد إجراء هذه الانتخابات، وضرورة التزام المهل القانونية لدعوة الهيئات الناخبة أولاً، ومن ثم الرفض المطلق من غالبية الشعب اللبناني لما يعرف بقانون الستين، والتزاماً من الحكومة بضرورة صياغة قانون جديد للانتخابات، وذلك انسجاماً واحتراماً لما جاء في بيانها الوزاري. ومن المعلوم أن الحكومة صاغت قانوناً جديداً يعتمد على النسبية، ويقسم لبنان بموجبه إلى ثلاث عشرة دائرة انتخابية. إلا أن مشروع الحكومة هذا، لم يحظ حتى بإجماع كل الوزراء، فأعلن الحزب التقدمي الاشتراكي معارضته له، كذلك فعلت كل الكتل البرلمانية المعارضة. وبعد جلسات عدة في اللجنة النيابية الفرعية، تمت الموافقة على ما يعرف بقانون اللقاء الأرثوذكسي، خلال جلسة اللجان النيابية المشتركة، الذي بموجبه تقوم كل طائفة بانتخاب ممثليها في المجلس النيابي. وقد حاز هذا القانون تأييد أكثرية النواب، ولا سيما المسيحيون، لكونه يسمح بانتخاب أربعة وستين نائباً مسيحياً بأصوات مسيحية، أي نصف عدد النواب في المجلس. وقد انقسم اللبنانيون حيال هذا المشروع، وراح كل فريق يدلي برأيه، وهنا لا بد من التوقف عند عيّنة من هذه الآراء وشرحها.

الإيجابيات

- لقد وُضع هذا القانون ليرفع الغبن اللاحق بالمسيحيين، وهو يمنحهم إمكان انتخاب كافة نوابهم، وذلك انسجاماً مع روح الدستور الذي نصّ على تقسيم عدد النواب مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، بغض النظر عن عددهم. ولقد حالت كل القوانين الانتخابية، التي وضعت إبان سلطة الوصاية السابقة دون تحقيق ذلك، ولا عجب؛ إذ إن معظم المسيحيين كانوا من المناوئين للوجود السوري في لبنان، وبالتالي كان يجب القيام بكل شيء لإبعادهم عن الحياة السياسية، ومنعهم من أداء دورهم. وبالفعل، فقد أجمع المسيحيون بأغلبيتهم الساحقة على تأييد هذا القانون. تجدر الإشارة إلى أنه لم يسبق للمسيحيين، ولا للأحزاب المسيحية الكبرى ومن ورائهم السلطة الكنسية، أن أجمعوا على مسألة سياسية بهذه الأهمية. ففي المرات القليلة الماضية، كانوا يجمعون على رفض أمر معين، دون تمكنهم من طرح البديل، فهم أجمعوا على رفض الوجود السوري ومن ثم مقاطعة الانتخابات النيابية في عام 2000. إلى ذلك، استطاع التيار الوطني الحر توفير الدعم اللازم لهذا القانون من قبل حلفائه من الطوائف الإسلامية، وأدت مواقف تيار المستقبل المتشنجة إلى إظهاره بمظهر الرافض لإعطاء المسيحيين كامل حقوقهم السياسية، وهذا ما أسهم في تشويه صورته لدى الغالبية العظمى من هذه الطائفة. وقد زاد في الطين بلة ما رافق ذلك من مواقف وتحركات واعتداءات، لم تطاول جنود الجيش اللبناني فقط، بل قيادته أيضاً، وقد تنقلت هذه الأحداث في مختلف مناطق نفوذ التيار الأزرق، من صيدا إلى عرسال، ومن الطريق الجديدة إلى طرابلس، وصولاً إلى عكار.

انقسم اللبنانيون حيال مشروع اللقاء الأرثوذكسي (مروان طحطح)

> المزج بين القانون الأكثري والقانون النسبي يعد نوعاً من الهرطقة الدستورية

- لقد شكّل القانون الأرثوذكسي وطرحه في هذه المرحلة بالذات، وقبيل موعد إجراء الانتخابات النيابية، صدمة إيجابية، حركت الحياة السياسية اللبنانية، وأعطتها زخماً لم تشهده من قبل، حتى في عز المرحلة الذهبية من مرحلة التشريع النيابية. فقد استطاع التيار الوطني الحر، بالتزامه ومثابرته في تبني مشروع اللقاء الأرثوذكسي وطرحه، من إقناع حلفائه، وجر خصومه للمشاركة بصورة جدية لمناقشته داخل الندوة البرلمانية، لا بل ذهب أبعد من ذلك ونجح في كسر المقاطعة المفروضة على المجلس النيابي من قبل قوى 14 آذار.

- أدى هذا القانون والتصويت عليه وتبنيه من قبل اللجان النيابية المشتركة، إلى إحداث شرخ داخل قوى المعارضة وشرذمتها، ولا سيما أن هذه القوى لا تملك مشروعاً جدياً يحدث التغيير المطلوب، ويعطي المسيحيين حقوقهم، ويستطيع أن يحظى بأكثرية نيابية تحقق نجاحه. وأكبر دليل على ذلك، المفاوضات الجارية بين المتضررين من القانون الجديد، أي تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، بغية الوصول إلى قواسم مشتركة وبلورة قانون جدي يحظى بالأكثرية.

- أدى تبني هذا المشروع إلى تضييق هامش المناورة، إن لم نقل إلغاءها. ففي السابق، كان يصار إلى طرح قوانين انتخابية، في الربع الساعة الأخير، من دون الارتكاز على كتلة نيابية كبيرة تتبناها وتعمل على تحقيق الأكثرية لها. ومجمل هذه القوانين التي كانت تطرح، كانت تشكل رغم جديتها، نوعاً من الترف السياسي، لا أكثر ولا أقل.

وبالرغم من التسمية المذهبية للقانون الأرثوذكسي، وتبني القوى المسيحية له، فإن دعم قوى ما يعرف بقوى 8 آذار له، أعطاه بعداً وطنياً. وقد انطلقت هذه القوى من دعمها هذا، من مقولة عدم السكوت عن الغبن الحاصل للمسيحيين من جراء تطبيق قانون الستين. وكانت هذه القوى قد أعطت وعداً لسيد بكركي، بدعم أي قانون انتخابي، يحظى بالإجماع المسيحي.

ولعل أبرز الإيجابيات للقانون الأرثوذكسي، هي التحول الكبير في مواقف أكثر من فريق سياسي بالنسبة إلى مبدأ النسبية، وتأييدهم له وإن بشيء من الخجل. فبعد الرفض المطلق للنسبية،

بعض مفارقات الوضع اللبناني

سعد الله مزرعاني *

تتراكم وتتفاعل وتتنافس في المشهد السياسي اللبناني الراهن مجموعة تناقضات وعناصر وأحداث، هي، رغم تباينها وتباعدها في الشكل، متكاملة ومتداخلة في المسار وفي المضمون.

من بين أبرز العوامل والتناقضات تلك المتصلة بما تثيره الأزمة السورية، المتفاقمة قتلاً ودماراً ومداخلات خارجية، في الوضع اللبناني. فمع امتداد الصراع في سوريا واحتدامه، تنكشف، أكثر فأكثر، رهانات الأطراف السياسية اللبنانية الفاعلة، وتنكشف أيضاً ارتهاناتها. وحيث أدت العناصر الفاعلة في الصراع السوري، الداخلية والخارجية، إلى شبه توازن سياسي وعسكري و«اقتصادي» بين الأطراف المتصارعة، تتأجج المشكلات اللبنانية وتتعقد بسبب انخراط الأطراف اللبنانية في هذا الصراع، من جهة، وبسبب فشل رهاناتها على حسم نتائجه لمصلحتها، في هذا الاتجاه أو في نقيضه، من جهة ثانية. ليس هذا فقط، بل إن لبنان المنقسمة قواه السياسية الفاعلة، لم يكن يوماً، إلا في ما ندر، قادراً على إدارة شؤونه بالاستناد إلى توازناته ومؤسساته. إنه بحاجة دائمة إلى وصاية خارجية. وهذه الوصاية، هي، في المحصلات، وبعد مساومات وتجاذبات ونزاعات وحروب، من كانت لها الكلمة الحاسمة في شؤونه العامة وفي قضاياه الداخلية، من صغيرها إلى كبيرها.

> فشلت كل المحاولات الإصلاحية مهما كانت بسيطة وموقتة

والأجهزة الأمنية، إلى السياسة الخارجية... وبطبيعة الحال، هو الذي يعمق الهوة إلى حدود خطيرة، بين الموالاة والمعارضة، في ما يتصل بالتحالفات والاصطفافات والمحاور والخيارات المتصلة، بدورها، بالصراع الإقليمي – الدولي الدائر في سوريا وعليها منذ سنتين بالتمام والكمال!

وبالتلازم مع هذا الاضطراب الكبير والخطير الناجم عن الأزمة السورية المخيفة الراهنة، ولأسباب أخرى داخلية (منها الفئوية والعجز والنفعية) تواصل مؤسسات الدولة تراجعها لمصلحة الدويلات والدكاكين المتناسلة هنا وهناك، بحيث يتعثر الحد الأدنى من الانتظام العام في مجالات الأمن والقضاء والإنتاج واحترام القانون والمساءلة والمحاسبة. وتتداعى، على نحو غير مسبوق في حدته وخطورته، الطائفية إلى مذهبية يراد لها أن تكون عمياء وصماء وقاتلة. أما التديّن السياسي فيخلي حيّزاً، لم يعد يمكن تجاهله، للسلفية التكفيرية التي لا حدود لقسوتها ولا ضوابط لجموحها ولتعسفها ودمويتها.

وتتفاعل بشكل بالغ السلبية الآن جملة عوامل تهدد بتحويل التدهور والفلتان الأمنيين إلى ما يهدد فعلاً «السلم الأهلي» في بلدنا. هذه العوامل هي خليط من الخارجي والداخلي، السوري واللبناني والفلسطيني، الاقتصادي والاجتماعي... إلى التآمر والتحريض والتمويل والارتزاق، فيما يغرق بعض المسؤولين في حسابات انتخابية، وينغمس الجميع في اعتبارات واصطفافات مذهبية وطائفية وارتهانات خارجية.

ليس في لبنان «أسير» واحد. إنّ لبنان السياسي، هو كله «أسير» عندما يتعلق الأمر بالمظاهر والانتهازية والكسب السريع والارتزاق غير المشروع والفئوية والتبعية. قد تختلف الأساليب أو الأشكال في معادلة «الدبيكي»، في أغنية المطربة صباح، المعروفة، بين «محمود ومعروف وإلياس وحسين»، لكن النتيجة واحدة: الاستقواء على الدولة والوطن والمواطن لمصالح فردية أو فئوية أو خارجية... إنها لعبة تجري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

واعتبارها شراً مطلقاً، يكرس مقولة هيمنة السلاح. أصبح طرحه طبيعياً، لكن من ضمن قانون هجين، يمزج النسبي مع الأكثري، ويشكل بدعة دستورية.

السلبيات

ويبقى السؤال المطروح: هل القانون الأرثوذكسي هو قانون انتخابي عصري، يلبي حاجة الشباب ويرضي تطلعات النخب الفكرية والثقافية، وينتج سلطة سياسية عصرية، تحدّ من المدّ الطائفي وتُرسي دعائم المواطنة الحقيقية، بمفهومها العلماني والديموقراطي، وتجعل من لبنان دولة حضارية بكل ما للكلمة من معنى؟

قد يقول البعض إنّ القانون المذكور هو قانون قديم يعود تاريخه إلى عهد المتصرفية، حيث إن المسلم كان ينتخب المسلم، والمسيحي ينتخب المسيحي. وهذا ما قد يؤدي إلى تجذّر البعد الطائفي وحتى المذهبي، ويؤسس لحروب أهلية وطائفية في المستقبل القريب. وإن مرشحي الطوائف، ونوابها سيتشكلون من الفئة الأكثر تطرفاً من هذه الطائفة أو تلك.

النقطة الثانية من السلبيات، هي أن اعتماد قانون كهذا سيؤدي حكماً إلى غياب الوسطية عن الساحة السياسية، وإلى زوال ما يمكن تسميته كتلة النواب المستقلين، في ظل التجاذب السياسي الحاد بين قوى 14 و8 آذار. وبالتالي إن نشوء أي مشكلة أو خلاف سياسي حول النقاط الخلافية سيتعذر حلها، وذلك لعدم وجود قوة ثالثة يمكن أن تشكل مدخلاً للحلول الاستثنائية، على الطريقة اللبنانية.

الحلول والضوابط

بغضّ النظر عن المواقف السياسية لهذا الفريق أو ذاك ومحاولة تفصيل البعض قانوناً انتخابياً على قياسه، يتبين لنا:

أنّ القانون الأرثوذكسي، وإن كان يشبه قانون المتصرفية بنتائجه، فإنه قد اختلف عنه اختلافاً كلياً، نظراً إلى اعتماده مبدأ النسبية. هذا المبدأ الذي يؤيده ويجمع عليه كل علماء القانون الدستوري؛ إذ لا وجود للديموقراطية والتمثيل الصحيح إلا باعتماد مبدأ النسبية بالكامل.

إن اعتماد أي شكل من أشكال القانون الأكثري، لا يعبّر تعبيراً صحيحاً عن الإرادة الشعبية.

أما المزج بين القانون الأكثري والقانون النسبي ضمن المجلس الواحد، فيُعَدّ نوعاً من الهرطقة الدستورية، فكيف يتساوى نائب منتخب على أساس المحافظة، مع آخر منتخب على أساس القضاء؟

لكن رغم أن القانون الأرثوذكسي يعطي لكل طائفة حقها، فإن اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، مع اعتماد مبدأ النسبية، يعطي لبنان حقه ويعطي اللبنانيين كل اللبنانيين، حقهم بوطن ديموقراطي علماني. إن اعتماد مبدأ الحزبين، مع إمكانية وجود أحزاب صغيرة، كالخضر والوسطية، هو السبيل لتطبيق النظام النسبي. ومن حسن الحظ فإن وجود فريقي 8 و14 آذار والتفاف اللبنانيين حولهما، أو انقسامهم لا فرق، يشكل ظاهرة صحية، تعبّر عن لاطائفية في الخلافات السياسية، ويمكن أن نعدّ ذلك بمثابة حزبين كبيرين. ولا بد لنا هنا من التذكير بأنّ اللبنانيين في ما مضى كانوا دائماً منقسمين سياسياً بين دستوري وكتلوي، ومن ثم بين حلف ونهج، ولقد شكّلت سنوات الحرب استثناءً لذلك، فانقسم اللبنانيون انقساماً طائفياً، وكان ما كان.

إن معظم الدول الديموقراطية الحديثة تعتمد النظام النسبي في الانتخابات النيابية، وذلك بسبب الانقسامات السياسية الحادة التي تعصف بها. ومن الملاحظ أنه لا وجود لأحزاب تستحوذ على الأكثرية المطلقة من عدد الناخبين. من هنا كان لا بد من اعتماد النسبية، وذلك بغية تمثيل الجميع، كل حسب عدد الأصوات التي يحصل عليها. واستباقاً للمشاكل والخلافات التي يمكن أن تحصل، وذلك نظراً إلى التقارب في عدد الأصوات التي قد يحصل عليها كل فريق، وضع المشترع في هذه الدول ضوابط قانونية، من شأنها المساهمة في حل المشاكل التقنية، كعدم القدرة على تشكيل حكومة تحظى بثقة الأكثرية، أو حتى حل المشاكل الميثاقية، التي قد تظهر بعد صدور النتائج. ومن هذه الضوابط وأهمها، تعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية، ولا سيما تلك المتعلقة بحل المجلس النيابي، وذلك بعد تحديد الأسباب الموجبة. إن على رئيس الجمهورية، وهو المؤتمن على الدستور، أن يؤدي دور ضابط الإيقاع، الذي يضبط عمل السلطات، ولا سيما التشريعية والتنفيذية منها، وهذا الدور المحوري كانت تقوم به سلطة الوصاية. أما الفارق بين سلطة الوصاية، وسلطة الرئاسة فهو فرق شاسع، فسلطة الوصاية كانت تمارس دوراً غير شرعي، حتى ما قبل الانتخابات وخلالها، أما دور الرئاسة فشرعي ويمارس بعد صدور النتائج حصراً، وذلك بغية السهر على حسن عمل المؤسسات وتناغمها مع الميثاق والدستور. وهكذا يتضح بما لا يقبل الشك، أن تعديل صلاحيات رئيس الجمهورية لا تقل أهمية عن إقرار قانون جديد للانتخابات.

* كاتب لبناني

الآن على حدود الخطر المشرَّع على القتل والدمار العظيم والضياع الذي لا رجاء بعده!

وفي الحقل الاجتماعي يتفاقم التفاوت بين اللبنانيين، مشفوعاً بكل أنواع الاستفزاز والنهب والعشوائية والسطو على المال العام والهدر وسوء استخدام السلطة والتهرب الضريبي وفساد القوانين الناظمة لواجبات المكلف اللبناني (اعتماد الضرائب غير المباشرة التي تساوي بين ذوي الدخول غير المتساوية إلى أبعد الحدود). وهنا، كما في الحقل السياسي، فشلت كل المحاولات الإصلاحية مهما كانت بسيطة ومحدودة وموقتة. آخر ضحايا هذه المحاولات كان الوزير الصديق شربل نحاس الذي خلعه أصحابه قبل أعدائه!

لقد استخدم أطراف النظام وسيلة القمع والاحتواء لضرب استقلالية الحركة النقابية وكفاحيتها. وهم، قبل ذلك، تحاصصوا المواقع السياسية والإدارية وتقاسموا الموازنة، مباشرة، أو بنحو غير مباشر، عبر صناديق الهدر والنهب والتصرف الفئوي بالمال العام.

لكن القطاع العام، والتعليمي منه خصوصاً، الذي يضم المستخدمين والموظفين والأجراء الأكثر تمركزاً، أفلت من الحصار والاحتواء والقمع. وهو راكم على امتداد العقود الأخيرة تجربة مطلبية متواصلة وفاعلة عززها التنظيم النقابي، واستنفرها واستفزها الإهمال والرعونة والارتجال والتمييز، وحفّزها الوضع القيادي الذي تجاوز اليأس والانقسام إلى وحدة راسخة في الشأن المطلبي. كذلك فقد تجاوز تحرّك «لجنة التنسيق النقابية» تراجع دور الحاضن السياسي الديموقراطي له. وهو تمكن من إحداث مفارقة في الوضع اللبناني؛ ففيما تعمّ الفوضى وتسود الفئوية ويستشري الفلتان والانقسام والشلل، يواصل تحرك «هيئة التنسيق النقابية»، وسط تفهم ودعم شعبيين كبيرين، والإصرار على مطلب تصحيح الأجور عبر إقرار سلسلة جديدة لموظفي القطاع العام ومستخدميه وأجرائه البالغ عددهم نحو 250 ألفاً.

يراهن أرباب المال والسلطة على تعب «هيئة التنسيق» ومن تمثل. يراهنون أيضاً على أن تضيع حقوق المطالبين وسط مخاوف المواطنين مما يجري ومما يمكن أن يحصل من فوضى في الداخل وفي الجوار. هم، حتى في هذا الحقل، يراهنون على الاستقواء بتطورات الخارج على حقوق أصحاب الحقوق من الموظفين والمستخدمين والمعلمين والمنتجين وسواهم.

إنها مفارقات الوضع اللبناني الذي أوشكت صيغته على الإفلاس ونظامه على العجز والشلل الكاملين: يسابق صوت «الأسير» صوت «هيئة التنسيق النقابية». وتتنافس عمليات إحراق الدواليب للاحتجاج على انقطاع الماء والكهرباء، عمليات قطع الطرقات من قبل المجموعات المتطرفة ومسلحي الخوات والخطف. أما الطبقة الحاكمة فماضية في نهجها التدميري الانتحاري دون حسيب أو رقيب أو... بديل!

* كاتب وسياسي لبناني

استكمالا للنقاش الذي أثاره «المشروع الأرثوذكسي»

ألبر داغر*

ينبغي التساؤل عن الأسباب التي دفعت أطرافاً سياسية، أغلبها لم ينخرط في الحرب، إلى اعتماد «المشروع الأرثوذكسي» كمشروع مآله زيادة الفرز الطائفي والمذهبي. لماذا ذهبت في اتجاه إعطاء صدقية لمشاريع سبق أن حملت لواءها قوى الحرب؟ ولماذا تحوّلت إلى ممارسة هذا النوع من «السياسة من دون مضمون»؟

1_ قد يعكس تغيير الأجندات مأزقاً تعيشه النخبة أو أطراف منها. «التعبئة على قاعدة الهوية» بدت الأقرب إلى متناول النخب في تجارب كثيرة، حين كانت تريد اكتساب شرعية أو استعادة شرعية أسهم في تراجعها عقم العمل الحكومي. لا شك في أن التجربة داخل مجلس الوزراء أثّرت على معنويات الوزراء الإصلاحيين، الذين وجدوا أنفسهم في هيكلية تصيبهم بالعقم وتسقط قدرتهم على الإنجاز وادعاءهم. وصف صحافيون كيف تجري الأمور داخل المجلس. يُستهلك الكثير من الوقت في المطوّلات، ويبدو مجلس الوزراء مثله مثل مجالس كثيرة في الإدارة العامة، يعكس أداؤها قدرة المسؤول فيها على إدارة الجلسات.

لكن مشكلة المجلس الرئيسية هي الفراغ الإداري الكاسح الذي يجعله لا يملك تصوراً ويكتفي بإدارة شؤون يومية، ويمارس سياسة اقتصادية كان يسميها ألبر بدر وسمير مقدسي، «غب الطلب». وهي حالة جعلت شخصاً بمفرده في أمانة سر المجلس، قيّماً على شؤون الجمهورية كلها، وأعطته سلطة «سلطانية» في هذا المجال. وفي مرحلة ما أيام شهاب، كانت مؤسسة رئاسة الجمهورية قادرة على بلورة أفكار ومشاريع تتناول التنمية في لبنان. استعانت وقتها بخبراء أجانب. وباتت حالها بعد تلك التجربة اليتيمة تثير الشفقة. وهناك قوى رئيسية داخل مجلس الوزراء معنية ببلورة الحلول تقول «دبروا رؤوسكم»، وحجتها أنها لا تستطيع أن تكون في كل مكان.

> تركيز الخطاب النقدي على الفساد جعل منه خطاباً اختزالياً

وقد عكس الصدام بين مجلس الوزراء وقوى نقابية على امتداد الأشهر الماضية، استمرارية في سياسة المجلس لم تنقطع منذ مطلع الاستقلال. وهو مجلس يستوحي رئيسه ووزير المال فيه تجربة بدأت مع الرئيس حسين العويني، أيام كان الثلاثي العويني وميشال شيحا ورينه بيسون يقررون سياسة لبنان الاقتصادية. والأخير فرنسي وحاكم مصرف الإصدار آنذاك. وقد قال بعنجهيته الاستعمارية إن لبنان ينبغي أن يكون «شيئاً ما مشابهاً لسنغافورة»، حين كانت الأخيرة تخشيبات تستخدم لخزن البضائع على الشاطئ. وقد تحمّل رئيس المجلس ووزير المال منذ ذلك التاريخ مسؤولية سياسات نقدية محافظة وتقشفية، اعتقد القائمون عليها أنها تخدم ثبات سعر صرف الليرة، وذلك من دون أي التفات إلى المعنيين بهذه السياسات، أي اللبنانيين ومستوى مداخيلهم، الذي إذا تحسّن فقد يمنعهم من الهجرة إلى بلاد الله الواسعة.

أما الخطاب النقدي، فإن تركيزه في الأساس على الفساد جعل منه خطاباً اختزالياً، وذلك لأنه يرى أن المشكلة تقتصر على فاسدين ينبغي محاسبتهم، ولا يقول شيئاً عن طبيعة النظام الاقتصادي القائم، والسياسات التي ينتجها هذا الأخير. وهنا لبّ المشكلة. قدمت إحدى القوى المعنية بالمشروع الأرثوذكسي إنجازاً في توفير معطيات تتيح محاكمة تجربة 20 سنة من الهدر والسياسات التوزيعية والدفع بالإدارة الحكومية إلى الانحلال.

وأشار مراقبون إلى أن النص لا يعدو أن يكون قراءة للمالية العامة، ينبغي الارتقاء بها إلى قراءة اقتصادية تتيح تعريف السياسات الاقتصادية التي اتبعت، وفضح «دولة الظل» التي كانت قائمة.

ولا بد من العودة إلى مجلس الوزراء أيام كان الدكتور شربل نحاس يحتل مقعداً فيه. وقد نال نحاس بعض النجومية لأنه يمتلك قدرة تكنوقراطية يفتقدها البعض. أذكر هنا كيف انقضّ أصدقاء جورج قرم عليه في أول مناسبة ظهر فيها أمام الجمهور بعد تجربته وزيراً، في مؤتمر «المركز اللبناني للدراسات» عام 2002، للتعبير عن خيبتهم. اقتضى سنوات لكي يقول جورج قرم بدماثته الأسطورية، إن سبب الفشل كان شخص الرئيس الحص نفسه، الذي كان ليبرالياً مثله مثل الرئيس الحريري، والذي لم يمتلك مشروعاً مختلفاً عن مشروع الأخير. وكان ينبغي أن ينقضّ أصدقاء الدكتور نحاس عليه بعد خروجه من الوزارة، لأن موقعه كان يحتم عليه بلورة مشروع بديل أكبر بكثير من التعديلات الضريبية التي اختصر بها مقاربته للشأن الاقتصادي، ولو أنها حملت بعداً توزيعياً للمداخيل جدياً ومتقدماً. أي إن جزءاً من الخيبة الراهنة يتحمّل مسؤوليته شربل نحاس نفسه. وبين هذه التجربة وتلك، يطوي اللبنانيون العقود من دون سياسات اقتصادية توقف النزف البشري.

2_ سألني أحد الطلاب من دون سابق إنذار: «وما رأيك باتفاق الطائف؟». فوجئت وطلبت منه أن يمهلني فأجيبه في المرة التالية. كان جوابي وقتها هو أنه إذا كانت تجربة ما بعد الطائف قد أدّت إلى تهجير 466 ألف شاب، أي ما يوازي ثلث القوى العاملة، خلال أعوام 1992-2007، فإني حكماً ضد هذه التجربة. كان الرئيس الشهيد رفيق الحريري يقول لمن يناكفونه، أعطوني بديلاً. ولعل هذا البديل لم يكن متوافراً أيام طغيان المقاربة النيو ـ ليبرالية خلال التسعينيات. ولقد سال ماء كثير منذ ذلك التاريخ. ومنذ سنوات لا يفتأ بعضنا يصرّ على ضرورة وضع مسألة إزالة الرسوم الجمركية التي تمت عام 2000، على طاولة البحث مجدداً. وقد انفردت حكومة الرئيس الحريري الرابعة بإقرارها آنذاك دون العودة إلى أحد. وسبّب ذلك الإجراء اختفاءَ قطاعات إنتاجية بكاملها.

ويمكن أن يكون هذا النقاش مقدمة لنقاش أشمل في الحمائية وكيفية استخدام أدوات السياسة التجارية في التنمية ولاستبقاء اللبنانيين في بلادهم.

هذا واحد من بضعة عناوين تشمل شروط تمويل التنمية والمؤسسات التي تتولى هذا التمويل، وشروط بناء مقدرة تكنولوجية كمصدر للتنافسية، ومنح الدولة اللبنانية قدرة تدخلية في الاقتصاد، من خلال الصلاحيات الجديدة التي يجب أن تُعطى لإداراتها في ميدان دعم المؤسسات الإنتاجية. تشكل هذه العناوين بمجموعها سياسة اقتصادية بديلة بالفعل، تتيح إعادة بناء اقتصاد منتج في لبنان.

3_ يمثل جمهور غالبية القوى التي اعتمدت «المشروع الأرثوذكسي»، بمكوناته المذهبية المختلفة، ما تسميه ماري كالدور «مساحات مدنية» (zones of civility) ينبغي تطويرها، لا النكوص بها إلى مواقع متشنّجة وانكفائية. استخدمت كالدور هذا التعبير للدلالة على تلك القوى والشرائح المجتمعية التي استطاعت أن تنأى بنفسها عن «النزاع الإثني»، ولم تسهم فيه دعماً أو مشاركة. وهي بقيت على قناعتها بإمكان وضرورة العيش معاً، وبقيت عاصية على تمدّد الخطاب التقسيمي. وأعطت تجربة يوغوسلافيا وغيرها أمثلة حسية على استطاعة أماكن ومناطق ومدن أن تبقى خارج الاستقطاب، وتمانع في الانجراف نحو الوضع الجديد الذي أنشأته الحرب. وهي أثبتت قدرتها على صون مساحة المدنية التي عاشت في كنفها جيلاً بعد جيل.

ولعل التسلّح بمقدرة برنامجية هو ما ينبغي أن تتوافر هذه القوى عليه. ومن شأن ذلك أن ينقل لبنان من السياسة التي تتمحور حول تحقيق المكانة السياسية، إلى تلك التي توفّر إجابات عن اهتمامات الناس الحقيقية. ولعل هذا سيجعل لبنان قادراً على صون وحدته المجتمعية، والتصدّي، ولو متأخراً، للنزف والهجرة.

* أستاذ جامعي لبناني

تغيب مقالة الزميل أسعد أبو خليل الأسبوعية عن صفحة «رأي» اليوم، بعد أن قرّرت إدارة التحرير عدم نشرها لأسباب قانونية، وبناءً على مطالعة المستشار القانوني للجريدة. للراغبين في الاطّلاع على النص، يمكن زيارة مدوّنة زميلنا «الغاضب»

سوريا

السجال الأوروبي مستمرّ. لندن وباريس تحملان راية تسليح المعارضة السورية، فيما ألمانيا وبقية الدول تريد «دراسة العواقب». الموعد المقبل في دبلن في 22 آذار، من دون أن يمنع ذلك باريس ولندن من المضي بخططهما بمباركة واشنطن

الأوروبيون يؤجّلون تسليح المعارضة

مباركة أميركية للمسعى الفرنسي البريطاني... ودخول الدفعة الأولى من المدربين في الأردن... ودمشق تندّد بتغيّر موقف عمّان

دعت ميركل إلى التزام الحذر في موضوع التسليح (رويترز)

عزمت فرنسا وبريطانيا، مجدّداً، على إقناع شركائهما الأوروبيين برفع الحظر الذي يمنع تزويد المعارضة السورية بالأسلحة، في وقت كشف فيه تقرير عن وصول «الدفعة الأولى» من المقاتلين السوريين الذين تدرّبوا في قاعدة أميركية في الأردن، فيما انتقدت دمشق نجاح الضغوط الغربية على الأردن لتغيير سلوكها.

وبدأ رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي، أمس، اليوم الثاني من قمتهم في بروكسل، حيث بحثوا العلاقات مع روسيا، بينما سعت فرنسا وبريطانيا إلى أخذ النقاش إلى مكان آخر. وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، على هامش القمة الأوروبية: «إن حصلت عرقلة من قبل بلد أو بلدين ستتحمّل فرنسا حينها مسؤولياتها». وأكد أنّ وزراء الخارجية سيدرسون في اجتماعهم المقرر في 22 و23 آذار في دبلن «كل عواقب رفع الحظر». وأضاف أنّ «أسلحة تسلّم من قبل دول بينها روسيا لبشار الأسد ونظامه. علينا استخلاص كل العبر وعلى أوروبا اتخاذ قرارها في الأسابيع المقبلة».

وتابع الرئيس الفرنسي أنّ «الأوروبيين قد يكون لديهم قرار يجب أن يتخذوه» قبل نهاية شهر أيار، موعد انتهاء العقوبات الأوروبية على سوريا أو تمديدها لأن «الوضع يتطور» على الأرض. وأكّد أنّه تلقى تأكيدات من المعارضة السورية بأنّ أي أسلحة ترسل لمقاتليها ستصل إلى الأيدي الصحيحة. أما المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل فدعت، أول من أمس، إلى التزام الحذر.

في السياق، رأى رئيس البرلمان الأوروبي، مارتن شولتز، أنّ «ميركل ليست مخطئة بشأن هذه المسألة. إرسال شحنات أسلحة إلى المعارضة سيؤدي إلى إرسال شحنات أسلحة أخرى إلى النظام من قبل بلدان أخرى». وانتقد شولتز، في مقابلة تلفزيونية، فرنسا وبريطانيا لأنهما أثارتا مجدداً الجدل في ضرورة رفع الحظر على تسليم المعارضة السورية أسلحة. وقال: «أتمنى ألا نرتكب الخطأ نفسه الذي نراه في معظم الأحيان داخل الاتحاد الأوروبي، أي دول تتحدث بشكل فردي قبل الآخرين». وأكد أنّ «الأمر يتطلب دراسة معمقة»، مؤكداً أنّه «سيكون من الأفضل أن نتبنى موقفاً مشتركاً».

بدوره، أعلن رئيس المجلس الأوروبي، هيرمان فان رومبوي، أنّ الاتحاد الأوروبي سيحاول التوصل الأسبوع المقبل إلى «موقف مشترك» في مسألة تزويد المعارضة السورية بالأسلحة. وقال إنّ «بعض الدول الأعضاء أثارت مسألة رفع الحظر. اتفقنا على أن نطلب من وزراء الخارجية دراسة الوضع بسرعة خلال اجتماعهم غير الرسمي المقرر الأسبوع المقبل في دبلن واتخاذ موقف مشترك».

من ناحيته، أعلن رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أنّه لا خطط في الوقت الحالي لتزويد المقاتلين في سوريا بالأسلحة، ولكنه يؤيد رفعاً جزئياً لحظر الأسلحة من قبل الاتحاد الأوروبي. وأكد كاميرون، عقب محادثات مع نظرائه في الاتحاد، أهمية إعفاء المعارضة السورية من الحظر الأوروبي على توريد الأسلحة، وذلك لـ«مستوى الاختلاف (في ميزان القوى) الموجود بين النظام والمعارضة». من جهتها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، أنّ بلادها تنظر بعين الرضى إلى قرار فرنسا وبريطانيا زيادة دعم المعارضة السورية. وأضافت أنّه «بالتأكيد، يعود إلى الاتحاد الأوروبي أن يتخذ القرار، ولكننا نعلم أن بعض الحكومات تريد القيام بالمزيد ونحن نشجعها على مواصلة الحوار داخل الاتحاد الأوروبي كي تتمكن من القيام بالمزيد».

من ناحيتها، أعلنت أنقرة تأييدها رفع حظر توريد السلاح إلى سوريا، لتقف بذلك إلى جانب كل من بريطانيا وفرنسا. وقال وزير الخارجية، أحمد داوود أوغلو: «إذا أظهر المجتمع الدولي بنحو واضح وحاسم الإرادة لمنع النظام السوري من اقتراف المجازر، فلن تكون هناك حاجة لهذا النوع من التسليح». وأعلن أن تركيا تدعم «تسليح الثوار في سوريا».

في سياق آخر، توالت فصول الكشف عن تدريب معارضين سوريين في الأردن. وأنهت مجموعة من المدربين الأميركيين في الأردن من تحضير زهاء 300 مقاتل من المعارضة السورية. ونقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن مصدر في المعارضة السورية قوله إن ضباطاً من الجيش الأميركي والاستخبارات دربوا مسلحين على استخدام أسلحة مضادة للدبابات وأخرى مضادة للطائرات. وأوضح المصدر أنّ معظم عناصر الدفعة الأولى أتوا من دمشق وريفها ومن درعا القريبة من الحدود. وأوضح المصدر أنّ مسؤولين أميركيين اتصلوا بالمعارضة وعرضوا تقديم المساعدة قبل بضعة أشهر، مشيراً إلى أنّ التدريبات متنوعة وتستغرق من 15 يوماً إلى شهر ويُقسَّم المقاتلون إلى مجموعات تتكون كل منها من 50 مقاتلاً.

في غضون ذلك، أفاد مصدر أمني سوري وكالة «فرانس برس»، أمس، بأنّ السلطات السورية تشتبه في أنّ الأردن بدأ منذ فترة بالسماح بتسلل جهاديين وتهريب أسلحة إلى جنوب سوريا. وقال المصدر إنّ السلطات «تشجب التغيير الحاصل في موقف الأردن الذي فتح منذ نحو عشرة أيام حدوده وسمح بمرور جهاديين، وأسلحة كرواتية مدفوع ثمنها من السعودية». ورأى أن سبب هذا التغيير هو «ضغوط

> يعقد «الائتلاف» المعارض مطلع الأسبوع المقبل اجتماعاً في اسطنبول لاختيار رئيس حكومة موقتة

حصيلة عامين اقتصادياً: تضخّم وتسوّل

دمشق ـ أنس زرزر

جحيم معيشي يعيشه المواطن السوري. القدرة الشرائية للدخل الشهري لم تعد تكفي فرداً واحداً، فكيف بعائلة كاملة. جرعة التفاؤل الرسمية لم تعد تمر على المواطنين

من أكثر الأمور التي تثير غضب وسخط غالبية المواطنين السوريين اليوم، هي ظهور مسؤول حكومي رسمي، أو محلل اقتصادي على إحدى وسائل الإعلام، ليلقي على مسامعهم خطبة صماء. خطبة تهدف لطمأنتهم وإعطائهم حقنة من التفاؤل المزيف، حول الواقع الاقتصادي المتردي الذي وصلت إليه بلادهم، نتيجة الأزمة والحرب المستعرة في مختلف المدن السورية. على أرض الواقع، حالة من التضخم النقدي نهشت القيمة الشرائية لليرة السورية بشكل تدريجي، تزامنت مع غلاء معيشي غير مسبوق، حوّل الواقع الاقتصادي للغالبية العظمى من العائلات السورية، إلى جحيم حقيقي، لم تعد تنفع معه مجمل التصريحات الرسمية، الخارجة من دوائر القرار الحكومي، بهدف إيهام المواطن البسيط والمغلوب على أمره، أنّ الأمور لا تزال تحت السيطرة تحقيقاً للمثل القائل: «شدة وبتزول يا أخي المواطن». أرقام متضاربة تضمنتها تقارير اقتصادية عالمية ومحلية، بيّنت حجم الخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوري خلال العامين الماضيين. التصريحات السورية الرسمية أكدت أنّ حجم الخسائر بلغ منذ بداية الأحداث وحتى شهر شباط الماضي «48 مليار دولار أميركي»، في الوقت الذي شككت فيه الكثير من الدراسات والاحصائيات العالمية التي عملت عليها مؤسسات اقتصادية عالمية مستقلة، في صدقية هذه الأرقام. «من الصعب تحديد القيمة الحقيقية لحجم خسائر الاقتصاد السوري، لعدم تمكّن اللجان الحكومية المختصة المكلفة بمعاينة الأضرار والخسائر، من الوصول إلى الكثير من المناطق المنكوبة والمدمرة، بسبب الأوضاع الأمنية السيئة، واستمرار العمليات العسكرية والمواجهات المسلحة»، يخبرنا المحلل الاقتصادي والأستاذ في جامعة دمشق قيس خضر. وهو يؤكد لـ«الأخبار» أن أكثر الخسائر من الناحية الاقتصادية لحقت في مدينة حلب باعتبارها العاصمة الاقتصادية للجمهورية السورية.

«المئات من المعامل الكبيرة، والورش الصناعية الضخمة، نهبت وسرقت من قبل العصابات المسلحة، التي شحنت آلاتها ومحتوياتها إلى تركيا وباعتها هناك بأسعار بخسة»، يضيف. ويحدد الباحث الاقتصادي الأسباب الأساسية، في تفاقم الأزمة الاقتصادية التي يزداد حجمها بشكل متسارع في عموم مناطق البلاد، «بالعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول العربية والعالمية، كوسيلة فعالة لزيادة الضغط على الحكومة السورية، وانعدام حركة تصدير المواد المختلفة، التي كانت تغذي البنك المركزي بالقطع الأجنبي سابقاً، مع استمرار الشائعات حول طباعة عملة سورية جديدة، وضخّها في الأسواق، كل هذا ساهم في إضعاف قيمة الليرة السورية في التعاملات التجارية، ما زاد من حجم التضخم المالي». ينفي الخضر، في نهاية حديثه، صحة الأخبار التي تتناقلها وسائل إعلامية مختلفة، حول انخفاض مخزون القطع الأجنبي في خزائن بنك سوريا المركزي، ووضع مجمل هذا الأخبار في خانة «الحرب النفسية التي تهدف بالدرجة الأولى، إلى إثارة الرعب والذعر لدى المواطنين».

مع مطلع العالم الحالي، تعدى سعر الدولار الأميركي حدود 100 ليرة سورية في السوق السوداء، في حال توفره بالطبع، باعتبار مجمل البنوك الحكومية مثل البنك العقاري، والبنك التجاري، بالإضافة إلى شركات الصيرفة وتحويل الأموال الخاصة، تشتري مجمل العملات الأجنبية، بما فيها الدولار الأميركي بشكل خاص من عملائها، لكنها تتفق على جواب موحد ومتشابه، لمن يطلب شراء بضعة دولارات أميركية: «منعتذر منك أستاذ، ما في عنا دولارات». تزامن التعديل الوزاري الأخير في الحكومة السورية، مع أزمة المحروقات التي ضاعفت أسعار جميع المواد الاستهلاكية والغذائية

«الجهاد» في سوريا يهزّ تونس

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تتواصل المعركة في الشارع التونسي بين التيارات التي تسعى إلى المحافظة على نموذج المجتمع التونسي والتيارات الإسلامية التي تعمل على أن تكون البلاد ضمن السياق «الإسلامي». وقد كشفت جريدة «الشروق» التونسية، في عددها الصادر أمس، أنّ هناك شبكة متكاملة تجنّد الشبان للقتال في سوريا، وهي ممولّة من قطر، التي تخصص نحو 3 آلاف دولار عن كل شاب تونسي ينخرط في القتال هناك، فيما يقدّر خبراء تونسيون عدد الشبان الذين يشاركون في المعارك ضد النظام السوري، منذ شهر آذار 2011، بثلاثة آلاف شاب.

في المقابل، أعلن رئيس حركة «النهضة» الإسلامية، راشد الغنوشي، أن لا علاقة لحزبه بإرسال شبان تونسيين إلى سوريا لـ«الجهاد». وقال، في مؤتمر صحافي، إنّ «الشباب التونسي الذي يسافر (إلى) هناك (سوريا) ليشارك في هذا الجهاد، نحن لسنا طرفاً، ولم نكن طرفاً في هذه العملية، ولا ندري كيف تجري». وتساءل: «هل هناك كما يقال جهات ترتب هذا الأمر؟ هل هو اندفاع شبابي كما اندفع من قبل أناس إلى أماكن (أخرى) للمشاركة في أعمال ثورية؟». وأضاف: «اليوم الشباب الإسلامي يندفع إلى ساحات الجهاد في العراق، وما زال عشرات من الشباب التونسي وربما مئات شاركوا في العراق، وآخرون يشاركون وشاركوا في أفغانستان، وآخرون يشاركون في سوريا اليوم».

بدوره، أعلن رئيس الحكومة التونسية الجديدة، علي العريض، أنّ الحكومة ستتابع ملف التونسيين الذين يحاربون في سوريا، مؤكداً أنّ الارهاب يمثّل أبرز خطر يهدّد الأمن القومي التونسي اليوم. وقال العريض، في مقابلة صحافية، منعت العديد من الشبان التونسيين من مغادرة البلاد عبر الحدود التونسية ـ الليبية لأنهم كانوا يعتزمون الذهاب إلى سوريا، والانضمام إلى صفوف المعارضة المسلّحة.

وأضاف العريض، الذي تولى حقيبة وزارة الداخلية في الحكومة التونسية السابقة: «لقد منعنا الشباب التونسي

> **الغنوشي: لا علاقة لنا بإرسال شبان إلى سوريا لـ«الجهاد»**

من الدخول في مغامرة غير محسوبة استجابة لتوسّلات أسرهم وأهاليهم»، مؤكداً الحرص على مواصلة متابعة هذا الملف من زواياه الإنسانية والاجتماعية والأمنية.

وطالب نواب في المجلس التأسيسي (البرلمان)، هذا الأسبوع، السلطات بكشف الجهات التي ترسل شباناً تونسيين إلى سوريا لقتال القوات النظامية هناك. وتداولت الصحافة التونسية منذ أشهر أخباراً عن وجود شبكات لتجنيد الشبان التونسيين للمشاركة في الحرب الدائرة في سوريا، واتهمت المعارضة قوى في الحكومة، وخاصة حركة النهضة، بتورطها في تجنيد الشبان التونسيين في قضية خاسرة مسبقاً، وكذلك الجمعيات القريبة من حركة النهضة.

وقد كشفت تقارير أمنية نشرت في تونس أنّ الجهات الأمنية المختصة بدأت منذ نحو عام برصد نشاط الجمعيات المختصة في إرسال الجهاديين، وأثبتت أن 3 آلاف دولار هو المبلغ الذي تحوله قطر عن كل شاب يُجنّد لـ«تجار الموت». وأكدت هذه التقارير أنّ عدداً من مسؤولي النظام الجديد، ومن أعضاء المجلس الوطني التأسيسي، متورطون في هذه الصفقات. وقد ضبطت المصالح الأمنية مجموعة من الشبكات على الحدود الغربية للبلاد وفي ضواحي العاصمة وفي الجنوب، وكشفت تحريات الأمن أنّ العديد من الجمعيات الخيرية والإنسانية تسهّل سفر «الجهاديين» إلى سوريا.

تجنيد الشبان التونسيين في سوريا من بين الملفات الحارقة التي تحمّل المنظمات التونسية مسؤوليتها للرئيس الموقت محمد المنصف المرزوقي ولحركة النهضة المسيطرة على الائتلاف الحاكم. وترى المنظمات الحقوقية وأحزاب المعارضة أنّ الائتلاف الحاكم قد ارتكب أخطاءً فادحة، أولها إغلاق السفارة السورية وطرد السفير السوري، وتسهيل مهمة الجمعيات في تجنيد الشبان التونسيين. وقد أصبح هذا الملف من بين الملفات التي تؤرق التونسيين المعروفين بالتسامح والسلم قبل أن يتحولوا إلى «تجار حرب».

الحرب الحقيقية التي تعيشها تونس اليوم هي تغيير نموذج المجتمع. فتونس التي كانت ترسل أساتذة الفلسفة والمسرح والموسيقى إلى العالم، أصبحت ترسل الإرهابيين.

تمارسها دول معادية لسوريا».

في سياق آخر، يعقد «الائتلاف» المعارض، مطلع الأسبوع المقبل، اجتماعاً في اسطنبول، أرجئ حتى الآن مرتين بهدف اختيار رئيس حكومة موقتة، بحسب ما ذكر عضو الائتلاف سمير نشار لوكالة «فرانس برس». وأوضح أنّ المشاورات مستمرة و«هناك اسم يتقدم حيناً على أسماء أخرى، ثمّ يتراجع ليتقدم غيره»، موضحاً أن أحد أسباب الخلافات حول هوية رئيس الحكومة «التدخلات الخارجية الكثيرة».

من جهته، قال عضو «الائتلاف»، مروان حجو، إنّ الغرب يبرّر «موقفه المتخاذل تجاه الثورة السورية بامتداد تنظيم القاعدة، وجبهة النصرة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

> **أكثر الخسائر الاقتصادية لحقت بمدينة حلب باعتبارها العاصمة الاقتصادية**

وأجرة المواصلات بشكل جنوني. يعلّق وليد (37 عاماً)، الموظف الحكومي، الذي يقضي وقته بعد انتهاء دوامه الرسمي باحثاً عن عمل إضافي ليؤمن متطلبات زوجته وأبنائه الثمانية، أنّه «من المفترض أن التعديلات الوزارية في مثل هذه الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد، ضرورية لتقديم جملة من الحلول لمساعدة المواطن بالدرجة الأولى. لكن الذي حصل هو العكس تماماً. هل يدرك وزراء حكومتنا الأفاضل القيمة الشرائية المتدنية التي وصلت اليها ليرتنا السورية اليوم؟». ويضيف «أتقاضى راتباً شهرياً مقداره 12000 ليرة سورية (120 دولاراً أميركياً) وصل سعر سندويش الفلافل إلى 50 ليرة سورية، ولو أردت تأمين واحدة منها فقط كل يوم لجميع أفراد عائلتي العشرة لاحتجت إلى 500 ليرة سورية في اليوم، أي 15000 ألف ليرة في الشهر، بزيادة 3000 ليرة عن راتبي الشهري! لا أعلم إن كان الدكتور اليساري قدري جميل يحب الفلافل، ويعلم كم بلغ سعره هذا الذي يعتبر الطعام المفضل للفقراء والبروليتاريا!».

قبل حوالي العام ونصف العام، كان وليد يعمل سائقاً على سيارة أجرة، بدوام إضافي يمتد لساعات متأخرة من المساء، كما هو الحال مع غالبية أصحاب الدخل المحدود «لكن سيارة الأجرة التي كنت أعمل عليها، سرقت من قبل جماعة مسلحة في منطقة دوما، والظروف الأمنية السيئة لم تسمح لي بإيجاد عمل إضافي آخر»، يقول لـ«الأخبار».

في موازاة ذلك، لا تتأخر الحكومة السورية في صرف رواتب موظفيها. في اليوم الأول من مطلع كل شهر يحتشد مئات الموظفين الحكوميين في طوابير طويلة أمام الصرافات الآلية المتواجدة في أماكن آمنة للحصول على راتبهم الشهري. «تعاني غالبية صرافات النقود الآلية من مشاكل تقنية مطلع كل شهر، نتيجة الضغط الشديد عليها، الذي يسببه عدد المستخدمين الكبير، القادمين من المناطق المتوترة والخطرة أمنياً. الجميع يسحب راتبه كاملاً دفعة واحدة، لضعف قيمته الشرائية التي لم تعد تكفي لأيام قليلة»، يقول نعيم الموظف في أحد فروع البنك التجاري السوري، والمسؤول عن صيانة الصرافات الآلية. ظاهرة جديدة تنتشر بكثرة في شوارع وساحات العاصمة السورية دمشق، تتمثل بالتسول الأسري. يفترش رجل مع زوجته وأطفاله الصغار، ناصية شارع رئيسي في عاصمة الأمويين، متوسلاً المارة ثمن علبة حليب لطفله الرضيع، أو ما يجود عليه كرمهم وسخاء أنفسهم. عبارات التسول والتوسل تسمعها اليوم بجميع لهجات المحافظات والمناطق البعيدة، في مشهد يختزل الأحوال المادية الصعبة والمتردية، التي وصلت إليها آلاف العائلات السورية نتيجة الحرب المستمرة في بلادهم.

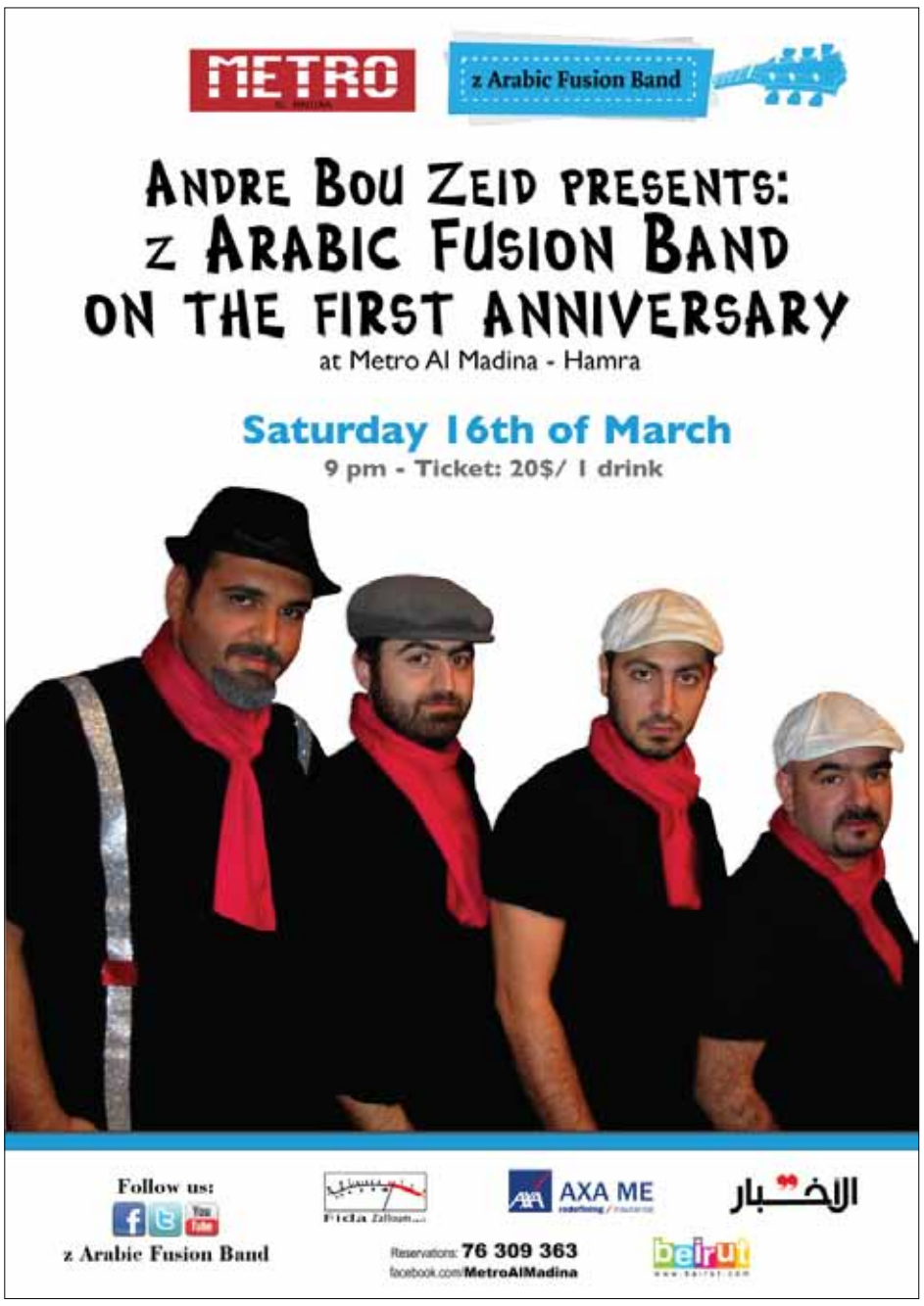

قضية

يبدو الرئيس الفلسطيني محمود عباس في إطار البحث عن تموضع جديد، هذا ما يوضحه لقاء قصير معه في عمّان قبل توجهه إلى روسيا، إذ أكد التواصل مع الرئيس السوري بشار الاسد، حاملاً على حركة «حماس» «التي لا تريد الانتخابات»، مشيراً إلى أن المصالحة الفلسطينية أصبحت في وضع أصعب

عباس يتواصل مع الأسد: نحو تموضع جديد؟

بوتين وعبّاس خلال لقائهما في موسكو أمس (غريغوري ديكر ـ رويترز)

عمان ـ **ناهض حتر**

دعا نائب فلسطيني ـ أردني إلى نسف الدائرة الحكومية المتخصصة في الحدّ من الهجرة الفلسطينية إلى الأردن، «بالديناميت»، وذلك في ذروة شهر من حملة تيار المحاصصة في البرلمان الأردني للمطالبة بفتح باب التجنيس وتوزيع المناصب الحكومية على أساس الأصول الإقليمية، وتمكين الفلسطينيين ـ الأردنيين من الشراكة الكاملة في المؤسسات الحكومية والعسكرية والأمنية، في ظل مطالبات متصاعدة بإلغاء فك الارتباط بين الأردن والضفة الغربية، والإعداد للكونفدرالية. لم تكن هذه الأصوات يوماً بالجرأة والعلوّ مثلما هي الآن. ووراء ذلك ثلاثة أسباب هي (1) حاجة النظام إلى التحالف مع أوساط البرجوازية الفلسطينية ـ الأردنية ضد الإخوان المسلمين، (2) مناخ الحريات غير المسبوق في البلاد، (3) التطورات السياسية التي أفضت إلى الإقرار بتسمية رئيس الوزراء على أساس المشاورات النيابية، ما أتاح للنواب الفلسطينيين ـ الأردنيين (20 بالمئة من مقاعد البرلمان) المساومة على ملفات التجنيس والمحاصصة. أولئك النواب يمثلون أوساط المقاولين والمتمولين والارتباطات العائلية والجهوية، وليس بينهم قوميون أو يساريون أو مثقفون.

في هذه الأجواء، دعاني سفير دولة فلسطين في عمان، عطا الله خيري، إلى لقاء خاص مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، عشية زيارته موسكو. وفي اللقاء الذي امتدّ ثلاث ساعات، فتح أبو مازن أمامي، كريماً، جميع الملفات الإقليمية والفلسطينية وصولاً إلى الملف الأهم، ملف العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية.

الرسالة التي أراد أبو مازن إبلاغها إلى الأردنيين، هي التالية: «إن السلطة الفلسطينية التي تهدف إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، تعتبر الكونفدرالية المقترحة بين الأردن والكيان الفلسطيني كإطار للحل هي مؤامرة لإلغاء الدولة الفلسطينية وحل مشكلة اللاجئين والنازحين على حساب الأردن وكيانه. وهو ما نرفضه جملة وتفصيلاً».

ونفى الرئيس الفلسطيني ما أوردته تقارير صحيفة «القدس العربي» عن قيام السلطة وحركة فتح، بمناقشة ملف الكونفدرالية على أي مستوى أو إعداد وثائق بشأنها. وذكّر بأن الوثيقة الوحيدة بهذا الشأن هي تلك التي أقرها المجلس الوطني الفلسطيني عام

«لا فائدة من الكفاح المسلح»

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن السلطة الفلسطينية حققت مكاسب كثيرة بعد اعتراف الأمم المتحدة بفلسطين كدولة. وقال، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» أمس، إن المكاسب التي حققتها السلطة الفلسطينية بالأساس، أن أراضي السلطة الفلسطينية أصبحت أراضي دولة تحت الاحتلال. وبشأن إجراء مفاوضات في ظل التركيبة الوزارية الجديدة في إسرائيل، التي تضم الكثير من المستوطنين المتطرفين، قال الرئيس الفلسطيني، سواء أكانوا مستوطنين أو لم يكونوا يعتبرون الاستيطان حقهم. وقال الرئيس الفلسطيني إن الشعب لا يملك إلا أن ينتفض ثانية وثالثة، ولا يعني ذلك أن يعود إلى الكفاح المسلح، لأن موازين القوى ليست معنا. وبالتالي لا فائدة منه، موضحاً أن الشعب بيده أسلحة أخرى مثل التظاهرات السلمية الشعبية. (الأخبار)

تقرير

لا مكان للقضية الفلسطينية على أجندة زيارة أوباما

ناصر شرارة

أجرى وزير الخارجية الأميركية جون كيري، قبل أسبوعين في المنطقة زيارة «استماع» لعدد من دولها. لكن اسرائيل استُثنيت من جولته. وكان التفسير الأميركي السريع لذلك، أنّ كيري سيرافق الرئيس باراك أوباما في زيارته لكل من القدس المحتلة ورام الله.

ثمة اهتمام دولي لمعرفة ما اذا كانت هذه الزيارة، تعني أنّ الادارة الأميركية قرّرت أن تطلق في ولايتها الثانية إشارة البدء بمعاودة المفاوضات بين الجانب الاسرائيلي والسلطة الوطنية الفلسطينية، واستدراكاً ما اذا كانت أيضاً ستصحح علاقة واشنطن بالسلطة الفلسطينية على مستوى الدعم المالي، وموقفها من مشروع المصالحة الفلسطينية. هذا بالإضافة إلى عناوين كثيرة أخرى.

أجندة الزيارة

ولخص مصدر دبلوماسي مطلع على أجواء زيارة أوباما لكل من اسرائيل ومناطق السلطة، المعطيات التي ستوجه مواقفه خلال هذه الزيارة بالنقاط الأساسية الآتية:

أولاً، الزيارة حُدِّد موعدها استناداً إلى عدّة عوامل ومستجدات رئيسية، تساعد على إعادة تحريك العملية السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين. مع التشديد على أن هذه الزيارة لا ترمي إلى دفع المسار الفلسطيني الاسرائيلي الى محطة التسوية النهائية. وجل ما هو مخطط للوصول اليه هو استئناف العملية التفاوضية.

ثانياً، من العوامل المصنفة بأنها ايجابية، وحُدِّد موعد الزيارة على أساسها، تطورات الوضع الفلسطيني الداخلي، الذي يسمح بأن تتخذ الحكومة الاسرائيلية العتيدة (بدفع من قوى اليسار والوسط)، إجراءات تساعد على استئناف التفاوض، كالامتناع عن اتخاذ قرارات بإقامة مستوطنات جديدة. ومثل هذا التطور يسمح بإحداث اختراقات محسوبة في الكواليس يسمح باستئناف العملية التفاوضية.

ثالثاً، في مقابل رأي أوروبي، ولا سيما فرنسي، يرى أن الحوار الفلسطيني الداخلي هو أمر مهم، فإن أوباما سيتمسك خلال زيارته بموقف الادارة الأميركية الذي يحاذر التعامل مع حركة «حماس»، وبالتالي ليس متوقعاً أن يؤيد الاتجاه الرامي إلى تفعيل الحوار بين السلطة الفلسطينية والحركة.

رابعاً، كبادرة محسوبة تجاه السلطة الفلسطينية، سيتخذ أوباما خلال زيارته لرام الله، خطوة «الإفراج عن تسديد أميركا المالية للسلطة الفلسطينية، البالغة مئتي مليون دولار والمجمدة منذ فترة».

خلاصة القول أنّ زيارة أوباما لكل من اسرائيل ورام الله لا تحمل الكثير من الوعود التي يستطيع الرئيس محمود عباس أن يمنّن نفسه بها؛ فهي زيارة تحريك للمسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، مع تسجيل اختراقات تقنية في جداره، لا اختراقات جوهرية.

وبحسب مصادر مقرّبة من عباس، فإن الأخير غير متفاجئ من السقف المنخفض لزيارة أوباما على مستوى مسار عملية التفاوض بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وذلك لأنّ الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند كان قد أبلغه منذ صيف العام الماضي، أن القضية الفلسطينية ليس لها مكان بين أولويات أجندة أوباما، ولن تجد لها مكاناً في ولايته الرئاسية الثانية.

لقاء هولاند وعباس

وينقل مصدر كان في عداد وفد الرئاسة الفلسطينية الى قصر الإليزيه، في حزيران الصيف الماضي، لـ«الأخبار» «محضر الكلام» الذي دار بين هولاند وأبو مازن خلال لقائهما. ويقول إنه في الصيف الماضي ذهب الرئيس الفلسطيني الى باريس ليستوضح من الرئيس الفرنسي عن «تفكير الغرب» وبخاصة واشنطن، بخصوص بذل الجهد لمعاودة المفاوضات على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وبرؤية شرقية لمفهوم الصداقة، وضع أبو مازن على طاولة سيد الإليزيه كل أوراقه، كاشفاً له كل نياته السياسية المقبلة. بداية، كشف لهولاند تفاصيل الرسائل التي تبادلها مع (رئيس الحكومة بنيامين) نتنياهو خلال الربيع الماضي، قائلاً: «أعلنت في رسائلي استعدادي لاستئناف «الحوار» لا «التفاوض»، وأنني لن أبدأ الحوار، إلا بعد أن يثبت جديته، تحديداً، من خلال خطوتين رمزيتين، هما، إطلاق 130 أسيراً فلسطينياً وإعادة تسليح الشرطة الفلسطينية. أما استئناف التفاوض، فله شرطان: وقف الاستيطان والاعتراف بحدود عام 67».

وعن المصالحة الوطنية الفلسطينية، قال لهولاند إن «الأساس الوحيد للمصالحة الوطنية هو قيام حكومة تكنوقراط، تكون وظيفتها الوحيدة اجراء الانتخابات التشريعية. فإذا فازت «حماس» بهذه الانتخابات فعلى الغرب أن يقبلها ويتعامل معها. وإن تعذر تشكيل حكومة كهذه، فسأمضي في اجراء انتخابات المجالس البلدية».

وهنا وصل أبو مازن الى ما يريده من «صديقه» هولاند، قائلاً: «اذا ساندت

1988، والتي ركزت على إمكان قيام كونفدرالية بالإرادة الحرة للشعبين، لكن بعد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وحل مشكلة اللاجئين والنازحين. ومذ ذاك، طوى الزمن تلك الوثيقة، بعدما انتقل ثقل الحركة الوطنية من خارج فلسطين إلى داخلها، وتبلورت عناصر الكيانية. «السلطة وفتح لا تدعمان، ولا علاقة لهما بأي نائب أو سياسي أو تيار أردني . فلسطيني»، يقول أبو مازن، كاشفاً، بذلك، الغطاء عن الحملة التي يشهدها الأردن الآن، لإحداث تغيير في المعادلة الديموغرافية وإقامة (ديموقراطية المحاصصة). وهي الحملة التي تروّج لها، يومياً، صحيفة «القدس العربي» ومواقع إلكترونية تسلّط الضوء على نشاطات وتصريحات نواب المحاصصة؛ «فلحساب مَن؟».

لم يكن لقائي مع الرئيس الفلسطيني بصفتي صحافياً، لكنني كنت معنياً بنقل رسالته إلى الأردنيين، سواء رفضه الكونفدرالية أم رفضه التجنيس، ولا سيما أنه اعتبر جميع النازحين من الضفة المحتلة وغزة، منذ عام 1967، إلى الأردن هم «مواطنون فلسطينيون». تعرّض أبو مازن لهجمات ـ غير مسبوقة ـ من قبل أوساط تيار التجنيس والمحاصصة، الذي يبدو، اليوم، أقرب إلى «حماس» منه إلى «فتح». ولعلّنا، هنا، أمام مشهد جديد من مشاهد استبدال التموضع بعد ربيع الإسلام السياسي.

لسوء الحظ، فإن الرئيس لم يأذن بنشر ما أدلى به من معطيات من شأنها توضيح علاقات رام الله مع كل من دمشق وحماس، إلا أنني أستطيع القول إن الخطوط مفتوحة، بما فيها الاتصالات الهاتفية الشخصية مع الرئيس بشار الأسد، وربما تؤسس لتفاهمات وصلات متينة بين الطرفين. يقول أبو مازن إنه يكنّ، شخصياً، مشاعر المحبة لسوريا التي شهدت شبابه، وإنه يعزّ عليه خرابها. «قبل الأزمة السورية، كنّا نود التفاهم مع الأخوة السوريين، لكنهم كانوا يشترطون قيامنا بالتفاهم مع حماس أولاً، وكنّا نحذّرهم من تمكين الحمساويين من المخيمات، لكنهم لم يصغوا، وحدث ما حدث. والآن، نحن نريد تحييد فلسطينيي سوريا عن الصراع، وفي الوقت نفسه، نضع اتصالاتنا الدولية في خدمة الدولة السورية».

في المقابل، فإن مجريات المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية، تدعو إلى التشاؤم؛ ذلك أنها تتخطى التفاصيل إلى الجوهر: هل تريد حماس الشراكة فعلاً أم أن الصعود الإخواني في المنطقة، يدفعها نحو استراتيجية تتضمن الانقلاب والانفراد بالسلطة؟

«كما في غزة»؟ سألتُ الرئيس، الذي فاجأني بتحديده الجهة الاستخبارية العربية التي دعمت، وتسببت في نجاح الانقلاب الحمساوي في القطاع عام 2007. «والآن، ربما أصبح الوضع أصعب».

> «حماس» ستنال ما لا يزيد على 10 في المئة من أصوات الفلسطينيين في غزة
>
> أبو مازن مصر على الاستمرار في السعي نحو قيام الدولة ولو كانت تحت حماية دولية مؤقتة

يقول أبو مازن إنه لم يسبق لي أن اضطررتُ إلى طلب شيء من الملك عبد الله الثاني؛ فالقرار الأردني واضح على كل المستويات السياسية والاقتصادية والإدارية الخ، وهو «تقديم كل ما تحتاج إليه السلطة الفلسطينية، بلا حاجة إلى مباحثات على مستوى القمة. العلاقات الثنائية لا تشوبها شائبة أبداً».

تدعم المملكة، كلياً، حركة السلطة الفلسطينية نحو قيام الدولة، لكن، بالطبع، من دون أن تكون هناك ترتيبات تتعلق بالمملكة على أي مستوى. وهو ما يريح رام الله، التي لم تعد تخشى أي تدخّل أردني من أي نوع. وكمثال، وافق الأردن على اقتراح السلطة بحلول قوات دولية محل جيش الاحتلال، لكن من دون أن يكون لهذه القوات وجود من أي نوع على الأراضي الأردنية. يدعم الأردنيون الدولة، ولا يريدون التدخل في شؤونها. «ونحن نرد بالمثل؛ نرفض التدخل في الشؤون الأردنية. ولذلك، فإنه لا أحد من الأردنيين ـ الفلسطينيين، يمثلنا».

ما من خلاف رئيسي بين «فتح» و«حماس»، في ما يتصل بـ «الشروط الواقعية» للتسوية التي تحددت سياقاتها ضمن دولة الـ 67؛ فالصراع الآن داخلي حول التمثيل والتفاوض والسلطة. حماس «لا تريد انتخابات تعرف جيداً أنها ستخسرها»، بينما يتحمّس أبو مازن لعملية انتخابية يملك اليقين من أنها ستنهي الانشقاق الفلسطيني لمصلحة فتح وحلفائها. وفي التقديرات المبنية على دراسات ميدانية، سوف تنال حماس ما لا يزيد على 10 بالمئة من أصوات الفلسطينيين في غزة، بينما يمكنها نيل حوالى 15 بالمئة من أصواتهم في الضفة الغربية. «فهؤلاء لم يذوقوا أهوال الحكم الديني».

عتبتُ على الرئيس الفلسطيني لأنه لم يشارك في جنازة الرئيس الفنزويلي الشديد الولاء للقضية الفلسطينية، فاعتذر بسبب مرض طارئ، لكنه أسهب في الحديث عن علاقاته الشخصية المميزة بتشافيز، وقال «كنت الرئيس العربي الوحيد الذي عاده في مرضه».

أبدى أبو مازن، إدراكه للتحولات التي تجري على صعيد موازين القوى الدولية. وهو منفتح، بالفعل، على القوى الصاعدة في أميركا اللاتينية، ويود تطوير العلاقات مع سوريا، ومع العراق، وتطبيعها وتحسينها مع إيران، لكنه متحمس لصعود المكانة الدولية لروسيا الاتحادية التي « تقف معنا مئة بالمئة، وتريد ما نريد».

سألته عن أجندة لقائه مع الرئيس فلاديمير بوتين، الذي يكن له أبو مازن، شعوراً عميقاً بالمحبة والاحترام. «يعطينا بوتين، حق تحديد الأجندة؛ فالرجل يقف مع الشعب الفلسطيني وقضيته، بإخلاص كامل».

معطيات عديدة تدعو أبو مازن إلى الكف عن التشاؤم والتفاؤل، لكنها تدفعه إلى مواصلة العمل الدؤوب لتحقيق الهدف. «فكيف وبأي شروط»؟ ليس لدى أبو مازن أوهام، لكنه مصرّ على الاستمرار في السعي نحو قيام الدولة ـ ولو كانت تحت حماية دولية مؤقتة ـ إنما في إطار ثوابت لا تنازل عنها: أراضي الـ67 مع تعديلات لا تزيد على 2 بالمئة كما يريد الفلسطينيون ـ أو 6 بالمئة كما يريد الإسرائيليون، على الحدود، بلا جندي إسرائيلي واحد، والقدس الشرقية، ولو مفتوحة للأطراف، وعودة جميع النازحين، والتوصل إلى حل واقعي لقضية اللاجئين، وخصوصاً في لبنان، «حيث يعانون».

فرنسا طلبي في مجلس الأمن حول الاعتراف بالدولة الفلسطينية، عندها يكون هناك تسعة أصوات في مقابل الفيتو الأميركي، ما يسمح بالتفاوض من موقع قوة، ويحرج الولايات المتحدة، وخاصة في هذه المرحلة من الربيع العربي. وإن تعذّر ذلك، ولم تُستأنف المفاوضات مع اسرائيل من خلال منهجية واضحة ومرجعية صحيحة، فرغبتي هي أن انسق مع باريس من أجل التوجه الى الجمعية العامة لإعلان الدولة». وهنا أبلغ أبو مازن هولاند بأن واشنطن طلبت منه تجميد أي مبادرة في المرحلة الحالية، وهددت بإغلاق مكتب المنظمة في واشنطن ووقف المساعدات المقدمة. فكان جواب أبو مازن أنّه يجمد المبادرة اذا جمدت اسرائيل الاستيطان.

خلال تعليقه على طروحات أبو مازن، تهرّب هولاند من تقديم أية أجوبة عملية أو التزام أي موقف محدد، سوى كلامه العام عن أنه يود رؤية دولة فلسطينية، لكن كيف؟ لا إجابة لديه. وأكثر من ذلك، أبلغ أبو مازن بأن الوقت ليس للمبادرات. وكشف له أن الرئيس الأميركي لا ينوي الآن، ولا حتى اذا جدد رئاسته، القيام بأية مبادرة تجاه القضية الفلسطينية. وقال له: نتنياهو ليس رجل سلم، والرباعية مجمدة لأنها أسيرة الموقف الأميركي.

وذهب هولاند الى أبعد من ذلك. في إقفال السبل أمام ضيفه، وذلك حينما أبدى عتباً على الفلسطينيين؛ لأنهم لم يستجيبوا لأفكار طرحها عليهم سلفه نيكولا ساركوزي. وقال لأبو مازن: «لقد أدرتم ظهركم لأفكار باريس حينها، رغم أنها تستطيع مساعدتكم أوروبياً، وبدلاً من ذلك أكثرتم من الثقة بواشنطن».

ما يسعى أوباما الى تحقيقه خلال زيارته هو حصول اختراق تقني واستئناف المفاوضات (أ ف ب)

وفهم أبو مازن أن هولاند يقول له إنك تأتي لطلب نجدة باريس في الوقت المتأخر. وبعد انتهاء الزيارة، فهم أبو مازن سبب موقف هولاند، وهو «إشارات واضحة وصلته من أوباما بإغلاق بابه بوجه عباس». واكتشف أيضاً أن مستشار الأمن القومي الاسرائيلي، كان قد سبقه بعدّة ساعات الى الإليزيه، وسلم هولاند رسالة شخصية من نتنياهو تحذّره من التعامل بإيجابية مع طروحات عباس.

وحتى الآن لا يزال القرار الأميركي هو عدم الاندفاع على مسار التفاوض الفلسطيني . الاسرائيلي ، وبدل ذلك إبقاء هذا الملف ممسوكاً من خلال دبلوماسية الإحاطة به، لمنع تسببه بحصول انفجار غير محسوب. وسيكون الملفان الأساسيان الذان سيناقشهما أوباما في اسرائيل، ايران وسوريا. وتؤكد المعلومات أن أوباما وافق على إشراك اسرائيل في أي جهد تخطيطي أو ميداني لإيجاد حل لترسانة سوريا الكيميائية.

عربيات دوليات

الحداد في ألمانيا لتدارك خطر وقف المساعدات

أوفد الرئيس المصري، محمد مرسي (الصورة)، أمس مساعده للشؤون الخارجية، عصام الحداد إلى ألمانيا لبحث مطالبة البرلمان الأوروبي للاتحاد الأوروبي بوقف منح مصر المزيد من المساعدات المالية، ما لم يتحقق تقدم في احترام حقوق الإنسان، وخاصة الأقليات والمرأة. وأكد البرلمان الأوروبي أنه ينبغي للاتحاد الأوروبي أن يضع شروطاً واضحة للمساعدات التي يقدمها لمصر لو ابتعدت عن إجراء الإصلاحات الديموقراطية، واحترام حقوق الإنسان والحريات. ودعا إلى ضرورة تركيز المساعدات الأوروبية على المجتمع المدني وحقوق المرأة والأقليات.

(الأخبار)

مرسي يخطب ودّ ضباط الأمن المركزي

في محاولة لتهدئة غضب الضباط وجنود الأمن المركزي على الرئيس المصري، التقى محمد مرسي أمس بعدد منهم في مقر الأمن المركزي، وحثهم على تجنب الشائعات، مؤكداً «أن عدونا في الخارج يسعى إلى تفريقنا وتشتيت جمعنا». وكان لافتاً اعتبار مرسي أن الشرطة جزء من «العبور الثاني في ثورة 25 يناير» بعد أن كانت إلى جانب الجيش جزءاً من العبور الأول في تشرين الأول 1973، ما أثار انتقادات من قبل معارضين لمرسي بسبب تغاضيه عن الدور السلبي للشرطة إبان الثورة. الغضب من مرسي امتد أيضاً أمس ليشمل الآلاف من أهالي بورسعيد الذين نظموا تظاهرة حاشدة أمس تندد بموقف مرسي من أهالي المحافظة وتطالب بمحاكمته على ما يرونه دوراً له في أحداث بورسعيد.

(الأخبار)

اليمن: تشييع 5 من قتلى الخميس الدامي

شارك آلاف من المحتجين في عدن أمس في تشييع 5 من قتلى يوم الخميس الدامي الذين سقطوا في الحادي والعشرين من الشهر الماضي خلال محاولتهم إفشال الاحتفال الذي أقيم يومها في ساحة العروض في عدن بمناسبة الذكرى الأولى لتولي الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي للرئاسة. ويستعد المحتجون لتنظيم سلسلة من الاحتجاجات، بدءاً من الغد استباقاً للحوار الوطني، المزمع انعقاده يوم الاثنين المقبل.

(الأخبار)

«أسيريو» ألمانيا يهددون باغتيال ميركل وتدمير الـ«بوندستاغ»

يتدربون في مصر ويقاتلون في سوريا والصومال ومالي

لم تستطع ألمانيا أن «تنأى بنفسها» عن الأحداث الجارية في سوريا، فسارعت في هذا الأسبوع إلى البدء بمواجهة حامية لغزو «الربيع السلفي» الذي أطلّ على ولاياتها بنكهة أوروبية هذه المرة، تجلّت في طبع وتوزيع ملايين الكتب والمنشورات التحريضية بلغة ألمانية وتوزيعها مجاناً، وإعداد لوائح اغتيال بحق السياسيين المعارضين لمدّ المعارضة السورية بالسلاح، وفي مقدمتهم المستشارة أنجيلا ميركل. يبدو أن ظاهرة إمام مسجد بلال بن رباح في صيدا، أحمد الأسير، لم تعد في لبنان فقط، فثمة «أسيريّون» يقرعون أبواب أوروبا ويهددون بقتل «الكفار» وتدمير صروح تاريخية سياسية

ما لفت سلطات الأمن الألماني حصول هؤلاء على تمويل مالي فجائي

مصادرة ملفات في أعقاب مداهمة مركز للسلفيين

«الربيع السلفي» يقرع أبواب أوروبا

برلين ـ **غسان أبو حمد**

لم تنجُ برلين من خطر الغزو السلفي الذي بات يهدّد كيانها، رغم كل محاولاتها السابقة لدمج المسلمين، الذين يشكّلون نحو 5 في المئة من عدد سكانها، في المجتمع وإبعادهم عن التطرف. فقد كشف مدير الشرطة الألمانية في ولاية هيسن، راينر بانينبيكر، في مؤتمر صحافي، أن قوات الشرطة دهمت مراكز الجمعيات السلفية في ولايتي هيسن وشمالي الراين، وألقت القبض على بعض الناشطين السلفيين. وأوضح أنها عثرت بين المصادرات والتحقيقات السريعة التي أجرتها مع المعتقلين على معلومات خطيرة، أقلّها لائحة تخطيط لاغتيال عشرة سياسيين وشخصيات ألمانية. وبين هذه المخططات اغتيال المستشارة أنجيلا ميركل، ومحاولة تدمير البرلمان الألماني (البوندستاغ) بطريقة مشابهة لتدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك.

وأضاف بانينبيكر أن بعض المتهمين بالتخطيط لعمليات اغتيال المسؤولين الألمان لا يزالون أحراراً، وأن الشرطة عثرت أثناء عمليات دهم منازل بعض القياديين السلفيين في مدينتي بون وإيسن على أسلحة وعلى 600 غرام من المواد المتفجرة، بينما تجري التحقيقات مع المشتبه فيهم بسرعة وسرية لمعرفة المخططات وتعطيلها قبل التنفيذ.

وقال مدير الشرطة، إن بين المعتقلين السلفيين المتهمين بالتخطيط لاغتيالات في ألمانيا، مواطنين تركيين اثنين في أواسط العشرين من العمر ومواطناً ألبانياً (43 عاماً) ومواطناً ألمانياً.

ورفض بانينبيكر الردّ على سؤال عمّا إذا كانت حقيبة المتفجرات التي كانت مزروعة في المحطة العامة للقطارات في مدينة بون في 10 كانون الأول الماضي هي من صناعة الموقوفين المتهمين، واكتفى بالقول إن التحقيقات تسير بسرعة وسرية. وتجدر الإشارة إلى أن حقيبة المتفجرة التي زُرعت في محطة قطارات بون لم تنفجر في حينه بسبب عطل تقني في تركيبها، وهي لو انفجرت لأوقعت المئات من الضحايا.

حملة الدهم هذه طاولت ثلاثة مراكز لجمعيات سلفية ممنوعة عن النشاط رسمياً في هيسن وشمال الراين، ومصادرة محتوياتها من منشورات وكتب ووسائل بثّ إلكتروني وهواتف نقالة وكومبيوترات وأموال. وتواصلت حملة الاعتقال لقيادي جمعية «الدعوة» وجمعية «أوديوس الإسلامية» وجمعية «النصرة» المحظورة رسمياً بقرار من وزير داخلية ولاية هيسن، هانس ـ ديتريش فريدريش.

بعد هذه المعطيات، ارتفعت نسبة السياسيين الألمان المطالبين بترحيل السلفيين وإبعادهم، وركّزت قنوات البرامج التلفزيونية أخبارها على هذا الخطر السلفي، وخصوصاً على الديموقراطية، وعلى قراءة نصوص تشير إلى شرائع دينية أصولية تتناقض ومفاهيم الديموقراطية في أوروبا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن وضع السلفيين تحت مجهر السلطات الأمنية كان قد بدأ فعلياً في شهر أيار من العام الماضي، حيث باشرت السلطات في حينه حملة دهم لمراكز السلفيين في سبع ولايات ألمانية. وتقدر الاستخبارات الألمانية عدد السلفيين على الأراضي الألمانية بنحو خمسة آلاف عنصر، بينهم في هيسن وحدها 900 عنصر، وبدأ يرتفع هذا العدد تدريجاً، من خلال المنشورات التي تهدد المسؤولين الألمان وتطالب الحكومة بدعم الإسلام ومدّ المعارضة السورية بالسلاح.

وما لفت سلطات الأمن الألماني في عملية طبع وتوزيع المناشير والكتب الدينية باللغة الألمانية، التي بدأت في نيسان الماضي، هو قدرة هذه المراكز السلفية على الحصول على تمويل مالي فجائي سمح لها بطباعة 25 مليون نسخة من القرآن الكريم وتوزيعها مجاناً على المارة في كل أنحاء البلاد.

وكانت بعض الدعوات من قيادي هذه الجمعيات السلفية تشدد على قتل اليهود والمسيحيين، وبلغت ذروة نشاطها في نيسان العام الماضي. السلطات الألمانية تساهلت في البداية حيال بادرة توزيع الكتب والمناشير على المارة، ولم ترَ فيها تعكيراً لأمنها، على اعتبار أن انتشار الدين الإسلامي كديانة تسامح ومحبة عامل إيجابي ومطلوب، وخصوصاً أن عدد المسلمين الإجمالي في البلاد يتجاوز خمسة ملايين نسمة، أي ما يعادل 5 في المئة من مجموع سكان ألمانيا، وأن عدد السلفيين بينهم لا يتجاوز في أقصاه خمسة آلاف سلفي من مختلف الجنسيات.

ويفيد مسؤول دائرة الاستخبارات الألمانية، هانس ـ غيورغ ماسن، أن هذا النشاط القوي للجمعيات السلفية على الأراضي الألمانية برز منذ أواسط العام الماضي وبعد مغادرة نحو 60 شخصية الأراضي الألمانية إلى مصر، حيث اتخذت مقراً لنشاطها وشاركت في معسكرات تدريب عسكري انطلقت باتجاه سوريا والصومال وليبيا ومالي واليمن.

وأضاف ماسن: «لقد أقيمت في مصر قاعدة بقيادة مواطن نمساوي باسم محمد محمود ويلقب بأبي أسامة الغريب. هذا الأمر أقلقنا كثيراً في ألمانيا». وهو يدعو إلى الجهاد ضدّ الكافرين. وقامت السلطات الأمنية الألمانية بترحيله إلى خارج البلاد.

ومن بين القيادات السلفية المعروفة، المدعو إبراهيم أبو ناجي. وهو، بحسب مجلة «فوكوس» الألمانية، المسؤول الأول عن تكليف بعض المطابع الألمانية طباعة الكتب الدينية والمنشورات وتوزيعها مجاناً على المارة ونقل البعض منها إلى النمسا وسويسرا. وبالإمكان كذلك طلبها بواسطة مواقع الكومبيوتر.

وتشير مجلة «درشبيغل» إلى أن محمد محمود، مع مساعد له ملقب بـ«أبو عزام الألماني»، شكّلا مجموعة سلفية مقاتلة حملت تسمية «ملّة إبراهيم» تقيم في مصر. وباشرت بتوجيه رسائل التهديد، عبر أشرطة فيديو ومواقع إلكترونية، بقتل المستشارة أنجيلا ميركل، وتدمير مبنى البرلمان «البوندستاغ» على طريقة تدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك، في حال «التقاعس عن دعم الثورة الإسلامية» في سوريا والعالم.

... وفي بريطانيا أيضاً

كشفت صحيفة «إندبندنت» البريطانية أن «الصراع الدموي في سوريا أنشأ موجة جديدة من المسلحين البريطانيين الذين أصبحت سوريا مقصدهم الأول من أجل عملياتهم المسلحة». ونقلت الصحيفة عن وكالات أمنية قولها، إن «سوريا حلت محل باكستان والصومال وأصبحت الوجهة المفضلة للمتطرفين الذين يسعون إلى القتال فوراً، وهو أمر متاح في سوريا حالياً مع الاحتفاظ بميزة غياب الأمن والمراقبة من قبل السلطات».

وقدرت الصحيفة عدد المسلحين البريطانيين الذين غادروا البلاد بالفعل متجهين إلى سوريا بنحو 100 شخص، مشيرة إلى أن هذا العدد قابل للزيادة. وترى «الإندبندت» أن هذه القضية خلقت مشكلة فريدة من نوعها أمام أجهزة الأمن والاستخبارات في دول الغرب المطالبة بتعقب ومراقبة المتشددين الذين يمدون يد المساعدة للمعارضة المسلحة التي بدورها تتلقى دعماً من بريطانيا وحلفائها.

وتقول الصحيفة إن السلطات البريطانية اعتقلت متشددين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد عقب عودتهم من سوريا بعد توجيه تهم محددة. أما الغالبية العظمى منهم فلم يجرِ التعرض لهم بزعم أنهم لم يقوموا بنشاط مخالف للقانون.

(الأخبار)

الانتخابات الطلابية التونسيّة: «النهضة» تخسر مجدّداً

قد تكون الانتخابات الطلابية في تونس مؤشراً على تدهور شعبية «النهضة» وصعود قوى أخرى؛ فللعام الثاني على التوالي تخسر الحركة معركة الجامعات

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

للعام الثاني على التوالي ينجح الاتحاد العام لطلبة تونس، القريب من اليسار، في الحصول على غالبية مقاعد المجالس العلمية في الجامعات التونسية، بالتحالف مع قائمة حزب «نداء تونس» الصاعد والمستقلين ممثلي الحركة الدستورية التي حكمت البلاد طوال ستين عاماً.

وقد خاض الاتحاد العام لطلبة تونس الانتخابات تحت شعار قائمات «شكري بلعيد» تكريماً لدوره كأحد قادة المنظمة الطلابية اليسارية، ولدوره في إنجاز المؤتمر 18 للاتحاد الذي أعاد الحياة إلى المنظمة الطلابية. وللعام الثاني على التوالي يفوز الاتحاد بأغلب المقاعد ضد مرشحي طلبة الحزب الحاكم من ممثلي الاتحاد العام التونسي للطلبة، وحصدت قائمات الاتحاد 287 من 519 مقعداً في المجالس العلمية في 152 مؤسسة جامعية تونسية، وهو عدد لم يحققه اليسار التونسي، فيما حازت قائمات الاتحاد العام التونسي للطلبة على 131 مقعداً بعد مشاركته في انتخابات 130 مؤسسة جامعية.

وفي أول رد فعل على النتيجة، أكد الأمين العام للاتحاد العام لطلبة تونس، عز الدين زعتور، أنه «فوز تاريخي»، مشيراً إلى أنه دليل على انحياز الطلبة الجامعيين نحو التقدمية والديموقراطية ضد الرجعية. وأكد أن الفوز هو رسالة مضمونة الوصول إلى وزارة الإشراف التي عمدت إلى تهميش هذا الهيكل.

المثير للانتباه في نتائج انتخابات المجالس العلمية للطلبة هو نسبة الفوز في الكليات التي كانت تُعَدّ معاقل تقليدية للإسلاميين، مثل كلية العلوم بتونس التي فاز فيها اليساريون بثلاثة مقاعد، وكذلك كلية الشريعة التي فاز فيها الاتحاد بمقعد واحد للمرة الأولى في تاريخ الكلية. أما في كليات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، فقد حقق طلبة الاتحاد العام لطلبة تونس فوزاً ساحقاً أكد الانحسار الكبير لحضور حركة النهضة داخل الفضاء الجامعي الذي يجسده الاتحاد العام التونسي للطلبة، الذي عاد للظهور بعد سقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي الذي حكم بحل هذه المنظمة باعتباره جناحاً تابعاً لحركة النهضة خلال حملة الاجتثاث التي استهدفت الحركة سنة 1991.

هذا الفوز الساحق، الذي حصلت عليه قوائم الاتحاد العام لطلبة تونس، شكك فيه ممثلو حركة النهضة والاتحاد العام التونسي للطلبة، الذين رأوا أن الانتخابات وجهها الأساتذة المنحازون إلى المنظمة الطلابية اليسارية، وهو ما نفاه اليساريون الذين رأوا أن حركة النهضة لا تعيش إلا في مناخ الإيهام بأنها ضحية حتى وإن كانت في الحكم.

خاض الاتحاد الانتخابات تحت شعار قائمات «شكري بلعيد» تكريماً لشهيد اليسار (أنيس ميلي ـ رويترز)

> ناال اليسار و«نداء تونس» والدساترة غالبية مقاعد الاتحاد الطلابي

وإذا كان فوز قوائم اليسار التونسي متوقعاً بعد تجربة العام الماضي التي حازت فيها أعلى نسبة في عدد المقاعد، فإن المفاجأة الكبرى خلال هذه الدورة تعلقت بنصيب حركة «نداء تونس» بقيادت «عجوز السياسة التونسية المخضرم»، الباجي قائد السبسي؛ إذ حاز طلبة الحركة عدداً كبيراً من المقاعد جعلهم في المرتبة الثانية، وخاصة في جامعات وكليات صفاقس وسوسة والقصرين. وحاز المستقلون، الذين يمثلون غالباً الحركة الدستورية، نحو 130 مقعداً، ما يشير إلى أن الحركة الطلابية لا تزال عصية على حزب حركة النهضة الحاكم، الذي لم يحصل على غالبية المجالس العلمية في الكليات.

هذه المعطيات التي وفرتها الحركة الطلابية للعام الثاني على التوالي، تكشف أن حركة النهضة ليست قادرة على ضمان المستقبل؛ فالطلبة في النهاية يمثلون مستقبل تونس، وقد أثبتت حركة النهضة للعام الثاني على التوالي عجزها عن الفوز بأغلبية مقاعد المجالس العلمية، ما يؤكد ضعف تأثيرها في الفضاء الجامعي والطلابي.

بعد سنوات من التصحر السياسي ومن غياب الممارسة السياسية، استعاد الفضاء الجامعي زخمه التقليدي الذي استمر من ستينيات القرن الماضي حتى التسعينيات، قبل أن يمنع بن علي أي نشاط سياسي في الجامعات التونسية.

اليوم، في ظل «الحكم الإسلامي»، أصبح للنشاط الجامعي الآن أبعاد أخرى؛ إذ استعاد اليسار التونسي ممثلاً مع طلبة نداء تونس والطلبة الدستوريون روح المبادرة، وهو ما سيمنح المنافسة السياسية روحاً جديدة كانت تفتقر إليها الحياة السياسية في الجامعة.

المعطيات الجديدة الآتية من الجامعة التونسية تؤكد أكثر من حقيقة، أولها استعادة اليسار التونسي لروح المبادرة بعد الانتخابات التي خسرها اليسار بنسب مخجلة، وكذلك ظهور حزب نداء تونس كخصم جديد لليسار والنهضة على حد سواء ومحافظة الطلبة الدساترة (أتباع الحزب الحاكم سابقاً) على موقعهم تحت غطاء الاستقلالية. وينعكس هذا بالتأكيد على تفاعلات الحياة السياسية في تونس.

المساعدات الأميركية تتدفق لمصر رغم معارضة اعضاء في الكونغرس

واشنطن ـ **محمد دلبح**

تجاهلت الادارة الأميركية دعوات بعض أعضاء الكونغرس بتعليق أو خفض المساعدة السنوية التي تقدمها إلى مصر. وكان آخر هذه الدعوات ما أعلنه العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ ماركو روبيو من أنه يتعين على الكونغرس استخدام مشروعه لقانون الإنفاق لعام 2013 من أجل قطع المساعدات الأميركية عن مصر حتى تتبنى إصلاحات في ما يتعلق بالاقتصاد وحقوق الإنسان.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، إن «المساعدات الأميركية تتدفق إلى مصر الآن»، مشيرةً بذلك إلى مبلغ الـ 190 مليون دولار الذي كان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد أعلن عنه في نهاية زيارته لمصر مؤخراً دعماً للميزانية المصرية وحظي بموافقة الكونغرس. وأوضحت نولاند أنه قد تم تطبيق نفس الإجراء مع دول أخرى على مستوى العالم في الحالات التي تمر بها مصر.

وكان روبيو قد قال إن الأمر «سيتطلب تعديل المساءلة والديموقراطية لمصر الذي اقترحه، وتفعيل الحكومة المصرية لإصلاحات تحمي الحريات السياسية والاقتصادية والدينية وحقوق الإنسان للمواطنين والمقيمين هناك قبل أن تحصل على أية أموال أخرى من التي يقدمها دافعو الضرائب الأميركيون». وأضاف «إن مساعداتنا الخارجية ليست عملاً خيرياً. فهي مساعدات تحدث تقدماً في ما يخص مصالح سياستنا الخارجية».

كذلك تطلّب اقتراح روبيو أيضاً توضيح حكومة مصر لالتزامها بانتخابات حرة ونزيهة ودعم اتفاقية السلام التي وقعتها البلاد في عام 1979 مع إسرائيل. ويحظى اقتراح روبيو حتى الآن بتأييد 18 عضواً جمهورياً في مجلس الشيوخ و 18 جمهورياً آخرين، لكن لم تتم الموافقة عليه في مجلس الشيوخ.

يذكر أن العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ راند بول كان قد استهدف أيضاً المساعدات لمصر حيث قدم اقتراحاً في شهر كانون الثاني الماضي كان سيحظر بيع مقاتلات «إف-16» ودبابات «إم وان» وغيرها من الأسلحة لمصر.

وسبق لروبيو أن قدم اقتراحاً في ايلول الماضي من شأنه منع تقديم مساعدات أميركية تبلغ قيمتها 4 مليارات دولار إلى باكستان ومصر وليبيا فى أعقاب الهجمات على القنصليات والسفارات الأميركية في ليبيا ومصر وتونس، وبسبب حبس الدكتور الباكستاني شاكيل أفريدي الذي ساعد الولايات المتحدة في تحديد مكان أسامة بن لادن. من جانب آخر، أوضحت نولاند في معرض التعليق على رفض مصر لعرض صندوق النقد الدولي بشأن تقديم مبلغ طوارئ على المدى القصير، أن الصندوق لديه عدد من الأدوات المختلفة التي يمكن أن يقدمها. مشيرةً إلى أن المحادثات الأصلية تتعلق باتفاق كامل، وعندما أصبحت هذه المفاوضات صعبة اقترح الصندوق على مصر النظر في ما يسميه الصندوق تمويلاً سريعاً، وهو حزمة أصغر، لكن الحكومة المصرية فضلت المضي قدماً بشأن التوصل إلى اتفاق كامل إذا كان يمكن التوصل إليه. وكشفت نولاند أن بعثة الصندوق الدولي ستبحث ذلك مع مصر التي ترغب في التوصل إلى اتفاق أكبر. وهو ما تحث الولايات المتحدة الجانبين على الدفع باتجاه تنفيذه.

إسرائيل

اتفاق الحكومة الإسرائيلية يرى النور

علي حيدر

بعد العديد من المحطات التي تعرضت خلالها المفاوضات الائتلافية الى أكثر من حالة تعثر أدت الى تأجيل خواتيمها، وكان آخرها توجيه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو «صفعة» تكتيكية لشريكيه في الحكومة، نفتالي بينيت (رئيس حزب «البيت اليهودي») ويائير لابيد (رئيس حزب «يش عتيد»)، عبر الغاء منصب نائب رئيس الحكومة، جرى التوقيع، أمس، على اتفاق نهائي بين أحزاب الائتلاف الحكومي (الليكود ـ بيتنا، «البيت اليهود» و«يش عتيد»...)، سلَّم فيه الأخيران بقرار الالغاء، وهو ما يتيح لنتنياهو، تقديم تشكيلة حكومته الجديدة أمام رئيس الدولة شمعون بيريز مساء يوم غد، كما أُعلن.

وعلى الرغم من التنافس والتجاذب القاسي الذي شهدته المفاوضات الائتلافية، التي كرّست ضعف نتنياهو وأظهرته في التركيبة الحكومية، كنتيجة طبيعية للتراجع التمثيلي الذي شهده «الليكود» والتحالف المفاجئ بين لابيد وبينيت، تعهد نتنياهو بـ«العمل الجماعي في الحكومة الجديدة والتعاون من أجل تعزيز أمن دولة اسرائيل وتحسين مستوى المعيشة». لكن الواقع أن ظلال هذا الضعف ستبقى قائمة عند كل محطة واستحقاق تتعدد فيه المواقف وتتكرّر فيه الاصطفافات، إلا في حال تفكك التحالف بين الثنائي بينيت ولابيد. مع التأكيد على غلبة الطابع اليميني للحكومة الجديدة الذي يعكس مساحة واسعة من الإجماع بين أطراف الحكومة وتحديداً في ما يتعلق بالمسار الفلسطيني.

في جميع الاحوال، فان تسليم لابيد وبينيت، بالغاء منصب نائب رئيس الحكومة، لا يلغي حقيقة الإنجازات التي تمكنا من تحقيقها بفضل تحالفهما الوثيق حتى اللحظة الأخيرة. لجهة حزب «يوجد مستقبل» فقد تمكن من نيل خمس حقائب، بينها وزارة المالية، والتعليم التي كادت تطيح المفاوضات،

> غضب في «الليكود»: ليبرمان يحاول السيطرة على الحزب من الداخل

الى جانب فرض صيغة اتفاق لتجنيد الحريديم وإخراجهم من الحكومة. وبالنسبة لـ«البيت اليهودي»، فقد تمكن من السيطرة على غالبية المحور الاقتصادي الاجتماعي في الحكومة. كما تم الاتفاق على أن يكون رئيس «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، عضواً في المجلس الوزاري المصغر، رغم أن الحقيبة التي يتولاها (الاقتصاد والتجارة) لا تخوله الانضمام تلقائياً الى هذا المجلس، بموجب القانون، إلا بعد موافقة رئيس الحكومة.

كما تم الاتفاق على أن يشارك بينيت في كل منتدى حكومي سياسي أمني واقتصادي يضم رئيس الحكومة، إضافة الى العضوية في طواقم الوزراء لشؤون دفع عملية السلام مع الفلسطينيين التي يترأسها نتنياهو، الى جانب وزيرة القضاء تسيبي ليفني، ووزير الدفاع موشيه يعلون ووزير المالية يائير لابيد.

من جهة ثانية، تزامن الاتفاق على توزيع الحقائب في الحكومة المقبلة، بارتفاع منسوب الغضب والاستياء داخل «الليكود»، كما هي حال بقية الأحزاب، وخصوصاً بعد تراجع الحقائب المتبقية له، وصولاً الى حد اتهام رئيس الحكومة بالخضوع لاملاءات رئيس «اسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، بعدما بقي لـ«الليكود» سبع حقائب فقط، أغلبها متواضع. وهو خيار انتهجه نتنياهو نتيجة قلقه المتزايد من أن ينشق ليبرمان عن كتلة الليكود . بيتنا، الأمر الذي سيعمق من ضعف نتنياهو ويتسبب بحالة من اللاستقرار للحكومة. لكن مصادر في «الليكود» اتهمت ليبرمان بأنه يسعى لتوحيد الحزبين خلال مؤتمر «الليكود» المقبل، وهو ما اعتبروه «محاولة السيطرة (على الليكود) من الداخل».

جنتي منتقداً نجاد: طالع بعض الكتب

وصف رئيس مجلس صيانة الدستور الإيراني أحمد جنتي، أمس، تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، قال فيها إن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، سيعود مع يسوع المسيح، بالبدعة، مضيفاً أنه «كان من الأفضل لرئيس الجمهورية أن يطالع بعض الكتب ويتعلم حول الرجعة (عودة المهدي) قبل أن يدلي بتصريحاته في مواضيع كهذا».

وقال جنتي، الذي يرأس الهيئة الواسعة النفوذ المكلّفة الإشراف على الانتخابات وتفسير الدستور، خلال صلاة الجمعة في طهران، إن «هذه التعليقات بشأن قيامة تشافيز مع المسيح بدعة». وأوضح أن «موضوع الرجعة موضوع يعتمد على نقل الروايات، وليس شأناً حكومياً لكي تمنحوه لمن تشاؤون، وحتى لو فرضنا أن تشافيز كان إنساناً جيداً وشعبياً ولديه تقارب معنا سياسياً، إلا أنه ليس بمسلم، وحتى لو كان مسلماً، فبأي دليل وبرهان نقول إنه سيرجع، فهذا الموضوع غير صحيح ونأمل ألّا يتكرر»، مشدداً على أنّ العلماء والمراجع الدينيين مستاؤون من الكلام الذي قيل في تشافيز.

وأضاف جنتي أن هذه التصريحات «أهانت» رجال الدين الإيرانيين، متسائلاً: «هل يتعين على الناس أن يقولوا كل ما يخطر في بالهم؟ كنت أتمنى لو أن (نجاد) أمضى بضعة أيام في حوزة قبل أن يطرح هذه الأسئلة»، مشيراً إلى أن «تشافيز كان شعبوياً ومعادياً للأميركيين وأجندته السياسية كانت مقبولة تماماً. لكنه لم يكن مسلماً».

وكان نجاد الذي حضر مراسم تشييع الرئيس الفنزولي في كراكاس قد ذكر في السادس من آذار أن تشافيز سيُبعث مع يسوع المسيح والمهدي المنتظر.

من جهة ثانية، بحضور قائد القوة البرية للجيش الإيراني العميد أحمد رضا بوردستان، أقيمت أول من أمس في كاشان التابعة لمحافظة أصفهان (وسط) مناورات «ثامن الحجج» الصاروخية الكبرى. وشاركت في هذه المناورات وحدة «الشهيد كبريائي» الصاروخية التابعة للقوة البرية للجيش الإيراني، حسبما ذكرت وكالة «إرنا».

وعلى هامش هذه المناورات، أفاد قائد وحدة «الشهيد كبريائي» العقيد منصور بور جعفري، للصحافيين، بأنه خلال المناورات أُطلقت صواريخ «نازعات N6» و«نازعات N10» من طراز H2 و«فجر 5» المطورة من قبل خبراء القوة البرية للجيش، نحو الأهداف المحددة.

إلى ذلك، أعلن قائد القوة البحرية للجيش الإيراني، الأميرال حبيب الله سياري، أن مجموعة القطع البحرية الإيراني، اجتازت للمرة الأولى خط الاستواء بعد وجوده في المحيط الهادئ. وقال سياري خلال مراسم أقيمت في أركان القوة البحرية بمناسبة نهاية العام الإيراني (ينتهي في 20 آذار 2013): «سنكون خلال العام الإيراني المقبل في المحيط الأطلسي أيضاً».

(مهر، أ ف ب، إرنا)

الفاتيكان

البابا يرفض اتهامات بتورطه بخطف كاهنين

رفض الفاتيكان بحزم أمس الاتهامات التي وجهت الى البابا فرنسيس الأول بالتواطؤ مع المجموعة العسكرية التي كانت حاكمة في الأرجنتين، معتبراً أنها «افتراء وتشهير».

وقال المتحدث باسم الفاتيكان الاب فيديريكو لومباردي، وهو يتلو بياناً رسمياً إنها حملة مصدرها «عناصر من اليسار المعادي لرجال الكنيسة لمهاجمة الكنيسة ويجب ان تُرفض». وأضاف انه «لم توجه اليه يوماً اتهامات ذات صدقية، واستجوبه القضاء الارجنتيني بصفته شخصاً مطلعاً على الوقائع لكنه لم يتهمه بشيء». وتابع الأب لومباردي أنه «في المقابل هناك أدلة على انه فعل الكثير لحماية الناس خلال الحكم الديكتاتوري» ودعم «طلبات الصفح للكنيسة في الأرجنتين لأنها لم تبذل جهوداً كافية» خلال تلك الفترة.

في كتاب «الصمت»، ذكر الصحافي الأرجنتيني هوراسيو فيربيتسكي الكثير من ماضي البابا الجديد اسقف بيونس أيرس جورج ماريو برغوغليو، متناولاً دور الكنيسة الأرجنتينية في دعم جنرالات الحكم العسكري خلال الحقبة الدموية عامي 1976 - 1983. ويتهم البابا الجديد بدوره في خطف كاهنين وتسليمهما الى السلطة العسكرية.

(أ ف ب)

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم
Habtamua Amsalu Muluneh
من التابعية الاثيوبية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/305145 - 07/443200

فقدت إقامة باسم
Mohammed Hanif ali karim
من التابعية البنغلادشية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 76/010801.

فقد جواز سفر باسم فاتن عبد الهادي سنونو فلسطينية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/609537

غادر ولم يعد

غادرت العاملة
Kidest Demesse Dechassa
من التابعية الإثيوبية، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/824020.

مطلوب

Open position for ASP. NET Senior developer for an international company. send your cv to read@globalvis.com.
For more details check http://www.globalvis.com/dot-net-senior - developer/ (http://www.globalvis.com/jobs/full-time.htm)

مطلوب لشركة صناعيّة مصمّم ميكانيكي لديه خبرة تصميم قوالب بلاستيك. الأفضلية لمَن يجيد العمل على برنامج CATIA. للاتصال: 05810590 أو hr@doriane-copar.com

إعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لتأهيل خزانات الفيول والغاز اويل والمياه المقطرة في معمل الحريشة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 8 نيسان 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 498

اعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لزوم انشاء خط جديد عاليه . رشميا 66 ك.ف.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300,000/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2013/4/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2013/3/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 474

إعلان

تعلن بلدية طيرفلسيه . قضاء صور عن اجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة امين صندوق (عدد 1) في ملاكها.

على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز . بلدية طيرفلسيه . ضمن اوقات الدوام الرسمي.

تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/3/26 ولغاية 2013/4/9 ضمناً.

طيرفلسيه في: 2013/3/13
رئيس بلدية طيرفلسيه
حسن محمد علي شلهوب

اعلان

تعلن بلدية الحلوسية . قضاء صور عن اجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة امين صندوق (عدد 1) في ملاكها.

على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز . بلدية الحلوسية . ضمن اوقات الدوام الرسمي.

تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/3/26 ولغاية 2013/4/9 ضمناً.

الحلوسية في: 2013/3/13
رئيس بلدية الحلوسية
طعان سلمان حرب

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي عباس أحمد مقداد وكيل حسن علي فواز سند ملكية بدل ضائع للعقار C9/3007 الحدث.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طوني وشربل وحنا توفيق الغول

مبوب

إعلانات رسمية

سند تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار /3058/ رومية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب إبراهيم كميل كرم لموكلته مايرام استيفان بانيكيان زوجة شارل خباز سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1843/ القسم /7/ مزرعة يشوع.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طلال جريس البطحاني سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1487/ القسم /20/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي أوغست قيصر باخوس لموكلته يمنى بدري فريحه الوكيلة عن بدري أمين فريحه سندي تمليك بدل ضائع بحصته البالغة /600 سهم/ بالعقار /234/ برمانا و/1200 سهم/ بالعقار /393/ برمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميلاد حنا صليبا سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1606/ بتغرين وبحصته بالعقار /1611/ بتغرين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج قيصر الخوري لموكله شربل بديع البجاني بصفته أحد ورثة بديع طانيوس البجاني سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /378/ قرنة الحمرا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته وكيلاً عن موسى قاسم ناصر الدين سند تمليك بدل ضائع بالعقار 2960 قسم 14 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب المحامي سعدي قلاوون لموكليه روزة وجميلة موسى شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 12 و13 و14 و15 تحديد اختياري المستبدلين إلى الأرقام 1 و2 و3 و4 منطقة رماح.
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان دعوة
تدعو محكمة صيدا الشرعية الجعفرية المدعى عليها فاطمة أحمد أخضر المجهولة محل الإقامة للمثول أمامها بدعوى إثبات طلاق المقدمة من المدعي محمود علي أخضر وذلك الساعة العاشرة صباح يوم الخميس 2013/4/18 وفي حال التخلّف يعتبر قلم هذه المحكمة مكاناً صالحاً لإبلاغها جميع الأوراق بما فيها الحكم القطعي.
رئيس القلم
الشيخ حسن خروبي

إعلان قضائي
بتاريخ 2013/3/5 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من حلمي غازي اللولو والمسجل برقم 2013/1269 والذي يطلب فيه شطب إشارة الحجز الصادر عن دائرة تنفيذ جزين على سهام حبيب نسيب عبود. فمَن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب المحامي محمد جوني بوكالته عن الياس الياس مخول بصفته من ورثة المرحومة مريم فرحات جرجس تصحيح اسم مورثة وكيله على العقارات رقم 2305 ، 2307 ، 2308 من منطقة كفرملكي العقارية بدلاً من مريم فرحات فرحات وعلى العقارات رقم 116 و118 و107 منطقة اسفنتي العقارية بدلاً من مريم فرحات أبو سرحال.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

اعلان
تعلن بلدية الخيارة عن حاجتها الى توظيف،
1 . شرطي/ جابي
2 . امين صندوق
على ان يكون الراتب الشهري 640,000 ل.ل. على ان تكون قيمة الدرجة 24,000 ل.ل.
على الراغبين التقدم الى هذه الوظيفة الحضور الى مركز البلدية للاطلاع على المستندات اللازمة لتقديم طلباتهم.
وذلك خلال شهر من تاريخ هذا الاعلان.
رئيس بلدية الخيارة
المهندس قاسم محمد مظلوم

إعلان إلى مالكي اليخوت والمراكب السياحية
تدعو المديرية العامة للأمن العام جميع مالكي اليخوت والمراكب السياحية، التقدم من الدوائر والمراكز الحدودية البحرية التابعة للأمن العام لتسجيل هذه اليخوت والمراكب من أجل تسهيل حركة دخولها وخروجها من وإلى المرافئ البحرية، وذلك بمهلة ثلاثة أشهر اعتباراً من تاريخه.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب الياس جرجس (جرجي) صوان بالأصالة عن نفسه ولموكليه ورثة الياس جرجس البيطار سندات بدل ضائع 186 و776 و778 و778 (حق سطحي) منطقة كفر حبو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الموافق في 2013/5/10 تجري وزارة الداخلية والبلديات مناقصة عمومية في امانة سر مكتب مدير الادارة المشتركة الكائن في مبنى وزارة الداخلية والبلديات . منطقة الصنائع بطريقة الظرف المختوم، عائدة لتلزيم اعمال تقديم وتركيب لوحات تسجيل المركبات والاليات العالية الامان، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية، يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والاستحصال على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من امانة سر مكتب مدير الادارة المشتركة اعتباراً من 2013/3/20 لقاء مبلغ وقدره عشرة الاف دولار اميركي او ما يعادله بالليرة اللبنانية، يدفع لدى أمين صندوق الخزينة المركزي في حساب وزارة الداخلية والبلديات لصالح دفتر شروط عقد تلزيم تقديم وتركيب لوحات تسجيل المركبات والاليات العالية الامان، تقدم العروض باليد في قلم المديرية الادارية المشتركة في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
بيروت في 8 .اذار 2013
وزير الداخلية والبلديات
مروان شربل
التكليف 502

تبليغ مجهول المقام
محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو المدعى عليه أحمد حسين الكردي لحضور جلسة 2013/4/25 واستلام أوراق الدعوى رقم 2012/901 المقامة من شركة انترا للاستثمار ش.م.ل. والرامية إلى إسقاط حقه من التمديد القانوني للمأجور الذي يشغله في الطابق الأول من البلوك A5 رقم 117 في البناء القائم على العقار رقم 934/ الباشورة وإلزامه بإخلائه وبدفع بدل المثل.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تقديم مواد كيميائية ولوازم مخبرية لزوم فرع وقاية النبات في محطة الفنار التابعة للمصلحة	2013/4/9	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء
2. تلزيم شراء آلتين مخبريتين لزوم مختبر علم الدواجن في محطة تل العمارة	2013/4/10	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء
3. تلزيم تأهيل وتوسيع وتعبيد بعض الطرقات الداخلية في محطتي تل العمارة وكفردان التابعتين للمصلحة	2013/4/10	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء
4. تلزيم تقديم وتركيب تجهيزات وأدوات مخبرية ومواد مخبرية ولوازم مخبرية لزوم مختبرات تحاليل المياه والأمراض النباتية في محطة القليعات التابعة للمصلحة	2013/4/11	الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس

فعلى مَن يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد إيلي زغيب ضمن أوقات الدوام الرسمي، علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 12 آذار 2013
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 524

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في زحلة ـ البولفار ـ السرايا مبنى المالية ـ الطابق الثاني هاتف: 08/801003 لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون
ARGO CEDAR	784088	RR009646683LB
أنطوان روكس سلامة	784064	RR009646684LB
كميل جرجس صدقة	861726	RR009646687LB
عماد عباس دهام	55792	RR009646689LB
ادوار خليل صليبا	156787	RR009646690LB
جرجس فؤاد التن	1318037	RR009646692LB
ميشال جان مزرعاني	1840099	RR009646714LB
شركة فروماكو لبنان ش.م.م.	1306941	RR009646732LB
أحمد محمد الموسوي	2727658	RR009646742LB
حمود محمود مظلوم	1882331	RR009646748LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع
ألين الجميل

يتقدم المهندس جلال بيطار وعائلته
بجزيل الشكر لكل من واساهم
بوفاة فقيدهم الغالي
ناصر بيطار
ويخصون بالذكر دولة الرؤساء
نبيه بري، نجيب ميقاتي، سعد الحريري
وفؤاد السنيوره والوزراء والنواب الحاليين
والسابقين وكافة المراجع الروحية
والمؤسسات والاجهزة الرسمية والعسكرية
والمدنية والاعلامية والسفارات
وكافة الاخوة والاحباء في لبنان والخارج.
راجين من الله عز وجل ان يحميهم
وعائلاتهم من كل مكروه.

الرياضة اللبنانية

معسكر بحريني لمنتخب لبنان قبل لقاءي تايلاند وأوزبكس

يعود منتخب لبنان لكرة القدم الى الواجهة مع اقتراب موعد مباراتي تايلاند وأوزبكستان، حيث يواجه لاعبو المنتخب مهمتين، الأولى تحقيق النتائج الجيدة، والثانية محو الصورة السيئة التي لحقت بالمنتخب نتيجة تورط عدد قليل من لاعبيه في قضية التلاعب بالنتائج

عبد القادر سعد

يغادر منتخب لبنان لكرة القدم اليوم عند الساعة الواحدة وعشر دقائق ظهراً الى العاصمة البحرينية المنامة لخوض معسكر تدريبي يستمر حتى يوم الثلاثاء يتخلله لقاء مع منتخب البحرين غداً مساءً، استعداداً للقاء تايلاند ضمن تصفيات كأس آسيا 2015 يوم الجمعة المقبل في بيروت، ومع أوزبكستان الثلاثاء في 26 الجاري في طشقند ضمن تصفيات كأس العالم.

ويغادر المنتخب اليوم بعد تلقيه ضربة معنوية، مع تأكّد غياب قلب دفاعه بلال نجارين الذي أصيب مع فريقه دبا الفجيرة في الدوري الإماراتي. وحضر نجارين إلى لبنان حيث خضع لصورة بالرنين المغنطيسي لعضلة الفخذ، فتبيّن أنه يحتاج إلى ثلاثة أسابيع من الراحة، ما يؤكّد غيابه عن لقاءي تايلاند وأوزبكستان. وستشهد الرحلة إلى البحرين مشاركة لاعب فريق العهد عباس عطوي «أونيكا» الذي سيسافر للمرة الأولى مع منتخب لبنان، فيما يغيب الثلاثي القائد رضا عنتر وعدنان حيدر والحارس عباس حسن، إضافة إلى المهاجم فيليب باولي الموجود مع منتخب دون الـ 19 عاماً.

وهذه هي المرة الأولى التي يلعب فيها منتخب لبنان مباراة له بعد عقوبات قضية التلاعب عبر مكاتب المراهنات، وتوقيف عدد من اللاعبين سيغيبون عن المنتخب، هم الحارس نزيه أسعد، علي السعدي، وأحمد زريق. وبناءً عليه، سيكون أداء المنتخب تحت المراقبة لمعرفة مدى انعكاس هذه التوقيفات على مستواه، وخصوصاً مع إيقاف السعدي وإصابة نجارين، ما قد يترك مشكلة في قلب الدفاع، قد يكون معتز الجنيدي أحد حلولها. وطرحت تساؤلات عن خيارات المدرب الألماني ثيو بوكير الهجومية مع عدم استدعاء حسن محمد، وهو أمر برّرته مصادر فنية من داخل المنتخب بأن هناك عدداً كبيراً من لاعبي الأطراف كمحمد حيدر وحسن شعيتو وحسن معتوق، وبالتالي لا يحتاج بوكير إلى لاعب إضافي في هذا المركز. لكن المشكلة قد تكون في وسط الهجوم، مع وجود لاعب واحد فقط هو محمود كجك، ما قد يدفع بوكير إلى الاستعانة ببدائل للأطراف، وتحديداً حيدر.

وعلى صعيد حراسة المرمى، سيكون هناك وافد جديد على تشكيلة لبنان مع الحارس مهدي خليل الذي سيكون حاضراً لتغطية غياب عباس حسن وإيقاف نزيه أسعد.

وتُعَدّ الفترة المقبلة حاسمة للمدرب ثيو بوكير، حيث يطالبه الجمهور بتحقيق نتيجتين إيجابيتين، وخصوصاً في لقاء تايلاند، وإلا فستترسخ القناعة بوجوب حصول تغيير على الصعيد الفني، علماً أن الأكثرية أصبحت مقتنعة بوجود إدخال دم جديد إلى الجهاز الفني يكون على مستوى عالٍ وبفكر أوروبي يليق بما حققه المنتخب ويكون استمراراً لما بدأ به بوكير.

ومع عودة منتخب لبنان إلى

يضم المنتخب وجوهاً جديدة تشارك للمرة الأولى (عدنان الحاج علي)

منتخب الشباب إلى الأردن

وافق الاتحاد اللبناني على تلبية دعوة منتخب الأردن للشباب (مواليد عام 95) لنظيره اللبناني إلى خوض مباراتين وديتين في عمّان في 22 و24 الجاري. وأفاد مدير المنتخب حسن شغري، الذي تعرض لمصاب أليم مع وفاة شقيقته سناء قبل أسبوع والذي شكر كل من واساه، بأن منتخب لبنان لعب مباراتين وديتين مع النجمة (2 – 2) والعهد (0 – 2).

الكرة اللبنانية

استئناف مباريات الدوري المحلي في 29 الجاري

ستستأنف مباريات الدوري اللبناني لكرة القدم في 29 الجاري، بحسب ما جاء في التعميم الصادر عن الاتحاد اللبناني أمس عقب الاجتماع الاسبوعي للجنته العليا، حيث ستنطلق المرحلة الـ 16 في التاريخ المذكور بمباراتي الاجتماعي مع الأنصار (الساعة 14,15 على ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس)، والتضامن صور مع الصفاء (15,30 - صور).

وتتابع هذه المرحلة السبت 30 الجاري بمباراة الراسينغ مع النجمة (15,30 - المدينة الرياضية)، وتختتم في اليوم التالي بمباريات العهد مع السلام صور (15,30 - صيدا)، وشباب الساحل مع الشباب الغازية (15,30 - الصفاء)، والإخاء الأهلي عاليه مع طرابلس

الدوري سيغيب حتى 29 الجاري ويعود لأسبوع واحد فقط

الرياضي (15,30 - بحمدون).

ويتوقف الدوري مرة جديدة حتى 13 نيسان، على أن تتابع مسابقة كأس لبنان بمباريات الدور ربع النهائي ابتداءً من الأحد 24 الجاري بمباراة طرابلس مع شباب الساحل (13,30 - فؤاد شهاب)، على ان تستكمل السبت في 6 نيسان المقبل حيث يلتقي الإخاء الأهلي عاليه مع الراسينغ (13,30 - الصفاء)، والصفاء مع المبرة (13,30 - بيروت البلدي)، والأنصار مع التضامن صور (15,30 - صيدا).

وكان لافتاً في تعميم الاتحاد قبول استقالة أيمن معاليقي من عضوية لجنة منطقة الشمال، ما أدى إلى فقدان النصاب القانوني للجنة، وقد كُلِّف أمين سر اللجنة احمد فردوس متابعة اعمال اللجنة إلى حين انتخاب لجنة جديدة.

...تان

بيروت، سينخرط في معسكر جديد قبل اللقاء مع تايلاند، الذي بدأت الاستعدادات الاتحادية له، حيث ستُطرَح تذاكر الدخول إلى المباراة بعد غدٍ الإثنين، وذلك في مراكز البيع الآتية:
- مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم الكائن في منطقة فردان (قرب فندق البريستول) من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة الرابعة من بعد الظهر (جميع فئات تذاكر الدخول).
- ملعب المدينة الرياضية من الساعة الثالثة من بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً (تذاكر من فئة الدرجة الأولى والدرجة الثانية فقط).
وقد حددت أسعار تذاكر الدخول على النحو الآتي: - تذكرة الدخول من فئة الدرجة الثانية: 5000 ليرة.
- تذكرة الدخول من فئة الدرجة الأولى: 15,000 ليرة. - تذكرة الدخول إلى المنصّة (القسمين العلوي والسفلي . VIP): 50,000 ليرة. - تذكرة الدخول إلى المنصّة (المقصورة الرئيسية . VVIP): 100,000 ليرة.

كرة السلة

الشانفيل يحسم معركة المركز الثالث

حسم الشانفيل معركة المركز الثالث مع ضيفه المتحد بفوزه عليه 75-67 (20-20، 36-30، 53-46) في ديك المحدي في ختام المرحلة الثانية من «الفاينال 8» لبطولة لبنان بكرة السلة. ورفع الشانفيل رصيده الى 46 نقطة، منتزعاً المركز الثالث من المتحد، الذي تراجع الى المركز الخامس مؤقتاً برصيد 44 نقطة. ويسجّل للشانفيل قدرتهم على تخطي مشكلة اصابة لاعبهم الأميركي رياشون تيري. وبدا كأن لاعبي الشانفيل يريدون إثبات أنفسهم والرد على مسألة منع فريقهم من التعاقد مجدداً مع اللاعب الأميركي سام هوسكين لكونه ممنوعاً من اللعب في البطولة، نظراً إلى مشاركته في الدوري الإسرائيلي. وعلّق مدرب الشانفيل غسان سركيس على القرار الصادر عن وزارة الشباب والرياضة القاضي بمنع الهيئات الرياضية من استقدام أي لاعب أو مدرب أجنبي ممن سبق لهم اللعب في اسرائيل. وقال سركيس «مع احترامنا الكبير للوزير فيصل كرامي، لكنه مخطئ»، ورأى سركيس أنه يجري الكيل بمكيالين والتمييز في اتخاذ قرارات كهذه.
وأردف سركيس أن هؤلاء اللاعبين الاجانب وإن سبق لهم اللعب في اسرائيل فهم يزاولون الرياضة، التي هي في الأساس رسالة محبة، مضيفاً «موقفنا الوطني معروف ولا يزايد علينا أحد في عدائنا للعدو الصهيوني».

وبالعودة الى الناحية الفنية، فقد كان أفضل مسجل في صفوف الفائز فادي الخطيب (الصورة) 33 نقطة و5 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف الجورجي نيكولوز تسيكشفيلي 12 نقطة و21 متابعة، في المقابل كان أفضل مسجل للخاسر الفرنسي مارك ساليرز 28 نقطة و6 متابعات و7 تمريرات حاسمة، وأضاف الاميركي اريك شاتفيلد 20 نقطة و5 متابعات.
وفي افتتاح المرحلة الثالثة، فاز عمشيت على هوبس 80 - 71 (18 - 10، 35 - 20، 53 - 45) على ملعب المر. وكان أفضل مسجل من عمشيت أندريه إيميت وهربت هيل بـ 22 نقطة لكل منهما، ومن هوبس لاري بلير بـ 31 نقطة. ورفع عمشيت رصيده الى 45 نقطة وأصبح رابعاً مؤقتاً، في حين بقي هوبس ثامناً بـ 31 نقطة.
وتستكمل المرحلة اليوم بلقاء بيبلوس وضيفه الحكمة عند الساعة 16,00، وتختتم غداً الرياضي مع ضيفه الشانفيل عند الساعة 16,00، والمتحد مع ضيفه بجه في التوقيت عينه.

الكرة العراقية

منتخب العراق يعود إلى أرضه

أكّد الاتحاد العراقي لكرة القدم موافقة نظيره الآسيوي على إقامة مباريات المنتخبات العراقية في مدينتي أربيل ودهوك التابعتين لإقليم كردستان، في خطوة أولى على طريق رفع الحظر عن العراق.
وذكر الناطق الرسمي باسم الاتحاد العراقي صدام في اتصال مع فرانس برس أن «الاتحاد الآسيوي أكّد موافقته على إقامة مباريات المنتخبات العراقية في أربيل ودهوك شرط موافقة الاتحاد الدولي (فيفا) على هذه الخطوة».
وأضاف صدام: «ننتظر أن يقدم الاتحاد الآسيوي موافقته الرسمية في الاجتماع المقبل للاتحاد الدولي (فيفا) في 21 الجاري، نأمل أن تكون هناك خطوة رسمية في هذا الاتجاه، رغم سعينا إلى رفع الحظر عن جميع الملاعب، بما فيها العاصمة بغداد».
وكان رئيس اللجنة الأولمبية العراقية رعد حمودي ورئيس اتحاد كرة القدم ناجح حمود قد زارا الكويت قبل ثلاثة أيام والتقيا هناك رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي أحمد الفهد، للتنسيق في إطار حملة تهدف إلى رفع الحظر عن العراق.
وفرض الفيفا حظراً على العراق بعد الجولة الأولى في الدور الثالث قبل الأخير من تصفيات آسيا المؤهلة إلى نهائيات مونديال 2014 في البرازيل عقب مباراة العراق مع الأردن (0-2) في أربيل عام 2011.

أخبار رياضية

برونزيتان للبنان في التزلّج

حقق المنتخب اللبناني للتزلج، فئة الأولاد مواليد (1999_2000)، ميداليتين برونزيتين في سباقات التعرّج الطويل والتعرّج القصير في بطولة آسيا للاولاد مواليد (99 _ 2000) و(97 _ 98) التي جرت في كازاخستان، وذلك من خلال اللاعبة فلورنس عضيمي التي احتلت المركز الثالث في السباقين.
وكان منتخب لبنان قد شارك في بطولة آسيا بمشاركة 12 دولة من خلال اللاعبين سيريل كيروز، فلورنس عضيمي، أدوين عريضة، إنغريد أسود، وجيفري رحمة. وقد تعذر مشاركة بطلة لبنان تارا نصار، لأن السلطات الكازاخستانية لم تمنحها تأشيرة دخول، مع العلم بأن الاتحاد اللبناني للتزلج قد تلقى من نظيره الكازاخستاني موافقته لإعطاء اللاعبين تأشيرة دخول في مطار كازاخستان.
ولاحقاً تلقى الاتحاد اللبناني كتاب اعتذار من كازاخستان على الخطأ التقني.

الصداقة الى نهائي كأس الصالات

اكتفى الصداقة بطل الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بهدفٍ وحيد في مواجهة نجمة الخليج الصاعد حديثاً الى الدرجة الاولى، عندما تغلب عليه 1-0، في ثانية مباراتي الدور نصف النهائي في مسابقة كأس لبنان التي أقيمت بينهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.
وجاء هدف الفوز للصداقة في الدقيقة 16 عبر العراقي مروان زورا، الذي حمل فريقه الى النهائي حيث سيواجه الجيش في المباراة النهائية التي تمّ تعديل موعدها بحيث أصبحت يوم الاربعاء المقبل عند الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر.
قاد المباراة الحكمان خليل بلهوان وباتريك حرفوش، وإيلي حكيم (ثالثاً)، وإيلي متني (ميقاتياً).

استراحة

كلمات متقاطعة 1366

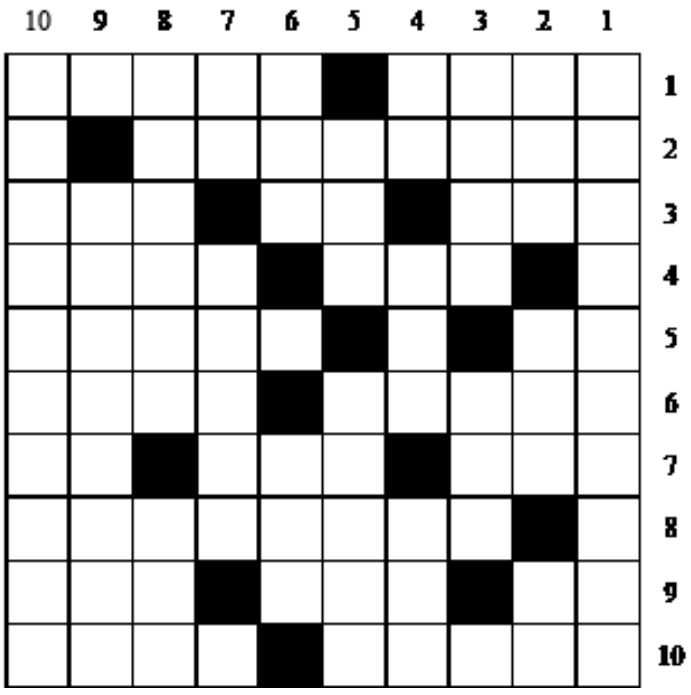

أفقيا

1- مدينة لبنانية – السجن المخصص للطائر – 2- إحدى القارات – 3- سلاح قديم – آلة موسيقية إيقاعية – إحدى الإمارات العربية – 4- صفة شخص ذو شأن صاحب مركز إجتماعي رفيع – جعة تستخرج من الشعير – 5- صرخة ألم – قلعة الإستقلال اللبناني – 6- أعلى عاصمة في العالم – خادع وراوغ – 7- أغنية لوديع الصافي – من الأمراض – صوت الطفل إذا بكى – 8- مطرب وملحن سوري يتميّز بصوت قوي – 9- جوهر – من الحبوب – مسكن الرهبان – 10- ذكر النحل – فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان

عمودياً

1- قصيدة لأمير الشعراء أحمد شوقي لحنها وغناها محمد عبد الوهاب ثم غنتها لاحقاً فيروز – 2- طائر الشؤم يسكن الخراب – من الأقرباء – إله مصري – 3- يُدخله في الأمر من غير رويّة – ثعبان ضخم – 4- خاصتي وملكي – ضمير منفصل – لعب ومرح – 5- أبو البشرية – أكبر موسيقيي الأندلس أخذ الغناء عن إسحق الموصللي في بغداد – 6- في الوجه – مدينة سويسرية تُعرف أيضاً بإسم بازل – 7- عائلة ممثل فنون قتالية صيني راحل أميركي الجنسية مات في ظروف غامضة – إله الخمر عند الرومان – 8- من وديان لبنان معناه الوادي المقدّس إشتهر بنسّاكه – سحاب رقيق أغبر اللون – 9- عاصمة أفريقيا الجنوبية الإدارية – 10- ممثلة سينمائية وتلفزيونية مصرية وسفيرة سابقة للأمم المتحدة للنوايا الحسنة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- معروف سعد – 2- رمح – كيمونو – 3- جراد – بارما – 4- بوتين – سن – 5- ام – بور – جاك – 6- ل ل – يهوّا – 7- قاديشا – جير – 8- مهنّد – ند – 9- بوم – رجح – زو – 10- قناة السويس

عمودياً
1- مرج دابق – بق – 2- عمّر – آمون – 3- رحاب – لدّهما – 4- دوبلين – 5- فك – تو – شدرا – 6- سيبيريا – جل – 7- عمّان – نحس – 8- دور – جُدْجُد – 9- نمساوي – زي – 10- خوان كارلوس

sudoku 1366

	1			5			6	
6				3				1
7		9		4		3		5
			6		4			
1	7						4	8
9		2				6		3
	8			6			5	
	6			8			7	
	9			2			3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1365

4	2	1	7	5	6	9	3	8
8	5	6	9	3	1	4	7	2
9	7	3	4	2	8	6	5	1
2	3	4	1	6	5	7	8	9
5	8	7	2	9	3	1	4	6
6	1	9	8	4	7	3	2	5
1	4	2	5	7	9	8	6	3
7	6	8	3	1	2	5	9	4
3	9	5	6	8	4	2	1	7

مشاهير 1366

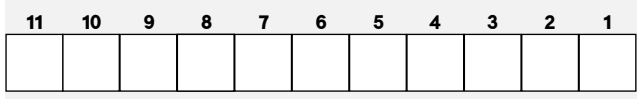

ملحن وموسيقار مصري (1892-1966) أهم أعماله الفنية وأشهرها كانت مع أم كلثوم. أثرى الموسيقى العربية بالعديد من الأعمال التي كانت سبباً في تطورها 5+6+7+1+2 = يعيش في السنابل ■ 8+9+11+4+10 = حيوان بحري ■ 9+3 = أغلظ أوتار العود

حل الشبكة الماضية: كارل أندرسون

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

عمل فني ونفسي مطلوب
أزمة ثقة زائدة في بايرن

20 نقطة تفصل بايرن ميونيخ عن بوروسيا دورتموند في الدوري الالماني. فارقٌ جعل كثيرين يقولون بأن الفريق البافاري قد يكون الافضل في العالم حالياً، لكن الصفعة التي تلقاها امام ارسنال في منتصف الاسبوع تركت دلالات اخرى

انخفض مستوى روبن وارتفع معدل انانيته (أود أندرسن – أ ف ب)

شربل كريم

قد يكون جمهور بايرن ميونيخ سعيداً جداً بالفارق الكبير الذي سطّره فريقه مبتعداً عن غريمه بوروسيا دورتموند الذي حرمه من اللقب في الموسمين الماضيين. هذا الفارق جعل «هوليوود الكرة الالمانية» فريقاً لا يقهر بنظر الجميع، وخصوصاً عبر انتصاراته اللافتة في «البوندسليغا» حيث كانت النوعية هي سمة الاداء، فالطريقة التي كان يحصد البايرن فيها النقاط الكاملة في غالبية مبارياته كانت استثنائية بحيث ان الفريق لم يقدّم هذا المستوى في المواسم القريبة الماضية، وتحديداً عندما حلّ وصيفاً لبطل اوروبا في 2010 و2012.

هذه الثقة الكبيرة امتدت الى اوروبا، وخصوصاً بعدما عاد بايرن ميونيخ بفوز لافت وصارخ من «استاد الامارات» الخاص بنادي أرسنال الانكليزي (3-1)، فبدأ الكلام الواسع النطاق عن انه سيكون من الصعوبة قهر رجال المدرب يوب هاينكيس، وبدأ الكل ترشيح فرق معيّنة على اساس انها الوحيدة القادرة على اخضاع البافاريين، امثال برشلونة وريال مدريد الاسباني ويوفنتوس الايطالي...

السقوط النفسي

لكن يبدو انه فات محبي البايرن أن الفارق الكبير في الدوري والثقة المكتسبة من الاداء الرفيع على الساحة الاوروبية، ارتدت سلباً على الفريق في مباراتيه الاخيرتين، فكاد يهدر النقاط الثلاث امام فورتونا دوسلدورف (3-2) في «البوندسليغا»، ثم تلقى صفعة قوية امام ارسنال (2-0) في اياب دور الـ 16 لدوري الابطال، كادت تطيحه من المسابقة القارية الأم.

وهذه الصفعة لا شك في ان البايرن كان في حاجة اليها، اذ يفترض ان يعي لأعبوه بأنه بغض النظر عن حجم عدد المباريات التي خاضوها وقدّموا فيها مستوى مرتفع، فان الانجاز لا يمكن ان يكتمل الا بتقديم نفس المجهود في كل مباراة وحتى نهاية الموسم.

وانطلاقاً من مباراة ارسنال، لا يمكن استبعاد مسألة امكان خسارة بايرن مرة ثانية هذا الموسم امام باير ليفركوزن الذي فاجأه على ارضه ذهاباً. والسبب في هذا القول ان الفريق سجل تراجعاً على المستوى النفسي بحيث انه بدا وكأنه اصيب بالملل من سلسلة الانتصارات التي حققها، وهو أمر لا بدّ انه يشغل الجهازين الفني والنفسي (يضم بايرن مجموعة من الاطباء النفسيين الذين يعملون مع اللاعبين مباشرة) من اجل ابقاء اللاعبين في حالة هيجان دائم لتحقيق الفوز.

مشاكل فنية

لكن وفي موازاة هذه النقطة، لا بدّ من التطرّق الى بعض الملاحظات الفنية التي تهدد بالقضاء على امكانية تسطير بايرن لاحد افضل المواسم في تاريخه. وهذه الملاحظات تنحصر ببعض اللاعبين الذين فقدوا تركيزهم او الذين لم يرتقوا الى مستوى المباريات التي خاضوها. ومما لا شك فيه انه مع بلوغ مرحلة حساسة من الموسم، بدأت بعض الثغر تظهر في صفوف البافاري، ومنها في مركز قلب الدفاع حيث ليس في الفريق شريك مثالي للبرازيلي المتألق دانتي.

والاكيد ان هذا الشريك ليس البلجيكي دانيال فان بويتن، وذلك لسببين اساسيين اولهما تقدّمه بالسن، وثانيهما البطء الذي يسبّب للعملاق المشاكل امام المهاجمين السريعين، ولعل المثال الابرز على الكوارث التي اوقع بايرن فيها يذكرها الجميع في نهائي الابطال عام 2010 عندما عاش ليلة صعبة في مواجهة الارجنتيني دييغو ميليتو هداف إنتر ميلانو.

لاعبون لا يمكن تعويضهم

وبالانتقال الى خط الوسط، لا شك في ان هاينكس يفكّر مليّاً الآن في ما سيفعله في حال غاب باستيان شفاينشتايغر قسراً عن الفريق. غياب «شفايني» كان اثره سلبياً وواضحاً امام ارسنال، اذ لا احد يمكنه لعب دور قيادي بالشكل الذي يقوم به الدولي الالماني، الذي يوجّه عادة رفاقه وهو يسير بالكرة طالباً منهم ملء هذا المركز او ذاك.

وبالتأكيد لا يمكن ان يقوم بهذا الدور طوني كروس بسبب قلة خبرته وفقدانه لتركيزه سريعاً، وخصوصاً عند فشله في التصويب الذي يتميّز به عادة.

والى الغياب المؤثر لشفاينشتايغر، يمكن الجزم بأن غياب الفرنسي فرانك ريبيري له تأثير كبير ايضاً، وما دخول الهولندي أريين روبن مكانه الى التشكيلة سوى مضاعفة للمشكلة، فالاخير فقد مكانته بطلاً في عيون الجمهور البافاري وسط تراجع مستواه كثيراً وازدياد انانيته على ارض الملعب، وقد يكون الحل المثالي لتعويض ريبيري هو الاستعانة بشكلٍ اكبر بالسويسري شيردان شاكيري الذي يَعد مستقبل بايرن بفعل الامكانات الهائلة التي يملكها.

اذاً بايرن امام علامات استفهام كثيرة، لكن الوصول الى اجوبة ليس صعباً ابداً، وخصوصاً ان فريق هاينكس يملك كل شيء لكتابة التاريخ هذا الموسم.

النزول من السماء السابعة

اعترف توماس مولر بأن الخسارة الأخيرة أمام أرسنال كانت ضربة مؤلمة لبايرن ميونيخ، لكنه أمل أن يستفيد الفريق من الانتقادات التي وجّهت إليه عقب هذه الهزيمة. وقال مولر: «ما حصل أمر جيد؛ إذ لم نعد نعيش بعد الآن في السماء السابعة»، مضيفاً: «إنها مرحلة جديدة الآن حيث ينتقدنا الناس، وربما هو أمر يساعدنا للعودة إلى أفضل مستوى لنا».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 30)

- السبت:
إفرتون - مانشستر سيتي (14,45)
استون فيلا - كوينز بارك رينجرز (17,00)
ساوثمبتون – ليفربول (17,00)
ستوك - وست بروميتش البيون (17,00)
سوانسي – ارسنال (17,00)
مانشستر يونايتد - ريدينغ (19,30)
- الاحد:
سندرلاند - نوريتش سيتي (15,30)
توتنهام - فولام (17,00)
تشلسي - وست هام يونايتد (18,00)
ويغان – نيوكاسل (18,00)

اسبانيا (المرحلة 28)

- الجمعة:
ديبورتيفو لا كورونيا - سلتا فيغو
- السبت:
ريال سوسييداد - بلد الوليد (17,00)
خيتافي - اتلتيك بلباو (19,00)
ريال مدريد - ريال مايوركا (21,00)
فالنسيا - ريال بيتيس (23,00)
- الأحد:
ملقة - إسبانيول (13,00)
اشبيلية - ريال سرقسطة (18,00)
اوساسونا - اتلتيكو مدريد (20,00)
غرناطة - ليفانتي (22,00)
برشلونة - رايو فاليكانو (22,00)

ايطاليا (المرحلة 29)

- السبت:
كاتانيا - اودينيزي (19,00)
بولونيا - يوفنتوس (21,45)
- الاحد:
سيينا - كالياري (13,30)
ميلان - باليرمو (16,00)
نابولي – اتالانتا (16,00)
بيسكارا – كييفو (16,00)
فيورنتينا – جنوى (16,00)
روما - بارما (21,45)
تورينو – لاتسيو (21,45)
سمبدوريا - انتر ميلانو (21,45)

المانيا (المرحلة 26)

- الجمعة:
فولسبورغ - فورتونا دوسلدورف (21,30)
- السبت:
بوروسيا دورتموند - فرايبورغ (16,30)
هامبورغ - اوغسبورغ (16,30)
نورمبرغ - شالكه (16,30)
فيردر بريمن - غرويثر فيورث (16,30)
هوفنهايم - ماينتس (16,30)
باير ليفركوزن - بايرن ميونيخ (19,30)
- الأحد:
اينتراخت فرانكفورت - شتوتغارت (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - هانوفر (18,30)

فرنسا (المرحلة 29)

- الجمعة:
مرسيليا - اجاكسيو (21,30)
- السبت:
باستيا - ليون (18,00)
ليل - ايفيان (21,00)
مونبلييه - تروا (21,00)
سوشو - فالنسيان (21,00)
ريمس - رين (21,00)
لوريان - بريست (21,00)
- الأحد:
نانسي - نيس (15,00)
تولوز - بوردو (18,00)
سانت اتيان - باريس سان جيرمان (22,00)

الكؤوس الأوروبية

«موقعتا الأبطال»: بايرن x يوفنتوس وسان جيرمان x برشلونة

تتصدر موقعة بايرن ميونيخ الألماني ويوفنتوس الإيطالي واجهة مباريات ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بحسب ما أسفرت عنه القرعة التي سحبت أمس في نيون السويسرية، وتبرز كذلك مواجهة باريس سان جيرمان الفرنسي مع برشلونة الإسباني.

وستكون مباراة العملاق البافاري و«السيدة العجوز» مرتقبة بكافة المقاييس، نظراً إلى باع الفريقين الطويل محلياً وأوروبياً وتقارب مستوييهما هذا الموسم، حيث يسيران بخطى ثابتة نحو التتويج بلقب الدوري المحلي في بلديهما.

أما بالنسبة إلى المواجهة الثانية، فستكون مهمة باريس سان جيرمان صعبة جداً، نظراً إلى افتقاده في المباراة الأولى على ملعبه نجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الموقوف إثر طرده أمام فالنسيا الإسباني، ونظراً إلى استعادة برشلونة مستواه السابق برباعية مذهلة في مرمى ميلان الإيطالي.

يبقى أن القرعة وقفت إلى جانب ريال مدريد الإسباني الذي يبدو في مهمة سهلة «على الورق» أمام غلطة سراي التركي، فيما يكتنف الغموض المواجهة الأخيرة بين ملقة الإسباني وبوروسيا دورتموند الألماني.

وهنا القرعة:

ملقة × بوروسيا دورتموند

ريال مدريد × غلطة سراي

باريس سان جيرمان × برشلونة

بايرن ميونيخ × يوفنتوس

نتيجة قرعة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا (سيباستيان فيفال ـ أ ف ب)

وتقام مباريات الذهاب في 2 و3 نيسان، والإياب في 9 و10 منه.

يوروبا ليغ

لم تسفر قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة «يوروبا ليغ» عن مواجهات ساخنة، كذلك فإنها جنبت المواجهة بين الفرق الإنكليزية الثلاثة الموجودة في هذا الدور، حيث سيكون فريقاها اللندنيان مرشحين لبلوغ نصف النهائي بعد أن وقع تشلسي بطل أوروبا مع روبن كازان الروسي الذي تأهل لأول مرة في تاريخه إلى هذا الدور في المسابقات الأوروبية، وتوتنهام هوتسبر مع بازل السويسري، فيما ستكون مواجهة نيوكاسل الأصعب مع بنفيكا البرتغالي.

وفي المواجهة الأخيرة يلتقي فنربخشه التركي مع لاتسيو الإيطالي.

وهنا القرعة:

تشلسي × روبن كازان

توتنهام × بازل

فنربخشه × لاتسيو

بنفيكا × نيوكاسل

وتقام مباريات الذهاب في 4 نيسان المقبل، والإياب في 11 منه.

الفورمولا 1

فيتيل يفرض هيمنته على التجارب الحرة في أوستراليا

سيباستيان فيتيل يستهل الموسم بأفضل طريقة ممكنة بإحرازه المركز الاول في جولتي التجارب الحرة في جائزة أوستراليا. وتقام التجارب الرسمية اليوم الثامنة صباحاً والسباق غداً في التوقيت عينه

وجّه سائق «ريد بُل رينو» الالماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في الاعوام الثلاثة الاخيرة، إنذاراً شديد اللهجة الى منافسيه بأنه مصمّم على عدم التنازل عن لقبه، بعدما استحوذ على جولتي التجارب الحرّة لجائزة اوستراليا الكبرى، المرحلة الاولى من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة «ملبورن بارك».

وتقدّم فيتيل في الجولة الاولى على البرازيلي فيليبي ماسا سائق فيراري بفارق 78 بالألف من الثانية، وثلاثة اعشار من الثانية عن الاسباني فرناندو الونسو سائق فيراري الآخر ووصيف البطل عام 2012.

لكن في جولة التجارب الثانية، ضرب ثنائي ريد بُل بقوة، فتصدر فيتيل وزميله الاوسترالي مارك ويبر امام الالماني نيكو روزبرغ سائق مرسيدس الذي انهى جولته مبكراً اذ اصطدم بحائط من الاطارات.

وكان الالماني الشاب السائق الوحيد الذي نزل تحت حاجز دقيقة و26 ثانية، عندما كانت الحلبة اقل حماوة واكثر تماسكاً من خلال الطبقة المتطايرة من الاطارات.

وتقدّم في الجولة الثانية ثنائي لوتوس رينو، الفنلندي كيمي رايكونن والفرنسي رومان غروجان، فحلا في المركزين الرابع والخامس على التوالي متقدّمين على الونسو السادس، فيما حلّ البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم السابق والمنتقل من ماكلارين مرسيدس الى مرسيدس جي بي سابعاً.

- ترتيب الخمسة الاوائل في التجارب الحرة الاولى:

1- الالماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو) 1،27،211 دقيقة

2- البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) 1،27،289

3- الاسباني فرناندو الونسو (فيراري) 1،27،547

4- البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) 1،27،552

5- الاوسترالي مارك ويبر (ريد بُل) 1،27،668

- ترتيب التجارب الحرّة الثانية:

1- فيتيل 1،25،908 دقيقة

2- ويبر 1،26،172

3- الالماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) 1،26،322

4- الفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس رينو) 1،26،361

5- الفرنسي رومان غروجان (لوتوس) 1،26،680.

الدوري الأميركي للمحترفين

سان انطونيو يعبر إلى الـ «بلاي أوف» بفوزٍ صعب على دالاس

بلغ سان انطونيو سبرز الادوار الاقصائية «بلاي أوف» بعد تغلبه بصعوبة على دالاس مافريكس 92-91، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وسجل المخضرم تيم دانكن 28 نقطة، علماً بأن فينس كارتر نجم دالاس اهدر رمية ثلاثية في الثانية الاخيرة من المباراة.

وهذا هو الفوز الثاني لسان انطونيو في آخر اربع مباريات، لكن خسارتيه امام مينيسوتا تمبروولفز وبورتلاند ترايل بلايزرز جاءتا بفارق 54 نقطة في المجموع.

وسجل العملاق الالماني ديرك نوفيتسكي 21 نقطة للخاسر الذي سقط للمرة الاولى بعد فوزه في مبارياته الاربع الاخيرة.

وخاض سان انطونيو مباراته السادسة على التوالي من دون

دانكن مصوبا نحو سلة دالاس (جو ميتشيل ـ رويترز)

الفرنسي طوني باركر، وقد اعترف دانكن بأن الفريق يفتقد جهود باركر بقوله: «دخلنا فترة لا نلعب فيها بطريقة جيدة في غياب طوني وهذا الامر واضح لان وجوده يزيد من فاعلية خط الهجوم. كما اننا لا نملك ايقاعاً جيداً في الآونة الاخيرة». وسيتواصل غياب باركر لاسبوعين اضافيين بعد تعرضه لالتواء في الكاحل.

كذلك، تغلب بورتلاند ترايل بلايزرز على نيويورك نيكس 105-90. وسجل داميان ليلارد 22 نقطة للفائز ونجح في 10 متابعات واضاف زميله الفرنسي نيكولا باتوم 18 نقطة. اما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان جاي آر سميث بـ 33 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - تشارلوت بوبكاتس، واشنطن ويزاردز - نيو اورليانز هورنتس، انديانا بايسرز - لوس انجلس لايكرز، اتلانتا هوكس - فينيكس صنز، هيوستن روكتس - مينيسوتا تمبروولفز، اوكلاهوما سيتي - اورلاندو ماجيك، ميلووكي باكس - ميامي هيت، دالاس مافريكس - كليفلاند كافاليرز، دنفر ناغتس - ممفيس غريزليس، غولدن ستايت ووريرز - شيكاغو بولز.

كرة المضرب

نادال يجرّد فيديرر من لقب إنديان ويلز

عاد الإسباني رافايل نادال، المصنف خامساً، الى مستواه المعهود بعد تغلبه على غريمه السويسري روجيه فيديرر الثاني وحامل اللقب 6-4 و6-2، في الدور ربع النهائي من دورة انديان ويلز الاميركية، اولى دورات الالف نقطة للماسترز في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 5,030,408 ملايين دولار.

وهذا هو الفوز التاسع عشر لنادال على غريمه المتوّج في انديان ويلز اربع مرات (2004 و2005 و2006 و2012)، مقابل 10 هزائم.

ويلتقي نادال في الدور نصف النهائي مع التشيكي توماس برديتش السادس الذي لم يخسر اي مجموعة في اربع مباريات، في المباراة الثامنة له على التوالي في نصف نهائي هذه الدورة.

وحقق «الماتادور» عودة موفقة بعد غيابه منذ منذ 28 حزيران 2012 بسبب اصابة في ركبته اليسرى، ولم يظهر تأثره بأي اصابة سابقة ولعب كراته المعهودة بشراسة لافتة، خلافاً لفيديرر الذي عانى من اصابة في ظهره ولم يكن قادراً على مواجهة ابن جزيرة مايوركا خصوصاً في المجموعة الثانية.

ولن يخوض فيديرر الذي يواجه خطر التنازل عن مركزه الثاني في تصنيف اللاعبين المحترفين لمصلحة البريطاني اندي موراي، وهو سيخلد الى الراحة بين 7 و8 اسابيع لمعالجة آلام في ظهره.

أصداء عالمية

بويول وتوريس خارج تشكيلة إسبانيا

استبعد مدرب منتخب إسبانيا، فيسنتي دل بوسكي، قائد برشلونة كارليس بويول ومهاجم تشلسي فرناندو توريس من التشكيلة المدعوة لمواجهة فنلندا وفرنسا في 22 و26 الحالي تواليا ضمن تصفيات كأس العالم 2014 في البرازيل، واستدعى حارس مانشستر يونايتد الشاب دافيد دي خيا.

وهنا اللاعبون الـ 24:

- للمرمى: دافيد دي خيا وخوسيه مانويل راينا (ليفربول الإنكليزي) وفيكتور فالديس (برشلونة).

- للدفاع: الفارو اربيلوا وسيرجيو راموس وراوول البيول (ريال مدريد) وجوردي البا وجيرار بيكيه (برشلونة) واينياسيو مونريال (ملقة) وسيزار ازيبيليكويتا (تشلسي الإنكليزي).

- للوسط: شابي الونسو (ريال مدريد) وسيرجيو بوسكتس وشافي هرنانديز وسيسك فابريغاس واندريس إينييستا (برشلونة) وسانتياغو كازورلا (ارسنال الإنكليزي) ودافيد سيلفا وخافي غارسيا (مانشستر سيتي الإنكليزي) وايسكو (ملقة).

- للهجوم: خيسوس نافاس والفارو نيغريدو (اشبيلية) وبدرو رودريغيز ودافيد فيا (برشلونة) وخوان ماتا (تشلسي).

فشل الاستثمار الخليجي في روما

ذكر روما الإيطالي في بيان له أن صفقة الاستثمارات الخليجية في فريق العاصمة فشلت لعدم القدرة على ضخ الأموال في خزينة النادي. وكان روما قد أعلن الشهر الماضي الموافقة المبدئية على تلقي دفعتين ماليتين تبلغ قيمة الواحدة 50 مليون يورو من الشيخ القطري عدنان عادل عارف القدومي الشتيوي، ليصبح أحد المالكين الرئيسيين في النادي قبل نهاية آذار الجاري. وجاء في البيان: «تبين أن المستثمر لا يملك السيولة الكافية لتمويل الاستثمار، ما يعني أن الاتفاق المبدئي مع هذا الشريك أصبح باطلًا، وأن الصفقة تُعَدّ مُلغاة».

الأخبار al-akhbar

السبت 16 آذار 2013 العدد 1957

الفن في مواجهة الموت دمشق تحيا قبل الخامسة

وسام كنعان

لن تغلق دمشق أبوابها ولن يتوقف قلبها عن الخفقان. تاريخياً، عبرها الطغاة وبقيت عاصمة الياسمين حيةً لا تموت. وإذا كانت تغرق في بحر من دماء في هذه الأيام، إلا أنّ هناك مَن قرّر عدم الاستسلام، وممارسة أبهى أشكال الحياة من خلال الفن. على أن تقدم هذه العروض قبل أن يحلّ الظلام وتغلق المدينة أبوابها، لتستسلم لأصوات الرصاص والاشتباكات. صحيح أنّه جرت العادة أن تقام الأنشطة الفنية عند الثامنة مساء على أقل تعديل، إلا أنّ الفرق التي لا تزال متمسّكة بالعمل باتت تقدم عروضها في الخامسة على سبيل المثال، رافعة شعار «الفن في مواجهة الموت» أو «مسرح الحياة» كما فعل الشاعر والكاتب سامر محمد اسماعيل في تجربته الإخراجية الأولى في المسرح من خلال عرض «ليلي داخلي» الذي لا يزال يقدم على خشبة «مسرح القباني» في الخامسة مساء كل يوم. في حديثه مع «الأخبار»، يقول اسماعيل: «من خلال هذا العرض، أردنا أن نقول لا للموت. لا لموت مدينة بعراقة دمشق. دمشق لن تعيش في سوق الحميدية وحده. لطالما بُنيت المدن حول مسارحها. عبر «ليلي داخلي»، يتجلّى إصرارنا كمسرحيين سوريين على مجابهة نشرات الأخبار الدموية. المسرح هو ذلك الاحتجاج العلني على العنف والقتل. هنا، نرفع الصوت عالياً في وجه الموت العمومي، الموت المجاني.

روبين عيسى في مشهد من «ليلي داخلي»

أجل هنا نردد جملة للشاعر السوري أدونيس «وليس الموت صالحاً إلا لكي نعيشه». كنّا نتدرب في العتمة على ضوء الشموع، لا يهم. المهم أن نحافظ على كياناتنا الشخصية كبشر يشاهدون يومياً هذا الأرخبيل السوري الباهظ في دمويته».

في مكان آخر، سبق للممثل والمخرج المسرحي أسامة حلال أن أعلن رفضه المطلق لحالة الركود. تحدّى الموت اليومي عندما قدم رؤية جديدة لنص الراحل سعد الله ونوس «جثة على الرصيف» في دار الأوبرا العام الماضي ليترجم رفضه مرة ثانية بعرض مسرحي راقص جاء ثمرة تعاون مع فرقة «سمة للمسرح الراقص» وحمل عنوان «سيلوفان». قُدم هذا العمل على «مسرح الحمراء» في أواخر العام الماضي. وهذه الأيام، تستمر الفرق الموسيقية بالعزف في «دار الأوبرا» كأنّه معادل موضوعي للمشهد الشهير في فيلم «تايتانيك» عندما تعتصم الفرقة الموسيقية بعزف مقطوعة الحياة حتى تطالها المياة وتغرق. هكذا، ستعزف «فرقة جوزيف طرطريان» في مناسبة عيد الأم، بينما أعلنت جمعيتا «لمسة دفا» و«لبلدي» عن تكريم أمهات الشهداء في دار الأوبرا اليوم مع فرقة «بيركومانيا لآلات الإيقاع» وكورال «ألوان» بقيادة المايسترو حسام الدين بريمو والمغنية ميادة بسليس. يعجن السوريون خبز حياتهم بالإصرار على البقاء ويتشبثون بالفن الراقي في مواجهة دعاة الموت والخراب.

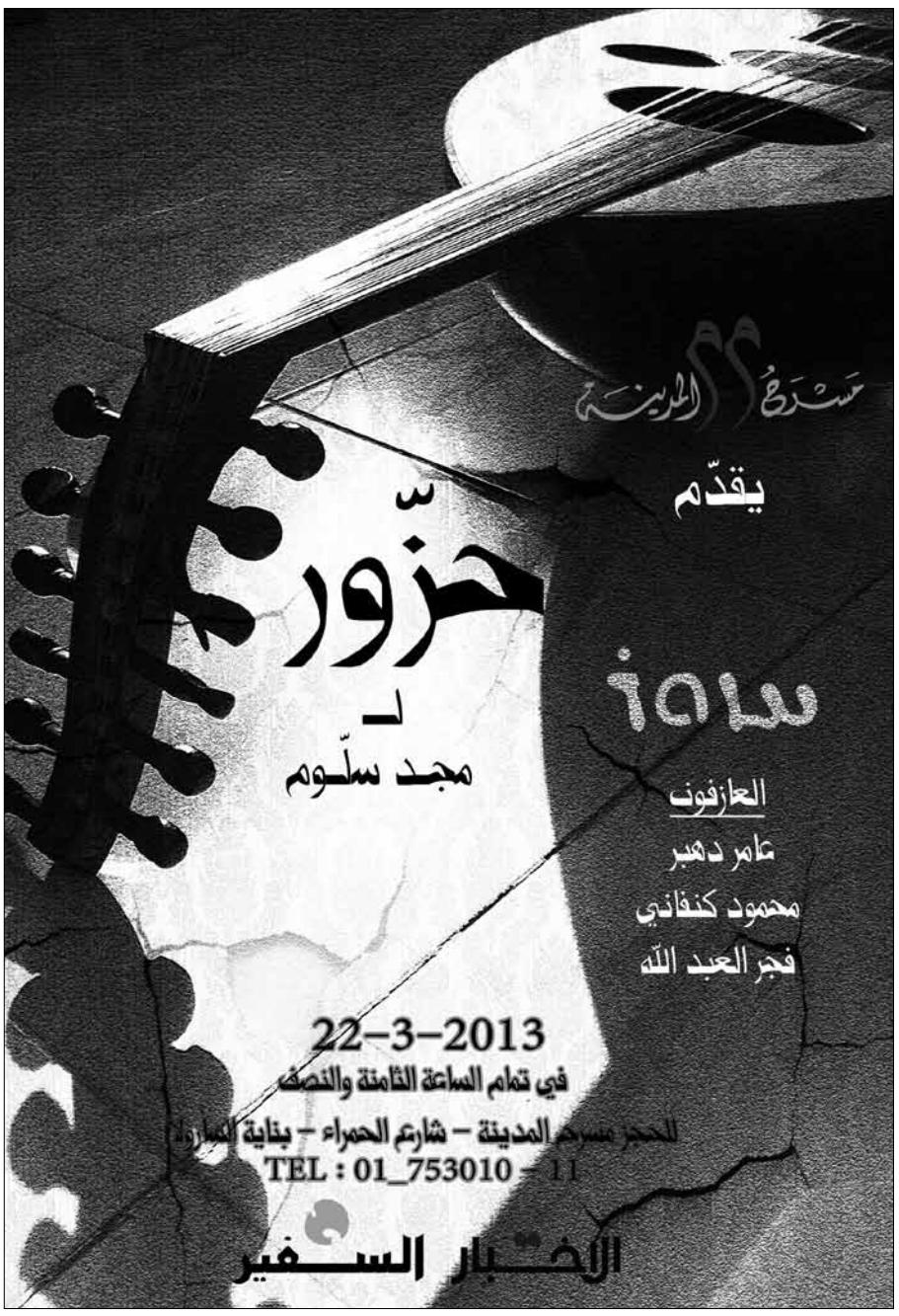

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أتى

سيأتي زمانٌ أتى.
سيأتي زمانُ خوفْ
يتوسّلُ فيه الأمواتُ إلى ذابحيهم:
«أنقِذونا من براثن مُنقِذينا!».
سيأتي الجنونْ....

2011/2/6

ديجيتال

أُفْ!..ما هذا ؟ ما كلُّ هذا؟
كأنما العالمُ كلّه صارٍ في متناول اليدْ .
في كل ساحةٍ محطةٌ فضائية ترصدُ حركةَ الموت وتحصي جثامينَ الأحلام الهالكةْ.
في كل شارعٍ مراسلٌ لصحيفةٍ أو مُخْبرٌ لدولةْ.
على كل شرفةٍ كاميرا تَتَصيّدُ أخطاءَ الفوضى وضحايا سوءِ الحظْ.
في يدِ كلّ صعلوكٍ هاتفٌ محمول.
خلف كل نافذةٍ مغلوبٌ يبكي ويقول:
سأعيش وأَرْوي.
تحت كل لسانٍ فضيحة، وخلف كل حدقةِ عينٍ ذاكرةْ...
اللعنة! اللعنة!
القارّاتُ كلّها صارت تحت السيطرةْ.
كأنما انكشفَ الغطاءُ عن العالم
ولم يعدْ على الأرض كلّها خَفاءٌ كافٍ لتدبيرِ مذبحةْ.

فعلاً ، ماهذا ؟
أما مِن معجزةٍ صغيرة
تُعيد الناسَ إلى أزمنةِ الأبواقِ، والطبول،
والسُّعاةِ الذين ينقلون أخبارَ الميدان على ظهور البهائم؟!.

2011/2/6

معرض الرياض... للمطاوعة

مريم عبد الله

لا حاجة إلى مسارح أو دور سينما في السعودية. في كل مناسبة ثقافية، يطل علينا المحتسبون وأسود «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بمسرحية أو فيلم ضد المثقفين. نكتة سيتناقلها المواطنون طويلاً ولن تفارق صفحاتهم الافتراضية قريباً!

أيام العسل بين المثقفين والهيئة انتهت مع نهاية «معرض الرياض الدولي للكتاب» أمس، إثر مداهمة الجهاز الديني فندق «مداريم كراون» المخصص لاستقبال الضيوف في العاصمة. بعد انتهاء ندوة ضمن برنامج «الإيوان الثقافي» التابع لفعاليات المعرض، لفت صراخ المحتسبين أنظار المثقفين حين طالبوا بالفصل بين الجنسين، من دون أن يخلو الأمر من مشادات وصلت إلى حد العراك بالأيدي. حادثة لم يمنعها وجود وكيل «وزارة الثقافة والإعلام» ناصر الحجيلان الذي انسحب قبل تفاقم الوضع.

مواقع التواصل الاجتماعي تلقّفت الموضوع سريعاً وخرجت صفحات حملت أسماء «مداهمة فندق مداريم كروان»، و«دوري المحتسبين»، و«مناصحة المثقفين»، و«أسود الهيئة» وغيرها. وبعيد نشر صور الحادثة على أحد المواقع الإلكترونية السعودية، نبتت على تويتر حملات مؤيدة وأخرى معارضة. إحدى المغردات كتبت: «مداهمة؟ أو زيارة أو غزوة؟ مناصحة أو احتساب أو حوار؟ في الفندق، أو في البهو، أو عند الباب الخارجي؟ تساؤل». إذاً، اكتمل آخر فصول «قانون الطوارئ الديني»، فيما عادت صور قديمة للروائي عبده خال إلى جانب كاتبات سعوديات خلال «مؤتمر المثقفين السعوديين» في نهاية 2011 (غطيت وجوههن هذه المرة) للظهور على تويتر، في محاولة للتذكير ببطولات الهيئة في الحد من نفوذ المثقفين. يومها، اتُّهم خال والمثقفين الموجودين في «فندق الماريوت» بالتحريض على الاختلاط في الفعاليات الثقافية التي تشرف عليها وزارة الإعلام. تعامى عبده خال عما حدث قبل عامين، وظهر يوم الثلاثاء الماضي في جناح الهيئة الدينية في المعرض، مصافحاً رجالها ومرحّباً بـ«انفتاحهم»، ومسجلاً كلمة ترحيبية على دفتر الزيارات الخاص بها.

لن تتحدث الصحف عن نسب المبيعات الخيالية للمعرض، أو الجولات المصطنعة لوزير الثقافة والإعلام عبد العزيز خوجة على دور النشر والمثقفين، أو حتى توزيع محتسبات نساء حلوى تحمل عبارات ضد حقوق المرأة وضد اتفاقية «سيداو» للقضاء على جميع أشكال التمييز على جمهور المعرض. سيرسخ في ذهن الوسط الثقافي والإعلامي «خناقة» انتهت سلمية، بينما كان الجميع ينتظر إشهار السيوف واستخدام المنجنيق!